الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 19 تشرين الأول 2011
العدد 1541 السنة السادسة
mercredi 19 octobre 2011 no 1541 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

توافق في مجلس الوزراء على وضع الموازنة في حالة موت سريري [10]

الحكومة تختبر الشارع [14]

عودة الأبطال

[2 ـ 9، 16 ـ 19]

صلفن واسير محرر عند معبر رفح امس (محمد سالم ـ رويترز)

تحقيق

ليبيا

فلتان أمني وجنون اقتصادي

24

22
أردوغان يستعيد تواصله مع الأسد... وتحذيرات عربيّة من رفض مبادرة الجامعة

23
نجاد لا يرى مواجهة مع السعوديّة... وعثرات في البرنامج النووي الإيراني

26

انتخابات المجلس التأسيسي بـ«عيون أميركيّة»: تونس تستحق أن تكون الأنموذج

28
لمّ شمل في الأشرفيّة: الحكمة تستعيد أبناءها و «داعم ملك» لفريق كرة القدم

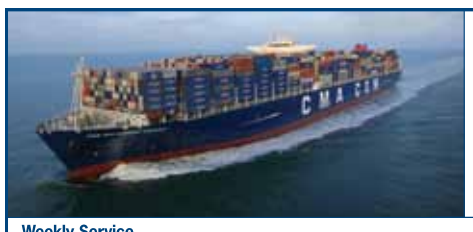

CMA CGM

Weekly Service

MV. CMA CGM MEDEA (9,400 TEUs) VOYAGE 409E
ETA BEIRUT ON 19/10/2011

UNLOADING FROM:
LE HAVRE/ DUNKERQUE/ ZEEBRUGGE/ ROTTERDAM/ HAMBURG/ ZEEBRUGGE/ SOUTHAMPTON/ BEIRUT

LOADING TO:
JEDDAH/ PORT KELANG/ CHIWAN/XIAMEN/ QINGDAO/ NINGBO/ CHIWAN/ NANSHA/ YANTIAN/ VUNGTAO

• WITHOUT TRANSHIPMENT
• Accepting cargo from Europe to Beirut and from Beirut to Asia

CMA LIBAN S.A.L
Tel./Fax: 01-959200 / 300 / 500
www.cma-cgm.com

تبادل الأسرى صف

الفرحة تجتاح فلسطين... وتضارب في مشاعر ال

للمرة الأولى منذ سنوات، دخل الفرح بيوت الفلسطينيّين من دون استئذان، نتيجة إتمام عملية تبادل الأسرى، في الوقت الذي تضاربت فيه المشاعر في إسرائيل، بين الفرح بإطلاق شاليط والأسى على الثمن الباهظ للعملية

عاشت الأراضي الفلسطينية المحتلة، أمس، أجواءً احتفالية استثنائية لمناسبة إتمام الجزء الأول من عملية تبادل الأسرى بين حركة حماس وإسرائيل، تمّ بموجبها الإفراج عن الجندي الأسير جلعاد شاليط، في مقابل 477 أسيراً يشكلون الدفعة الأولى من عملية تضمّ 1027، وساهمت في إتمامها دول عديدة، لا في المفاوضات فقط، بل بإبدائها الاستعداد لاستقبال الأسرى المنفيين.

واستثنائية الحدث لم تكن فقط نابعة من نجاح الفلسطينيين في إجبار الإسرائيليين، بعد تعنت دام سنوات، على الرضوخ لمطلب الإفراج عن أسرى كانت تفصل بينهم وبين الحرية أحكام من المؤبدات، أو في إجبار إسرائيل على دفع الثمن الأعلى حتى الآن لاسترجاع جندي واحد، بل من جو الوحدة الذي عاشته مختلف الفصائل الفلسطينية، وهو ما تجلى بوضوح في الاحتفالات التي عمت الضفة الغربية وغزة، فضلاً عن أراضي الـ 48، وتخللها التأكيد أنه لن يطول بقاء الأسرى غير المفرج عنهم في سجون الاحتلال، لأن مزيداً من عمليات الأسر سينفذ متى ما امتلكت الفصائل القدرة على ذلك، وفقاً لما أكدته كتائب القسام الذراع المسلحة لحركة «حماس»، وألوية الناصر الذراع المسلحة للجان المقاومة، وجيش الإسلام التي نفذت عملية الأسر.

لحظات الترقب التي عاشها أهالي المفرج عنهم على معبر رفح، الذي شهد انتقال أكثر من 250 أسيراً محرراً إلى غزة، أو على معبر بيتونيا الذي كان يفترض أن يتحرر عبره أسرى الضفة الغربية، سرعان ما تحولت مع وصول الباصات التي تقلّ الأسرى إلى ساعات احتفالية. ففي غزة، التي أعلنت فيها عطلة وطنية وأغلقت المدارس، كان رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، إلى جانب عدد من كبار قياديي الفصائل، في مقدمة مستقبلي المفرج عنهم الذين أقلّتهم ثماني حافلات، بعدما جرى تسليمهم عند معبر كرم أبو سالم «كيرم شالوم» الحدودي إلى ضباط أمن مصريين.

على الأثر، انتقل الجميع على وقع أصوات المفرقعات النارية وأبواق السيارات إلى ساحة مركزية، حيث تجمّع قرابة 250 ألف فلسطيني، تحدث خلال هذا الاحتفال قادة حماس والنشطاء المعروفون الذين حرروا، ومن خلفهم وضعت جدارية تحمل صوراً لكبار النشطاء الذين لم يفرج عنهم، كتب عليها عبارة «لن ننساكم».

وأكد هنية، الذي قدم تحية خاصة ليحيى السنوار، أحد كبار واضعي الاستراتيجيات الأمنية في حماس، الذي قضى 23 عاماً في السجن، ونائبه روحي مشتهى، أن عملية تبادل الأسرى مع الاحتلال الإسرائيلي تشكل «نقطة تحول استراتيجي في طبيعة الصراع». وأوضح أن «عملية التبادل التزمت بأمرين أساسيين لهما علاقة بالإنسان والأرض، فأولاً التزمت بأن تضم هذه العملية أسرى من مختلف القوى والفصائل، والشخصيات الفلسطينية من مختلف تيارات الحركة الأسيرة، خلف قضبان الاحتلال، ولم تنطلق من رؤية خاصة أو رؤية حزبية أو فئوية».

وأضاف «وضعنا الخلاف خلف ظهورنا من أجل هؤلاء الأسرى الأبطال، وجعلنا الانقسام وراء ظهورنا من أجل عيون هؤلاء الأبطال، فكان من بين المحررين من أبناء حماس وأبناء فتح وأبناء الجهاد الإسلامي ومن أبناء الجبهة الشعبية والديموقراطية... ومن مختلف ألوان الطيف السياسي».

وفي رام الله، التي شهدت للمرة الأولى منذ سنوات رفع رايات لحركة حماس، احتشد الآلاف في مقر الرئاسة الفلسطينية لتحية الأسرى لدى وصولهم إلى الضفة الغربية، حيث خاطبهم الرئيس الفلسطيني محمود عباس قائلاً «سترون نتائج نضالكم في الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، كانت قضيتكم ولا تزال في قلوبنا وفي عقولنا وفي وجداننا». وأضاف «سنرى إن شاء الله هنا في هذه الساحة مروان البرغوثي وأحمد سعدات الذي نتمنى له الشفاء العاجل، ونريد إن شاء الله أن نرى إبراهيم حامد وعباس السيد من قادة حركة حماس، وكل أسير وأسيرة أن يعودوا محررين الى الوطن وأهلهم»، كاشفاً عن اتفاق مع الحكومة الإسرائيلية السابقة، برئاسة إيهود أولمرت لإطلاق دفعة من الأسرى الفلسطينيين مماثلة للدفعة التي تم الاتفاق على إطلاقها مقابل الإفراج عن الجندي جلعاد شاليط وتضم 1027 أسيراً.

وفي القاهرة، أقيم في أحد الفنادق القريبة من مطار القاهرة احتفال كبير لـ 45 من الأسرى الفلسطينيين، قبل ترحيلهم إلى الدول التي عرضت استضافتهم، وهي: قطر وسوريا، إذ ستستقبل كل منهما 15 أسيراً، فضلاً عن تركيا التي ستستضيف 10 من

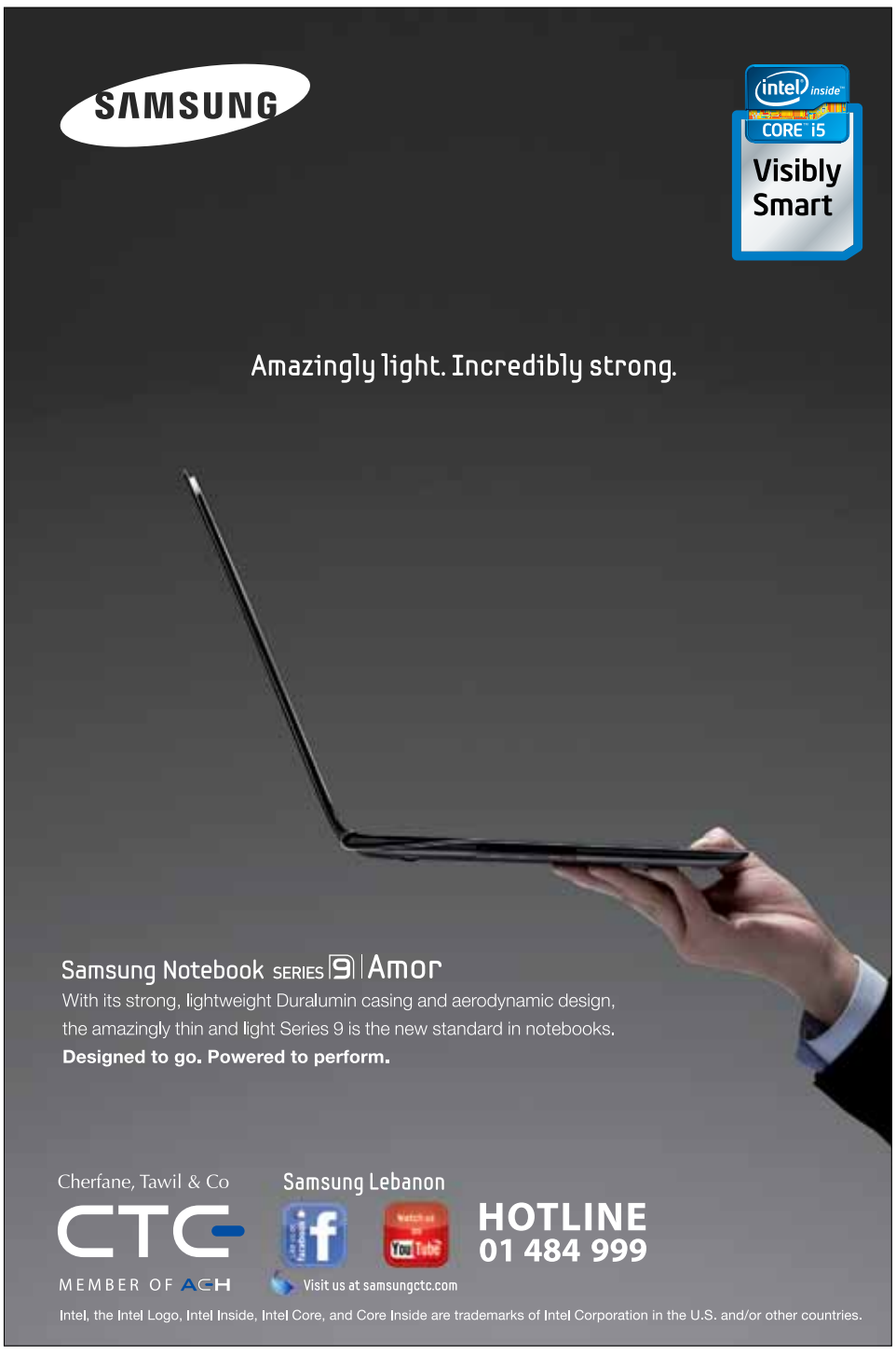

...قة الوفاء للأحرار

...إسرائيليين

الأسرى.
وقد أقيم على هامش الاحتفال مؤتمر صحافي لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، خالد مشعل، قال فيه إن «عملية تبادل الأسرى صفحة مضيئة في تاريخ فلسطين والأمة»، لافتاً إلى أنها «أكدت بطولة العقل الأمني للمقاومة».
وفيما كانت أجواء الفرح والشعور بالانتصار هي السائدة احتفاءً بتحرير مئات الأسرى المقاومين، كانت المشاعر على الجانب الإسرائيلي مختلطة بين الفرح بعودة شاليط، والحزن الذي يعتصر قلوب قادة وجمهور إسرائيل على الثمن المؤلم الذي اضطرت الى تقديمه في عملية الإطلاق، التي مرت بمراحل، بدءاً من غزة، مروراً بمصر، وصولاً الى دخول الجندي إلى الأراضي الخاضعة للسلطة الإسرائيلية، عبر معبر كرم أبو سالم، حيث نقل الى قاعدة تل نوف الجوية، ليلتقي بعائلته وبرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي استقبله بالترحاب، والقول له «أهلاً بعودتك الى دولة إسرائيل، كم هو جيد أن تعود الى البيت»، كما أجريت له فحوصات طبية شاملة.

وقبيل عودة شاليط إلى إسرائيل، بث التلفزيون المصري صوراً تظهره برفقة رجال حماس، وبعد ذلك بث مقابلة له تحدث فيها عن فترة أسره، وأشار خلالها الى أنه علم بالعملية قبل أسبوع، مضيفاً إنه بالرغم من كونه معزولاً خلال أسره، إلا أنه كان يتابع الأخبار عبر التلفزيون والإذاعة ويعرف عن الجهود التي تبذل لتحريره.
وخلال المؤتمر الصحافي، الذي سبق وصول شاليط، أقرّ نتنياهو بالمشاعر المختلطة في إسرائيل، معترفاً بأن الثمن الذي دفعته إسرائيل كان «باهظاً وثقيلاً»، مهدداً بأنه سيسفك دم كل من يحاول المسّ بأمن إسرائيل. واعترف بأن ما دفعه الى الموافقة على صيغة التبادل هو الخشية من أن ينتهي مصير شاليط إلى ما انتهى إليه الملاّح المفقود رون أراد.
وكما في أعقاب كل عملية تبادل أسرى، تنطلق الأصوات من داخل إسرائيل التي تحاول الإيحاء بأن تعاملها في المرة المقبلة سيكون مغايراً، لجهة أعداد ونوعية الأسرى الذين سيطلق سراحهم، إذ أكد وزير الدفاع إيهود

> **عباس: اتفاق مع الحكومة الإسرائيلية السابقة على إطلاق دفعة من الأسرى مماثلة للدفعة التي تم إطلاقها**

> **هنية: وضعنا الخلاف خلف ظهورنا من أجل هؤلاء الأسرى الأبطال**

باراك أن إسرائيل «ستدرس في الفترة القريبة سبل التعامل مع عمليات اختطاف في المستقبل».
في غضون ذلك، أثارت العملية ردود فعل مرحّبة امتدت من الدول العربية، مروراً بإيران التي هنأت الأمة الفلسطينية بالإنجاز، وأعربت عن أملها بقرب تحرير كامل الأراضي الفلسطينية، وصولاً إلى الدول الغربية التي أثنت على العملية وحثت على أن تشكّل فرصة لتقدم عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. أما فرنسا فأبدت مختلف الأطياف السياسية ترحيباً خاصاً بالإفراج عن الجندي الإسرائيلي الذي يحمل جنسيّتها، وسط تأكيد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن شاليط، الفرنسي من جهة جدّته لأبيه، سيستقبل «قريباً» في باريس.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

صدمة إسرائيليّة من المقابلة التلفزيونيّة

سادت أجواء الصدمة المسؤولين الإسرائيليين من جراء بث التلفزيون المصري مقابلة مع الجندي جلعاد شاليط، أمس، في ما بدا أنه لم يكن منسّقاً بين الطرفين المصري والإسرائيلي. وقال مسؤولون إسرائيليون إن الأسئلة التي وجهتها المذيعة شهيرة أحمد كانت «حسّاسة وغير مناسبة». ومن بين أسباب الغضب الإسرائيلي ظهور عناصر ملثّمين من حركة «حماس» خلف شاليط خلال المقابلة. وقال مسؤول إسرائيلي «لقد شعرنا بالصدمة لأن شاليط أرغم على إجراء المقابلة، حتى قبل أن يتمكن من الاتصال بعائلته». حتى إن مسؤولاً آخر رأى أن المقابلة هي بمثابة «مخالفة لنص اتفاق تبادل الأسرى». ولاحقاً، كشف مسؤول أمني مصري أن وزير الإعلام أسامة هيكل هو من طلب من الاستخبارات إجراء مقابلة حصرية مع شاليط. (أ ب)

تبادل الأسرى صف

غزّة ترقص على أنغام الحريّة

كانت غزة تستعد منذ أيام لهذا العرس الفلسطيني التاريخي. ومع بداية ساعات صباح أمس، انتشرت أعداد كبير من القساميّين، الذين يتوشحون بغطاء الرأس، مدججين بالسلاح، في عرض عسكري واضح، تعبيراً عن الانتصار الذي حققته حركتهم في تحرير الأسرى

غزة ـ **سناء كمال**

عاش الفلسطينيون المقيمون في قطاع غزة، أمس، يوماً تاريخياً في حياتهم، اختلطت عليهم مشاعرهم، حيث سادت أجواء الفرحة العامة والبهجة التي غابت عنهم منذ سنوات طويلة، لتنفيذ عملية تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس). وخرج الفلسطينيون أمس من كل حدب وصوب لاستقبال أسراهم المُفرج عنهم في إطار الصفقة في قطاع غزة. وتمركزت أنظار آلاف الفلسطينيين صوب معبر رفح، حيث بدأت مشاعرهم تهتز مع بدء دخول أول حافلة إلى قطاع غزة. وما إن وصلت الحافلات التي تقل المحررين، تهافت عليهم أهلهم وأصدقاؤهم، ليقابلوهم بالأحضان والعناقات، فامتزجت الدموع مع الفرحة، في مشهد تأثر فيه جموع المواطنين الذين تجمعوا لاستقبالهم.

وفي تضارب بالأحاسيس، قابلت والدة الأسير محمد عبد الكريم أبو عطايا (43 عاماً)، المحكوم عليه بـ17 مؤبداً، على خلفية انتمائه إلى القسام، بالدموع والابتسامات، والقبلات الحارة، وكان بجوار والدة الأسير ابنه الأصغر يتأمل والده لأول مرة، يراه فيها، ويقارن بينه وبين الصورة التي يحملها والتي طالما احتفظ بها، ولا سيما أن والده اعتقل قبل أن يرى الابن النور.

يحمل أبو عطايا ابنه ويقبّله، يذرف دموع فرحة ويضمّه إلى صدره، وتحدث أم محمد ابنها: «لما سمعت الخبر يُما الفرحة ما وسعتني، وضليت أزغرد وأغني، وبلش الجيران يتوافدوا علينا ويباركولي برجوعك يا غالي، دايما كنت أحس انه في شي ناقص حياتنا من غيرك»، وهو يرد عليها: «رجعتلك يُما رجعتلك بدعواتك إلي الحمد لله إني قدرت أبوس ايدك، وأشم ريحة تراب بلدي».

ونُقل الأسرى المحررون في مراسم رسمية إلى مدينة غزة، يتقدمها موكب لرئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية، ليصل إلى المكان الرئيسي، حيث يُقام الاحتفال الوطني، ترحيباً بهم.

واصطفّ الغزيّون على جانبي أطول طريق في غزة «صلاح الدين» الذي يمتد من رفح جنوباً حتى بيت حانون شمالاً، يحملون الأعلام الفلسطينية، ورايات الفصائل يلوّحون بها فرحاً وبهجة برؤية الأسرى، الذين يلقون التحية عليهم من نافذات الحافلات التي يستقلونها. تزينت شوارع غزة باللافتات الضخمة التي تحمل صوراً للمجاهدين وكبار القادة الفلسطينيين، وعمداء الأسرى الذين حُرِّروا، والذين ما زالوا حتى اليوم في السجون الإسرائيلية.

وانتشرت سيارات أمنية تحمل أسلحة رشاشة، وأخرى من العيار الثقيل، تمركزت على مفارق الطرق، التي كانت تعلق عليها لافتات كبيرة تبارك «الانتصار العظيم للمقاومة»، إضافة إلى رايات حماس وبعض الفصائل. وأقيمت الأعراس الوطنية في محافظات غزة، ووُزِّعت الحلوى على المواطنين، وأصحاب المركبات التي تسير بالشوارع، وتوشح المواطنون الكوفية الفلسطينية.

وأُسدل علم فلسطيني كبير على طول المبنى الموجود في ساحة أرض الكتيبة وسط غزة، التي امتلأت بجموع غفيرة من المواطنين، توافدوا إليها من جميع محافظات القطاع، منذ الساعات الأولى للصباح، بدعوة من فصائل الوطنية والإسلامية، تنتظر الأسرى المحررين للاحتفال بهم، وشُيِّد مسرح كبير فيها ليجلس عليه جميع المحررين.

مسرح تزينت جدرانه بلافتات كبيرة، تهنئ الأسرى بحياتهم الجديدة، وصورة توضح أحداث عملية «الوهم المتبدد»، إضافة إلى صورة زعيم الحركة الراحل الشيخ أحمد ياسين، وصور لشهداء الحركة وكبار أسراها الذين ما زالوا في السجون حتى الآن.

أسماء، ابنة السادسة والعشرين، اجتازت الجموع المتزاحمة للوصول إلى والدها (الشيخ الكبير) الذي كان عمرها عاماً واحداً حين اعتقل. ارتمت في أحضانه وقبلته، ودموعها تنهمر، وهو يبادلها الشعور نفسه. وتخلل الحفل أناشيد وطنية، حيث قام الفنان الأردني الذي وصل من طريق معبر رفح اليوم، ليشارك الفلسطينيين فرحتهم، عبد الفتاح عوينات، بتقديم أغانٍ وطنية. وألقى القيادي المُحرر يحيى السنوار كلمة خلال الحفل أكد خلالها أن «الاحتلال الإسرائيلي لم يستطع كسر جبروت الأسرى، وأن يزيدوا من قهرهم، بل

هنية يحيي الجموع التي توافدت إلى وسط غزة أمس (إبراهيم أبو مصطفى ـ رويترز)

> **ابنة الـ 26 اجتازت الجموع المتزاحمة للوصول إلى والدها الشيخ الكبير**

لولا «مصر الجديدة» لما نجحت الصفقة

قد يكون نجاح الوساطة المصرية في إتمام صفقة تبادل الأسرى التعبير الأوضح عن الفارق الكبير بين عقليتي إدارة الدبلوماسية المصرية في فترتي حكم حسني مبارك وما بعده

القاهرة ـ **محمد شعير**

لولا مصر، لما تمّت صفقة تبادل الأسرى بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي. من هنا، شاعت أجواء احتفالية بنجاح الصفقة في الإعلام المصري أيضاً، على قاعدة أنّ القاهرة ستكون من بين المستفيدين من نجاح التبادل، في إطار رغبة المجلس العسكري المصري الحاكم بتقديم دليل على تغيير نمط التفكير القائم على العناد أثناء فترة حكم الرئيس المخلوع حسني مبارك ورئيس جهاز الاستخبارات السابق عمر سليمان، وهما اللذان أجّلا تنفيذ الصفقة لفترة طويلة، بحسب تعبير أحد المحللين السياسيين المصريين البارزين. ويرى المحلل نفسه أن أحد الشروط التي تمت على أساسها الصفقة بين مصر وحركة «حماس»، هو موافقة الحركة الإسلامية على المشاركة في تأمين المعابر الحدودية ومنع المنظمات الإسلامية من مواصلة مهاجمة خطوط الغاز المصري بين الحين والآخر، في مقابل تخفيف الحصار عن غزة من قبل المصريين حتى إلغائه نهائياً قريباً، إذ لن يعود هناك مبرر للحصار في حال تنفيذ هذه الوعود. وبحسب المصدر، تمت مناقشة استضافة المكتب السياسي لحركة «حماس» في القاهرة بدلاً من سوريا، غير أن رئيس المكتب السياسي خالد مشعل نفى في برنامج تلفزيوني على قناة الـ«سي بي سي» المصرية، أمس، أن تكون حركته قد تقدمت بطلب لنقل المكتب من دمشق إلى القاهرة. لكن رغم هذا النفي، ظلت تسريبات اعلامية تتحدث عن أن «تفكيك المكتب السياسي» لـ«حماس» هو من الشروط غير المعلنة لنجاح «صفقة شاليط»، إذ تسعى الحركة الاسلامة إلى إعادة علاقتها مع الأردن ونقل مقر بعض أعضاء مكتبها السياسي إلى هناك، على أن تستضيف القاهرة شخصيات أخرى، منها موسى أبو مرزوق إلى حين استقرار الأوضاع في سوريا. في المقابل، يرى الدبلوماسي المصري، الدكتور

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

...قة الوفاء للأحرار

اعتداء إسرائيلي يفسد فرحة الضفة

بيتونيا ـ **فادي أبو سعدى**

بإجراءات أمنية إسرائيلية غير مسبوقة، انطلقت الحافلات من سجن عوفر القريب من رام الله، حاملة الأسرى الفلسطينيين الذين اتفق على الافراج عنهم ضمن صفقة التبادل بين حركة حماس وإسرائيل، باتجاه معبر بيتونيا، حيث كان مقرراً أن يكون مكان الإفراج واللقاء مع الأهل.
منذ الخامسة فجراً، كان الأهالي الذين علموا بوجود أبنائهم ضمن عملية التبادل، قد بدأوا بالتوافد على المنطقة، ومع مرور الوقت تجمع الآلاف من أهالي الأسرى، والمواطنين الفلسطينيين، وقادة الفصائل

> أدى تغيير إسرائيل معبر نقل الأسرى من بيتونيا إلى رافات الى اندلاع مواجهات مع الأهالي

الفلسطينية وغيرهم الكثير، رافعين الأعلام الفلسطينية، وأعلام الفصائل خاصةً حركة حماس، وهو ما كان لافتاً في الضفة الغربية منذ الانقسام الفلسطيني في عام 2007.
أهالي الأسرى الذين تحدثت معهم «الأخبار» لم يجدوا الكلمات التي يمكنهم أن يعبّروا فيها عن فرحتهم بالإفراج عن أبنائهم، فهي مشاعر مختلطة ما بين الفرح والانتظار، والشوق للقاء، فيما وجد بين المواطنين من أتى لإلقاء التحية على المحررين، رغم بقاء أبنائهم في الأسر داخل سجون الاحتلال. لكن سرعان ما اختلف المشهد فجأة، إثر تغيير إسرائيل للخطة المتفق عليها، حيث كانت البداية بمنع ممثلي الصليب الأحمر من الدخول لفحص أسماء المعتقلين كما اعتيد في صفقات التبادل، كذلك لم يفرج عن الأسرى الفلسطينيين من معبر بيتونيا، بل نقلوا عبر معبر «رافات» إلى مقر الرئاسة الفلسطينية «المقاطعة» مباشرة، وهو ما أثار سخط الأهالي، وفجر الموقف بمحاولة ازالة السياج عند بوابة المعسكر الاسرائيلي، ليتطور إلى مواجهات بالحجارة من طرف الفلسطينيين، والغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، والمياه العادمة من قبل قوات الاحتلال.
خلال هذه المواجهات، سقطت عدة إصابات غالبيتها نتيجة الغاز المسيل للدموع، ومنها بالرصاص المطاطي، حيث كانت معظم الإصابات لأهالي الأسرى المحررين، الذين وصلوا لاستقبال أبنائهم وتم التلاعب بأعصابهم، ما فجر الموقف.
أما في مقر الرئاسة، الذي انتقل اليه الأسرى، فكان لافتاً وجود الرئيس محمود عباس إلى جانب قادة حركة حماس، وقيادات من السلطة وباقي فصائل العمل الوطني، لاستقبال الأسرى العائدين إلى الضفة الغربية، فيما تجمع الآلاف من المواطنين الذين قدموا من مختلف المحافظات الفلسطينية لاستقبال الأسرى المفرج عنهم. الأسرى المحررون استقبلهم عباس وأعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ووزراء، وأعضاء في اللجنة المركزية لحركة فتح، والمجلس التشريعي، وعدد من قيادات حماس، على رأسهم ناصر الدين الشاعر وعزيز دويك وحسن يوسف، إضافة إلى ذوي الأسرى، وآلاف المواطنين.
«الأخبار» تابعت تحركات الأسرى المفرج عنهم والذين وصلوا مقر المقاطعة في رام الله، حيث زاروا قبر الراحل ياسر عرفات، وقرأوا الفاتحة هناك، بعدما صافحوا الرئيس وقادة الفصائل الفلسطينية.
كان اللقاء بين الأسرى وأفراد عائلاتهم ممن وصلوا إلى مقر الرئاسة ممزوجاً ما بين الفرح والبكاء، ما بين الحزن على من أبعد، أو بقي داخل السجون، بين من بكى على أفراد عائلته الذين وافتهم المنية وهو في الأسر، ومن ضمته والدته وسط بكاء الطرفين.
عدنا والتقينا خضر البندك، شقيق الأسير كريس البندك، وقد بدا عليه الفرح والغضب في آن، الفرح لرؤيته على شاشة التلفاز وقد وصل إلى غزة وتأكد نبأ الإفراج عنه، والغضب لأنه لم يستطع لقاءه كما باقي عائلات الأسرى، خاصة وأنه شقيقه الوحيد، في ظل غياب الوالدين، فيما شكر غالبية الأسرى المحررين، الذين كانوا من سلفيت، الخليل، بيت لحم، ورام الله، نابلس، وجنين، وغيرها من القرى والمخيمات والمدن الفلسطينية فصائل المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها حركة حماس على عملية التبادل التي تم الافراج عنهم من خلالها، وتمنوا لباقي إخوانهم في الأسر الإفراج السريع والخروج إلى الحرية.

حولوا من زنازينهم أكاديميات ومدارس، تجهزهم للمعركة المقبلة مع الاحتلال». وأضاف: «اليوم نحن مدينون لأولئك الشهداء الذين قضوا نحبهم في عملية الوهم المتبدد، ولمن قضى بعد ذلك في هذا السبيل نحن مدينون، في حريتنا لكل أم رأت طفلها يتضور جوعاً وهي لا تستطيع أن توفر حليبه وطعامه يوم حاصره الاحتلال، ومدينون لكل طفل تأتأ وتوجع وهو يتضور ألماً بانتظار الدواء، ومدينون لكل غزي، ومن تضامن معه، في قضيته العظيمة».
الأسير المحرر تيسير بوردیني (39 عاماً) من رفح، ورغم الفرح الذي تشاركه مع أمه وأخوته وأبنائه، شعر بالحزن على أمهات الأسرى الذين لم تشملهم الصفقة، داعياً إلى العمل الجاد من أجل الإفراج عنهم.
بورديني الذي كان محكوماً بالمؤبد، بتهمة طعن جندي للاحتلال والتخطيط لاختطاف آخرين، قضى منها 18 عاماً، انتهز هذه المناسبة ليقول للعالم إن «الشعب الفلسطيني يستحق الحياة ودولة فلسطينية مستقلة».
ورأى المواطن سعيد دوابة أن يوم أمس كان عيداً ثالثاً للعالم، «يجب أن يسجل في التاريخ الفلسطيني، ويرسم عيداً وطنياً، وهذه الصفقة هي انتصار للشعب الفلسطيني وللأمة العربية، ودليل على أن المقاومة هي الطريق لتحرير كل الأسرى، بعدما نجحت بقلع شوكة إسرائيل».
ووصلت مساء الاثنين ثلاث عائلات أسرى فلسطينيين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة، هم: أيمن عمر، أشرف أبو مليحة ومهدي أبو شاور، آتين عبر الأردن ومن ثم مصر دخولاً من معبر رفح البري، للاحتفال مع أبنائهم المبعدين إلى غزة. ودخل إلى غزة عبر معبر رفح البري عائلتان من أهالي الأسيرين عماد المصري من طوباس وناصر نزال من قلقيلية.

عز الدين شكري، مدير ملف الصراع العربي . الإسرائيلي في «منظمة إدارة الأزمات»، إن نقل مكتب «حماس» إلى القاهرة والأردن «أمر صعب حالياً، وسيؤدي إلى مشاكل داخلية وخارجية كثيرة، أهمها زيادة الضغوط الأميركية والإسرائيلية». وأكّد شكري أن دولة قطر هي المؤهلة الوحيدة لاستضافة مكتب «حماس» خلال الأيام المقبلة.
وفي السياق، يشير المحلل المصري إلى أن صفقة تبادل الأسرى «لم تكن لتتم لولا رضا سوريا»، متحدثاً عن تفاهمات عديدة جمعت بين مصر وحماس من جهة، ومصر وإسرائيل من جهة أخرى، «لكن ليس في إطار حلول سياسية بل في إطار تفاهمات أمنية لأن الوقت غير مناسب لأيه حلول جذرية، وخصوصاً أن الفترة المقبلة يراها البعض ربع الساعة الأخيرة في فترة حكم (الرئيس الأميركي باراك) أوباما». من هنا، يرى أنه «حتى موعد الانتخابات الأميركية المقبلة (في تشرين الثاني 2012) التي يسعى أوباما إلى كسبها، لن تكون هناك تفاهمات سياسية جذرية في المنطقة، بل تفاهمات أمنية». من ناحية أخرى، لم يكن هذا النجاح المصري كافياً لمنع خروج انتقادات عبّر عنها البعض ضد الصفقة، على اساس أنها نقلت الأسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال إلى المنافي المختلفة، وأنها قللت من قيمة اضرابهم عن الطعام الذي أحرج دولة الاحتلال دولياً.

تبادل الأسرى صفـ

رسالة أمل بولادة جديدة من القنطار الى رفاقه الأبطال

خرج الأسرى الى الحرية بعد سنوات من التعذيب والتنكيل في سجون الاحتلال المظلمة، أو كما يسمونها قبوراً جماعية. ما هي أول الأفكار التي تخطر في بالهم، ما هو لون وطعم هذا الشعور الذي يتملك أولئك الذين يُطلق عليهم اسم شهداء مع وقف التنفيذ؟

شهيرة سلوم

لا شك في أنها سعادة مطلقة ما يشعر به الأسرى الأحرار اليوم. لكن هناك شعوراً أبعد من ذلك، لا يمكن أن يصفه الا أن من عانى الأسر، فكيف إذا كان عميد الأسرى، سمير القنطار، الذي دخل فتىً مليئاً بالحماسة والإيمان في عزّ المقاومة الفلسطينية، وخرج رجلاً بعد 30 عاماً قضاها في الأسر. الحماسة والإيمان ازدادا لديه، قاد خلال ذلك أشرس المعارك مع رفاقه لانتزاع حقوق للأسرى وتحسين شروط اعتقالهم، لكن بين سطوره، تلحظ طفلاً شقياً، شيطنة تغزل في عينيه، عاطفة لا يقدر على إخفائها في ملامحه القاسية.

يرفض القنطار في بداية الحديث تسمية «صفقة التبادل»، فالصفقة تُطلق على عمل تجاري، هذه عملية تبادل أسرى، جاءت في هذا التوقيت بالتحديد بعدما نضجت الظروف عند الطرفين، المقاومة والكيان الصهيوني. ويصف العملية بأنها إنجاز أمني كبير للمقاومة، أولاً لكونها أول سابقة من نوعها لأنها جرت داخل فلسطين المحتلة، مشيراً الى أنّ الأسير الاسرائيلي جلعاد شاليط كان تحت السيطرة غير المباشرة للاحتلال، ورغم ذلك عجز عن فك أسره. وثانياً أن المقاومة استطاعت أن تحافظ عليه لأكثر من 5 سنوات، ويضيف «كنت أقول إنها لو استطاعت الحفاظ عليه 6 أشهر داخل قطاع غزّة لكان إنجازاً أمنياً كبيراً، فكيف الحال ان كانت الفترة 5 سنوات».

يبدي القنطار الكثير من التفاؤل والتفهم. يهنئ رفاقه الذين خرجوا للحرية ويبعث رسالة أمل لمن بقي في الأسر، كالسعدات وعبد الله ومروان البرغوثي. يقول إنه في عام 1985، أجرت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، عملية تبادل لإطلاق سراح 1150 أسيراً، وكان هناك 36 أسيراً أصرّ العدو على إبقائهم، وبعد مفاوضات بقي منهم 16 أسيراً في السجن، ومن ضمنهم القنطار.

ويشير القنطار الى أنه ورفاقه لم يحزنوا بسبب ذلك، أو يعدّوا العملية غير مكتملة، بل على العكس، رأوا ما جرى إنجازاً كبيراً في سجل المقاومة. يذكر سمير أن اسمه لم يكن موجوداً في قائمة الأسرى في حينها، لكنه لم يبال، لا بأس، لينتظر حتى عملية التبادل المقبلة، فهو مؤمن بأنه سيخرج لا محالة. حزن عندها لفراق الأهل والرفاق.

وجرت بعدها عمليات عديدة لإطلاق سراحه وباقي الأسرى، مشيراً بذلك الى خطف السفينة الايطالية «أكينو لاورا» في الثمانينيات. وأشار الى عملية التبادل التي جرت في عام 2004، حينها رفض العدو أيضاً إخراجه، لكنه لم ييأس. ورسالة الأمل هذه يريد أن يبعث بها القنطار الى كريم يونس ووليد الدقة والسعدات والبرغوثي، الذين بقوا في الأسر.

وينتظر القنطار همّة المقاومة الآن كي تنجز عملية أسر جديدة لتحرير باقي الأسرى. وهذه مهمة كل تنظيمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية. ويشير الى أن مثل هذه العمليات تشجع الشباب الصاعد على مواصلة السير في خطى المقاومة، لأنه يعلم أنه لن يترك في الأسر. فعملية الجليل ساهمت في تفجير الانتفاضة الأولى، وشجعت الشباب على الانخراط في عمليات المقاومة.

هناك علاقة وثيقة تربط القنطار بالكثير من الأسرى المحررين اليوم، نائل البرغوثي، توفيق أبو نعيم، روحي مشتهى ومحمد الكرد وعبد الرحمن شهاب ووائل أبو فنونة، وجهاد غبن وغيرهم. يبتسم حين يتحدث عن توفيق، لقد خاضا معاً أشرس المعارك ضدّ سجّانهم من أجل تحسين شروط معيشتهم، وكانا معاً في هيئات قيادية مشتركة. تجارب كثيرة عاشها مع رفاقه في خوض الإضرابات عن الطعام وتشكيل هيئات. يقول «هؤلاء رفاق رحلة طويلة من المعاناة، كان لدي دوماً هاجس أن بقاءهم يجب أن ينتهي». ويضيف «شعرت بأن حريتي ناقصة، لكن الرفاق كانوا واثقين أنهم سيلحقون بي». يتحدث عن نائل البرغوتي، يقول إنه التقى به في عام 1982 في سجن بئر السبع ثم في نفحة في أواخر التسعينيات، يصفه بأنه «مناضل ومجاهد وصاحب مبادئ، معاشرته طيبة».

يتطرق القنطار الى معاناة الأسرى، ويقول إنهم قدموا أكثر من 200 شهيد داخل السجون، وإنهم عملوا بأنفسهم على مدى عقود من أجل تحسين أحوال أسرهم داخل سجون الاحتلال. ويسخر من التحليلات الاسرائيلية التي تحاول التغطية على فشل المؤسسات الأمنية والاستخبارية. يقول إن هذه العملية تخطت كل الخطوط الحمر التي كان قد وضعها الكيان الصهيوني. كان يقول «لن أطلق سراح أسرى أيديهم ملوثة بدماء اسرائيليين، أو أسرى من فلسطينيي 48 والقدس المحتلة، وها هو اليوم يخضع للمقاومة. هذه العملية كسرت جميع المعايير».

ويشير الى أن الكيان الصهيوني أراد من خلال هذه العملية أن يبين لجنوده أولاً أن قيادته لا تتخلى عنهم، لإبقاء حالة الاندفاع عندهم، ولاسيما أنهم ينتمون لشعب مكون من خليط متنافر لكونه يأتي من مجتمعات مختلفة. وأن يعمل عبر شاليط ثانياً على تكوين رموز يخلق حالة إجماع حولها وتكون جاذبة للانتباه. اضافة الى إظهار أن الصهيوني يساوي كل هذا الكمّ من العرب، وهذا يخلق حالة شحن قومي وعنصري كبيرة.

القنطار كان يفرح كثيراً عندما يرى غيظ السجانين الاسرائيليين من نصر تحققه المقاومة، بل كان يستمتع بإغاظتهم عبر تذكيرهم دوماً بالهزيمة والعار. يقول إن هؤلاء يكونون بحالة نفسية سيئة جداً وهم يطلقون سراح الأسرى، لأن الأسير الذي لم يكفّوا عن القول له إنه سيتعفن في زنزانته، يخرج اليوم حراً عزيزاً مرفوع الرأس.

وأكثر ما أسعد هذا الطفل المشاكس عند قنطار هو رؤية وجه إيلان بوردا على إحدى القنوات الاسرائيلية قبل أيام. بوردا كان مدير سجن نفحة واليوم هو مدير سجن كيشعوت، حيث وضعوا أخيراً كل الأسرى الذين أطلق سراحهم. كان مسؤولاً عن التنكيل والتعذيب بحق معظم الأسرى والمجاهدين. يبدو قنطار وكأنه يريد أن ينفجر ضاحكاً لكنه يعود ويمسك بنفسه ويقول «كان وجهه ينقط سماً».

ويلفت الى بعد شخصي لعملية التبادل اليوم بالنسبة إلى بنيامين نتنياهو، فهي تنكأ في جرح شخصي له، مشيراً بذلك الى عملية خطف طائرة في عنتيبي أوغندا. في حينها سافر شقيق نتنياهو لتحرير ركاب الطائرة، لكنه عاد قتيلاً. الخروج من الأسر لا يعني نهاية المعاناة، هناك نضال من نوع جديد ينتظر الأسير. يقول القنطار إن على الأسير أن يبقى متماسكاً، أن يرفع سقف توقعاته من نفسه، ويخفض سقف التوقعات من الآخرين. ألّا يتوقع من أحد شيئاً، فهو لم يفعل ما فعله من أجل مكافأة ما بل من دافع الإيمان بقضية انسانية. ويضيف: على الأسير أن يخرج السجن من روحه أولاً قبل أن يخرج الى الحرية كي يقدر على العيش. والمقاوم هو أقدر من يستطيع أن يتجاوز هذا القطوع.

سمير خرج بعد 30 عاماً. سرق المحتل أجمل سنوات عمره. ظل مؤمناً متفائلاً ومتماسكاً. خرج ليولد من جديد. أسس عائلة وأنجب للحياة مشروع مقاوم. ابنه علي، الذي يبلغ اليوم شهرين و19 يوماً. لم ييأس، كان يتوقع أن يخرج يوماً ويبني هذه العائلة الجميلة..

> على الأسير المحرر أن يرفع سقف توقعاته من نفسه ويخفض سقف توقعاته من الآخرين

> الخروج من الأسر لا يعني نهاية المعاناة، هناك نضال من نوع جديد ينتظر الأسير

يعتبر القنطار أن عملية التبادل أسقطت كل الخطوط الحمراء للعدو (هيثم موسوي)

قة الوفاء للأحرار

أسرى الـ48 متروكون لمصيرهم: «شأن داخلي» إسرائيلي

مجدداً، تعود قضية أسرى الداخل إلى الواجهة المحزنة. الفرحة بلقاء الشمس لم تغطِّ حزن المحرَّرين الخمسة على رفاقهم القدامى الذين لم تشملهم عملية التبادل. إنه فرح المحرَّرين الحزينين على من بقوا، وحزن الباقين الفرحين لمن غادروا

فراس خطيب

في شتاء عام 2009، كانت ساحة الانتظار في سجن الجلبوع مليئة بذوي أسرى الداخل من فلسطينيي الـ48 القادمين لزيارة ذويهم من وراء الزجاج. كانت وسائل الإعلام تتحدث عن صفقة وشيكة بين «حماس» والحكومة الإسرائيلية في حينها، ليخيّم الأمل على ساحة الزيارة البائسة. كلهّم كانوا رهينة الأمل، ورهينة خيبة قد ترافق الأمل دائماً. الأمهات في ذلك المكان هنَّ المشهد بعينه. كنَّ يتحدثن عن الصفقات بلغتهم الاساسية، التي اكتسبت تعابير ثورية مع مرور الوقت. كانت أم محمد، والدة الاسير مخلص برغال، تتحدث كيف أنها منذ 1987 لم تفوّت فرصة لزيارة ابنها حتى «لو جئت زحفاً»، في حين أنّ والدة الأسير وليد دقة المعتقل منذ 1986، وقد أتعبتها السنوات وأنهكت ملامحها، لا تكف عن السؤال في ذلك اليوم «رح يطلعوهن يُمّا؟». مرَّ أكثر من عام، تصاعد الأمل ثم خاب مجدداً، إلى حين اتمام الصفقة أمس: مخلص برغال يخرج من السجن، وفي قلبه الفرح حسرة، لكن دقة لم يتحرر. قال إن فرحه على تحرير زملائه بمقدار حزنه على من ظلوا في الأسر. لقد تحرر خمسة أسرى فقط من أسرى فلسطينيي الـ48، ليبقى الجزء الأكبر خلف القضبان. المحرّرون يقولون إن فرحتهم لم تكتمل، والأسرى يقولون إنّ حزنهم على بقائهم في السجن لا يخفي فرحتهم بمن تحرروا. كانت مدن وقرى الأسرى المحررين تتأهب للاحتفال بقدوم الأحبّة. أعلام فلسطينية وصور زيّنت مدينة اللد لاستقبال الأسيرين محمد زيادة ومخلص برغال، اللذين اعتقلا في 1987 بتهمة إلقاء قنبلة على حافلة إسرائيلية. عند الاستماع إلى برغال، تراه يشعر بالمسؤولية. في كل جملة يدلي بها لوسائل الإعلام، يذكر من تركهم في السجن. حال سامي يونس ابن قرية عرعرة كذلك. الرجل الذي دخل السجن في منتصف عقده السادس، يتحرر وعمره اليوم يتجاوز الـ80 عاماً. يقول «وكأني تركت عائلة ورائي». اعتقل يونس في 1983 بتهمة خطف جندي إسرائيلي. أما مدينة أم الفحم فقد استقبلت الأسير محمد جبارين المعتقل من 1988، إضافة إلى استقبال قرية أبطن الأسير المحرر علي عمرية المعتقل بدوره منذ 1988. وقد قرّر عمرية، قبل أن يزور بيت أهله، التوجه لزيارة منزل الأسير سمير سرساوي ابن القرية الذي لم تشمله الصفقة. جميع الأسرى يتحفّظون قبل الحديث. يؤكدون أنّهم تركوا أشقاء خلف القضبان، يقضون أحكاماً طويلة، ولعل من أبرزهم كريم يونس، عميد الأسرى الفلسطينيين والعرب، الذي يتمم ثلاثة عقود خلف القضبان. يونس، الذي أصدر بياناً من سجنه هنّأ فيه الأسرى المحررين، شدّد على الانجاز الوطني، لكنّه أيضاً لم يخف مرارته القاتلة لأنّ عملية التبادل كانت «فئوية»، واستثنت كثيرين من أسرى حركة «فتح»، رغم أنهم بحسب بيانه 60 في المئة من الأسرى الفلسطينيين، ولم يحرر سوى 43 منهم في العملية الحالية. قصة كريم يونس هي واحدة من القصص القاسية حول أسرى الداخل حين تتعنت إسرائيل دوماً للحؤول دون تحريرهم، بحجة أنهم «شأن داخلي» لكونهم يحملون الجنسية الإسرائيلية. كان يونس مشمولاً في صفقة التبادل التي تمّت بين تل أبيب والقيادة العامة عام 1985، لكنه أنزل من الحافلة في اللحظة الأخيرة، ليعيش ضياع الأمل عقوداً ولتنتهي الصفقة الأخيرة، وليبقى هو خلف الأسوار تماماً مثل ماهر يونس وأحمد أبو جابر ورشدي وإبراهيم أبو مخ وسمير سرساوي وغيرهم. صور الأسرى تختلف عن الصور التي التقطت لهم عند اعتقالهم. السنوات أنهكت الألوان، لكنَّ مشهد التحرير ظل قائماً. والدته لا تزال تحمل صورته. في كل مرة تمنح المقابلات، وتحكي تارة عن الأمل من الصفقات، وتارة تحكي عن الخيبات. قالت مرة إنّها تعد الأيام لقدومه، لكنَّ الايام تمضي، وتجاعيد وجهها الظاهرة من مرة إلى مرة تنبئ بالحقيقة.

> **عميد الأسرى كريم يونس: عملية التبادل «فئوية» لأن أسرى «فتح» لم يحرر منهم سوى 43**

عملية التبادل بمجملها تطرق باب إحدى القضايا الشائكة لدى الفلسطينيين. وقد جرت حين كان مئات الأسرى يضربون عن الطعام نتيجة ازدياد أوضاعهم سوءاً. هذا المشهد المؤلم اختلط أيضاً بفرحة العملية. لقد تداخل الإضراب بالتحرير أيضاً، إضافة إلى أنّها عملية التبادل الاولى التي تأتي والمشهد الفلسطيني مشظّى وتنهكه الانقسامات رغم الفرحة. لقد توحّد المشهد أمس، وسط أمل أن تعود الحركة الأسيرة لتوحيد المشهد من جديد. ورغم الفرح المخلوط بالألم، تعالت أصوات شبابية تضامنية مع الأسرى في إضرابهم لتجعل من القضية المنسية حاضرة في الحياة اليومية: مجموعة شباب من فلسطينيي الـ48 رفعت شعار «جائعون للحرية»، للتضامن مع الأسرى الفلسطينيين. ففي المكان الذي يستقطب الساهرين في حيفا، فرض هؤلاء مقولة أنّ قضية الأسرى جزء منّا، واعتصموا منذ بداية إضراب الأسرى وعدد منهم أضرب عن الطعام تضامناً. المبادرة الموفقة جرّت من ورائها الكثير من فعاليات التضامن، فأعلنت «لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية» بدورها يوم إضراب عن الطعام. لكن يوم أمس، أعلن الشباب تعليق إضرابهم بعد أنباء عن تلبية مطالب الأسرى.

وئام عماشة: أسير جولاني محرَّر ضدّ الاحتلال ونظام الأسد

من بين الأسرى الذين شملتهم صفقة التبادل وعاد إلى ذويه، أمس، المواطن السوري وئام عماشة (من مواليد عام 1981)، ابن الجولان المحتل، وهو الذي أمضى أكثر من 10 سنوات في السجن بتهم تشكيل خلية لمناهضة الاحتلال والارتباط بمنظمات محظورة، والتخطيط لعملية اختطاف جندي اسرائيلي، وهو ما كانت نتيجته إصدار حكم بسجنه لمدة 21 عاماً ونصف العام عام 2005. عاد عماشة إلى قرية بقعاتا الجولانية أمس، مثلما أراد أن يعود، على وقع هتافات مناهضة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ومؤيدة لشعارات الانتفاضة السورية. من هنا، جمعت قضية الأسير المحرر عماشة ما بين مسألتي الاحتلال ومناهضة الأنظمة العربية القائمة، وقد ترجم الرجل قناعاته بإعلانه إضراباً عن الطعام في23 أيار الماضي «تضامناً مع مطالب الثورة السورية بالعدالة الاجتماعية والحرية السياسية»، وسبق له أن أوضح موقفه تجاه الأحداث في بلده في بيان جاء فيه «أعلن من داخل زنزانتي في السجون الإسرائيلية، الإضراب عن الطعام احتجاجاً على ما يمارسه النظام السوري من اعتقال تعسفي وسفك دماء السوريين العُزل وصل حد المجازر الجماعية. وتضامناً مع المحتجين ودعماً لمطالبهم بالحرية والكرامة الوطنية، وانطلاقاً من قناعتي الراسخة بأن الحرية والديموقراطية والتعددية السياسية والانتقال السلمي للسلطة وبناء الدولة المدنية الحديثة لهي أهم توازن استراتيجي يمكن أن تحدثه سوريا على الإطلاق في مواجهة تحديات العصر، وفي مواجهة العربدة والبطش الإسرائيلي لاستعادة الأراضي العربية المحتلة». وفي رسالة نقل مضمونها محامي عماشة، جزم الأسير قبل تحريره بأن «الثورة السورية هي صاحبة رؤية تغيير شكل الحكم من نظام الحزب الواحد الشمولي الى دولة مدنية حديثة ديموقراطية تضمن مشاركة الشعب»، مؤكداً أن «النظام السوري لديه ازدواجية بالمعايير، فمن ناحية هو يدعي حماية المقاومة، ومن ناحية أخرى يقمع ويقتل ويسلب الحريات». وقد نقلت مصادر، مضمون طلب وجهه الأسير عماشة لأنصاره وذويه في الجولان بعدم السماح بأي مظاهر مؤيدة للنظام السوري خلال استقباله، وكان لافتاً عدم تركيز الاعلام السوري الرسمي على شمول صفقة الأسرى المحرر عماشة. وبالفعل، استقبل أنصار عماشة أسيرهم فور خروجه من مركز شرطة مستوطنة «كاتسرين»، بهتافات «الله سوريا حرية وبس» و«يا درعا إحنا معاكي للموت» وهتافات أخرى مؤيدة للمتظاهرين السوريين.

(الأخبار)

abaad أبعاد
Resource Center For Gender Equality
الجمهورية اللبنانية
وزارة الشؤون الاجتماعية
HEARTLAND ALLIANCE for Human Needs & Human Rights
رجال يرفضون العنف ضد المرأة
منتدى التنمية والثقافة والحوار
Forum for Development, Culture & Dialogue
wonderbox productions

OUR ADHA SPECIALITIES
Nov 4 - 9
Sharm Sheikh 4 nights starting 770$
Sri Lanka full program tour 7 nights starting 920$
Phuket 4 nights - Bangkok 2 nights starting 1325$
Delhi 3 nights - Agra 2 nights - Jaipur 2 nights starting 1195$
*Rates are person including ticket, hotel and transfers
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

تبادل الأسرى صفـ

في البرج وشاتيلا الكلّ حمساوي: متى نبادل أسيراً بأسير؟

عاش أبناء مخيم برج البراجنة وشاتيلا أمس، عرساً بإطلاق الأسرى من سجون الاحتلال. أبناء المخيمين استيقظوا أبكر من المعتاد. عيونهم على شاشات التلفزة تتابع فرح أهل غزة والضفة الغربية. أما قلوبهم، فكانت على من بقي من الأسرى، وخصوصاً أولئك المضربين عن الطعام

قاسم س. قاسم

لم ينم أبناء مخيم برج البراجنة، ليل أول من أمس، لخشيتهم من أن «تعملها» سلطات الاحتلال وتطلق الأسرى خلال الليل، فتفوت عليهم فرصة مشاهدة التبادل. تسمّروا أمام شاشات التلفزة، لكن الاحتلال «لم يعملها». لذلك، جاؤوا منذ الصباح الباكر إلى المدخل الرئيسي للمخيم بانتظار الساعة الصفر. انتظروا بلهفة تخال معها أن الأسرى المحررين ستحط رحالهم هنا. مدخل المخيم تلوّن بألوان أعلام الفصائل: أحمر الجبهة الشعبية وأسود القيادة العامة والجهاد الإسلامي، وبينهما أصفر فتح وأخضر حماس، وفوقها جميعاً كان العلم الفلسطيني يرفرف عالياً. النسوة ملأن المكان بأهازيجهن وزغاريدهن، بينما رقصت المسنّات بحياء كبار العمر. أمس، ابتسم أبناء المخيمات، كما لم يبتسموا منذ أمد بعيد. هنأ بعضهم بعضاً، وزعوا الحلوى على المارة، رشوا الملبّس فوق رؤوس آخرين. للفرح هنا طعم خاص، فـ«الفرح ليس مهنة» أبناء المخيمات. همّهم الأساس تحصيل قوت يومهم في بلد يحرمهم حقهم في العمل. لكن لا بأس، ليس اليوم للشكوى. حتى الشمس، أمس، وجدت طريقاً لأشعتها إلى بعض أزقة المخيم. استمتعوا بدفئها. هي الشمس نفسها التي تلفح وجوههم، تلفح، في الآن نفسه، وجوه المحررين. سوق الخضار هو المكان الذي يمكن أن تستقرئ فيه المزاج العام. هنا، يمكن قياس مدى طبيعية الحياة: إذا كانت الحركة كثيفة، فهذا يعني أن الحياة تسير كالمعتاد، وإذا لم تجد أحداً، فهذا يعني أن هناك أمراً «غلط». كان السوق خالياً، فيما أصوات المذيعين المتداخلة على شاشات التلفزة تملأ المكان. من بعيد تسمع أصوات قرع الطبول وموسيقى القرب، تقترب من مصدر الصوت. تشاهد حلقات من الدبكة وشباباً يرقصون على أنغام «وين ع رام الله». الاحتفال حمساوي، دعت الحركة إليه منذ ليل أول من أمس. إذاً، المناسبة حمساوية بامتياز، لكن، أمس، كان الجميع حمساوياً. حتى الفتحاويين كانوا حمساويين أيضاً. المناسبة أنست الجميع الخلافات و«الزكزكات» بين الطرفين. أمام جامع الفرقان، وقف الجميع منتظرين لحظة إعلان وصول الأسرى إلى قطاع غزة والضفة الغربية. هناك وقف مسؤولو حماس وبقية الفصائل يتقبلون التهانئ.

لحظات ويتغيّر المشهد. «الدبّيكة» يتركون الساحة إلى المقهى القريب. بدأت الصور الأولى للأسرى تصل عبر شاشات التلفزيون بانتظار نقلهم إلى غزة. الجميع أرادوا أن يروا أولئك الذين لطالما سمعوا عنهم وعن نضالاتهم من خلف القضبان. يسمّر مصطفى الجشي عينيه على الشاشة. يتكلم من دون أن يلتفت. لا يريد أن يترك مشهداً من دون أن يحفره في ذاكرته، فـ«المناسبة تاريخية». يضيف: «هذه أول عملية إطلاق أسرى أعيشها بتفاصيلها. لطالما سمعت عن عملية التبادل التي قامت بها القيادة العامة عام 1985. حينها كنت طفلاً. لكنني الآن أعيش حدثاً سيكتب في تاريخ نضالنا».

تسير في المخيم. الشوارع شبه خالية. في دكانه الصغير يجلس أحمد خليل، تتحلق مجموعة شباب حول تلفازه. «مسكرين هلق» يقول ضاحكاً، ليضيف: «تفضل حلوينة الأسرى»، مشيراً إلى طبق البقلاوة. «اليوم لن أقوم لأبيع أحداً. إذا أردت فاخدم نفسك بنفسك». لا يترك مشهداً يفوته، يرفع صوت التلفاز عندما يصرح بعض الأسرى للتلفزيون المصري. فجأة تبث مقابلة مع الأسير الإسرائيلي جلعاد شاليط. تعلو ضحكات الحضور «يا حرام ليك كيف مصدوم»، يقول أحدهم. يعلّق خليل على خبر إجراء فحوص طبية لشاليط، قائلاً: «الآن سيأخذونه إلى المستشفى ليعالجوه، لكن بالتأكيد لن يسأل أحد عن الحالة الصحية للأسرى الفلسطينيين». تعليق الشاب يلحقه تعليق آخر من محمد العلي: «دعنا فرحين بهذه اللحظة و«بلاش نق»، الأهم أنهم أطلقوا». يصمت العلي قليلاً ليسأل: «متى سنصبح نطالب بأسير مقابل أسير؟». تبدأ الصور بالوصول، إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة ومحمود عباس الرئيس الفلسطيني المنتهية ولايته يستقبلان الأسرى. المشهد يرسم ابتسامة على وجوه الحاضرين «الحمد لله وجد الأسرى الطرفين»، يقول العلي.

في مخيم شاتيلا، تلفتك لافتتان معلقتان على المدخل: فتحاوية، تقول: «فلسطين الدولة الـ194 في الأمم المتحدة»، تقابلها أخرى حمساوية تقول: «بالمقاومة حررنا أسرانا». اللافتتان تجسدان واقع السياسة الفلسطينية المنقسمة بين المفاوضات لنيل الاعتراف، والمقاومة لنيل الحرية. الجو في شاتيلا لا يختلف عن البرج، العرس جماعي والفلسطينيون هم أهل العريس والعروس. أصوات النقل المباشر تملأ فضاء المخيم. في محله لبيع الدخان، يجلس أبو أحمد متنقلاً بين محطة وأخرى. يضحك الرجل: «مش عارفين وين بدنا نحضر». يعتمد قناة فلسطين، تدمع عيناه عندما يرى الأسرى يقرأون الفاتحة على ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات. يعلّق: «متى سنتوحد ونكفّ عن المناكفات في ما بيننا، انظر إلى الأسرى. هل استطعت أن تفرق الحمساوي من الفتحاوي؟». يمر خبر عاجل: «إتمام صفقة تبادل الأسرى»، يتنهد كمن أزاح جبلاً عن صدره. فهو كان خائفاً من أن تقوم سلطات الاحتلال «بما ينغّص علينا فرحتنا ولا تطلق جميع الأسرى».

أسف فلسطيني لعدم شمول الصفقة أحمد سعدات (خالد الغربي)

جليل بعلبك يتنفس أيضاً حريّة

البقاع ـ رامح حمية

تخطّت يوم أمس نسمات الحرية فلسطين. تجاوزت الحدود والمسافات. فالأرض المحتلة أبت إلا أن تشرك أبناءها في الشتات ببعض من نسيم الحرية ونشوة الانتصار على العدو الإسرائيلي. يوم أمس طاولت تلك النسمات مخيم الجليل في بعلبك. فارتسمت علامات الفرح والنصر على الوجوه، رغم حالة الحزن التي يعيشها المخيم منذ أيام، لفقده اثنين من فتيته، لا يتجاوزان العشر سنوات من العمر، أحدهما في حادث صدم، وآخر بطلق ناري عشوائي «غادر».

صباح المخيم كان هادئاً، والأزقة الضيقة داخله كانت شبه خالية. فعيون أبناء الجليل لم تبرح شاشات التلفزة، في البراكسات وحتى في المحال التجارية الصغيرة. عيون ترقبّ بدقة عملية التبادل «لأن عدونا غدار»، كما يقول أحمد عبود، ابن المخيم الذي يرى في العملية «حدثاً كبيراً ومشرّفاً للفلسطينيين». لحظات انتظار التبادل تطول، وتستمر حتى وقت الظهيرة ليعم بعدها الخبر السعيد أرجاء المخيم، «بدأ الأسرى دخول فلسطين». تهانئ وتبريكات متبادلة بين أبناء لاجئي المخيم، وأناشيد ثورية وحواجز محبة أمام مدخله الرئيسي، لتوزيع الورود والحلويات على المارة، تبعتها مساءً مسيرة حمل خلالها أبناء المخيم مشاعل، وجابوا الأزقة داخله. المسؤول السياسي لحماس في مخيم الجليل في بعلبك عزت منصور ارتسمت على معالم وجهه علامات الفرح بالانتصار الكبير الذي تحقق. فالرجل لا يرى في عملية التبادل «انتصاراً للفلسطينيين فقط، بل لكل العرب والمسلمين أيضاً»، مؤكداً على خيار المقاومة بدلاً من المفاوضات، «لأنه الخيار الأنجح والوحيد لاستعادة أرضنا وكافة الحقوق المسلوبة». يعاهد منصور أبناء الشعب الفلسطيني على «أسر المزيد من الصهاينة حتى تحرير جميع الأسرى».

أما مسؤول الجهاد الإسلامي في البقاع عطا سحويل، فقد رأى أن الكيان الصهيوني يعيش اليوم حالة من القهر والهزيمة النفسية والمعنوية، لكونه لم يتمكن بكل مقدراته المالية والاستخبارية والتكنولوجية من معرفة مكان الجندي شاليط، حتى قبل يومين، فيما تعيش المقاومة الفلسطينية بكل فصائلها حالة نصر لإنجازها البطولي.

> **العيون لم تبرح شاشات التلفزة ترقب بدقة عملية التبادل لأن عدونا غدار**

حالة الفرح التي عاشها المخيم يوم أمس لم تخل من بعض القلق، الذي من الممكن أنْ يستمر للشهرين المقبلين، تاريخ إطلاق الدفعة الثانية من الأسرى، فقد أوضح كارم طه أمين سر اللجنة الشعبية للتحالف الفلسطيني في مخيم الجليل أن إسرائيل «التي خانت وتمردت على أنبيائها قد تمتنع عن خيانة هذا الاتفاق، فالكيان الغاصب الذي لا يحترم المواثيق والاتفاقيات الدولية لا يمكن إلا أن يفتعل أحداثاً قد تطيح الاتفاق، ومنها الملف المصري»، لكن طه نفسه يرى أن «الضامن المصرّي والوسيط الألماني قد يمنعان العدو الإسرائيلي من النكث باتفاقية إطلاق 550 أسيراً لا يزالون ينتظرون في السجون».

إذاً، مخيم الجليل تنفس حرية، كما جليل فلسطين وغزة والضفة وحيفا ويافا، على وقع احتفالات إنشادية ستستمر أياماً مع تقبل للتهاني يوم الجمعة المقبل داخل أسوار المخيم.

ما قل ودل

جابت مسيرات سيّارة ليل أمس المخيمات والتجمعات الفلسطينية، في بيروت ومناطق الجنوب احتفالاً بإطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين. وشارك في المسيرة مناصرون لحركتي فتح وحماس. كما قامت المساجد بعد صلاة العشاء تزامناً مع الاحتفالات في قطاع غزة بإطلاق التكبيرات. وأعلنت حركة المقاومة الاسلامية حماس عن سلسلة نشطات تمتد لايام، اذ سيقام نهار الجمعة المقبل احتفال في مخيم برج الشمالي، كما سيقام نهار السبت المقبل احتفال سياسي في بلدية صيدا.

ـقة الوفاء للأحرار

في مخيمات الجنوب الأضحى قبل أوانه والمقاومة أثبتت نجاعتها

كان أمس يوم فلسطين بامتياز في مخيمات الجنوب التي عاشت، لحظة بلحظة، عرس الحرية للأسرى الفلسطينيين. التكبيرات صدحت من مآذن المساجد فيما كانت العيون شاخصة الى حيث يجب أن تشخص دائماً... فلسطين

خالد الغربي ـ أمال خليل

لم يحن موعد عيد الأضحى بعد، لكن «تكبيراته» ارتفعت أمس من مآذن مساجد مخيم عين الحلوة احتفالاً بـ «عيد» آخر، هو عيد تحرير أسرى فلسطينيين من سجون الاحتلال الإسرائيلي. فرحة لا توصف عمّت المخيم الفلسطيني الأكبر في لبنان، الذي يوصف بـ «عاصمة الشتات الفلسطيني». سكان المخيم الذين رأوا «أن شمس الحرية سطعت بتحرير مئات الأسرى»، شددوا على «التمسك بخيار المقاومة لتحرير الأرض والأسرى». وهو خيار أكدت عليه أيضاً لافتات رفعتها حركة حماس وفصائل فلسطينية جاء فيها: «بالمقاومة عاد الأسرى أحرار، بالمقاومة ستعود الدار».

شاشة عملاقة رفعت بالقرب من مسجد خالد بن الوليد لمشاهدة وقائع «عرس الحرية» الذي بثته القنوات الفضائية والأرضية، فيما جاب أطفال «روضة السنابل» شوارع المخيم، ولوّحوا بأعلام فلسطينية وصور كتب عليها «بالمقاومة كسرنا قيد الجلاد».

معلمتهم حنان العبد الله أرادت اختبارهم في درس غير نظري تعلموه لتوهم، فسألتهم: من حرر الأسرى؟ ردوا عليها بصوت واحد «المقاومة»، مردفين: «سلام على كتائبك يا حماس». الحلويات وزعت بكثافة في أزقة المخيم لأن «اليوم عيد»، كما قال أكثر من التقيناهم. زغردت الحاجة وفيقة صبح: «هيه يا ولاد فلسطين المشردين والمقيمين. دمعة من عين الحزين. جينا الشمس نضويها بشموع المعتقلين».

سنترال داخل عين الحلوة يؤمن عادة اتصالات هاتفية بين المخيم وغزة والضفة، انشغلت أمس خطوطه بالكامل. الحاجة مريم الحسن تهنىء، عبر الهاتف، شقيقتها فوزية في غزة على تحرير ابنها محمد سالم، الذي شملته صفقة التبادل. تقول «بدي اعمله عرس مطنطن بالمخيم. الله فك اسره. بس ليوصل من المعتقل بوسيلي يداه، وشو بطمن خالتو مريم؟ الله نصرنا يا فوزية».

ريم الخطيب نغّصت فرحتها بتحرير المعتقلين الأشبال الواردة عن تدهور الحال الصحية للأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين احمد سعدات، المعتقل في سجون اسرائيل، ونقله الى المستشفى. تدعو الخطيب الجناح العسكري للجبهة داخل فلسطين الى تنفيذ عملية خطف جندي اسرائيلي ومقايضته بسعدات وأسرى فلسطينيين، «فقد أثبتت التجربة نجاعة خطف إسرائيليين» قالت، بعدما عددت عمليات تبادل جرت سابقاً بين المقاومة والعدو. وداخل مركز الجبهة في المخيم، رفع المقاتل «أبو الليل» صوراً لسعدات ومروان البرغوثي وأبطال عملية اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي. خاطب «أبو الليل» صورة سعدات: «يا قمرنا هل وضوّي الكرة الأرضية، ما خلقنا نعيش بذل خلقنا نعيش بحرية».

مدينة صيدا احتفلت أيضاً بتحرير الأسرى، فأقام شباب القوى الوطنية «حواجز حرية» وزعت الحلويات على المواطنين، بينما كان صوتا فيروز وجوليا يصدحان من محال لبيع الكاسيت في الشارع الرئيسي للمدينة: «طلعنا على الضو» و«بكم يتحرر الأسرى».

وفي مخيم البص في صور، كانت أم علاء تتابع مجريات انجاز عملية تبادل الاسرى بين اسرائيل والمقاومة الاسلامية - حماس، على شاشة التلفاز، بصمت مطبق. لكنها ما إن سمعت احد المراسلين يشير الى توجه الاسير الاسرائيلي جلعاد شاليط الى منزله في شمال الاراضي المحتلة، حتى انتفضت متمتمة: «إذاً، يمكن للمقاومة الاسلامية في لبنان، ان تأسره مجددا وتحرر آلاف الاسرى».

دبت الحماسة في العجوز كأنها ستهب لترصد شاليط عند الحدود الجنوبية. الا انها سرعان ما تهمد وتفرح بمقدار، كسواها من لاجئي المخيمات في الشتات.

ومنذ الصباح الباكر، تسمر الجميع امام الشاشات لمتابعة وقائع العملية. فيما تولى عناصر حماس ايقاظ اهالي مخيمات صور على وقع التكبير والتهليل والاناشيد الاسلامية التي استمرت في مآذن الجوامع طوال اليوم. اما أطفال كشاف الاسراء التابع لها، فوقفوا على مداخل المخيمات ووزعوا الحلوى للعابرين. وعصراً، نظمت الحركة في البص احتفالا خطابيا، تحدث فيه ممثلون عنها وعن حركة امل وحزب الله. وأعقبت الاحتفال مسيرة رمزية جابت شوارع المخيم.

قبالة السائرين، اختلطت الأفكار في رأس ام خليل ناجي التي تمنت لو ان الصفقة شملت ابنها منير الذي فقد ابان الاجتياح الاسرائيلي في عام 1982، مذ كان في الخامسة عشرة. الى جوارها، جلس مصطفى عزيز يستعرض عمليات تبادل الاسرى التي تمت داخل الارض المحتلة او في لبنان. عشرات التبادلات حررت آلاف الاسرى من بينهم هو نفسه في عملية بين اسرائيل وحركة فتح تمت قبل 28 عاما تماماً. يخلص الى نتيجة مفادها ان الاسرى الذي خرجوا امس من المعتقل الى الابعاد داخل وطنهم، وضعهم اصعب من وضعه عندما خرج من معتقل انصار الى مخيم البص، برغم انه حظي بـ «مشوار» لأيام الى فلسطين، ولو كان الى معتقل الجلمة. فهو اعتاد الشتات والتشرد مذ فتح عينيه على الدنيا قبل 49 عاما، أما هم فتشردهم لا يزال في بداياته.

أطفال المخيمات رفعوا صور مشعل وهنية (خالد الغربي)

> **تمتمت أم علاء: يمكن للمقاومة الاسلامية في لبنان ان تأسر شاليط مجدداً وتحرر آلاف الاسرى**

البدّاوي والبارد: كم شاليط يلزمنا لتحرير البقية؟

عبد الكافي الصمد ـ روبير عبد الله

على عكس العادة، كانت مقاهي مخيم البداوي شبه خالية أمس من روادها، والحركة في الشارع الرئيسي خفيفة. الجميع مشغولون بمتابعة تفاصيل إطلاق الأسرى عبر شاشات التلفزة. أمر كان يمكن القيام به في المقاهي، لكن انقطاع التيار الكهربائي وعدم تشغيل المولدات الخاصة جعلا غالبية أهالي المخيم يمكثون في بيوتهم لهذا الغرض.

قلة من أهالي المخيم حضروا في الشارع أو المقاهي. أحدهم لم يتمالك نفسه من إجراء «حسبة بسيطة»: «خطف جندي حرّر ألف أسير فلسطيني. فإذا خطفنا 8 جنود صهاينة فسنحرر جميع أسرانا».

هذه المقاربة المبسّطة يراها عبد الرؤوف السعيد، صاحب مكتبة في المخيم والعضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، من زاوية أخرى، إذ إن «الصهاينة يعطون أهمية كبرى للعنصر البشري». لكنه يشدد على أن «الصهاينة لا تنفع معهم إلا لغة القوة والمقاومة، والقضية لا تحل إلا باقتلاع هذا الشعب الذي احتلّ أرضنا واقتلعنا منها».

محمد حمدان الذي تجمع مع رفاق له على رصيف أحد المقاهي يرى أن العملية «إنجاز كبير لسواعد المقاومة الفلسطينية التي نوجه إليها شكرنا، مع تحية خاصة لأحمد سعدات ومروان البرغوثي». ومع أنه أبدى ارتياحه لما أنجز، فإنه كان يتمنى لو لم تحصل «الموافقة على إبعاد بعض الأسرى خارج فلسطين».

زياد شتيوي، الرجل الخمسيني، يرى أن العملية «خطوة مباركة للمقاومة الفلسطينية»، شاكراً «الدعم الذي تلقته من المقاومة في لبنان على يد السيد حسن نصر الله». لكنه يتمنى «لو لم يرضخ المفاوض الفلسطيني لضغوط الإسرائيليين بإبعاد بعض المحررين، والتمسك بالإفراج عن سعدات والبرغوثي وقيادات في حماس».

أحد السكان الذي فضل عدم ذكر اسمه، رأى أن «الفرحة ناقصة، لأن من أفرج عنهم ينتمون بأغلبيتهم إلى فصيل فلسطيني واحد»، وهو ما يخالفه أبو علي فارس، مسؤول جبهة النضال الفلسطيني في المخيم، الذي يرى أن المحررين «ينتمون إلى الفصائل الفلسطينية كافة»، متسائلاً: «ماذا نفعل إذا كان أسرى هذا الفصيل أكثر من أسرى الفصيل الآخر؟!».

> **الصهاينة لا تنفع معهم إلا لغة القوة، والقضية لا تحل إلا باقتلاع الشعب الذي احتل أرضنا**

مكتب حماس في المخيم شغل منذ صباح أمس بتحرير الأسرى، بعدما وجد مناصرو الحركة أنفسهم «أمّ الصبي»، فرفعوا اللافتات وأقاموا «حواجز محبة» وزعت الحلوى على المارة، فيما جابت سيارات الشوارع وهي تبث أناشيد ودعوات إلى المشاركة في مسيرة جماهيرية انطلقت عصر أمس، فضلاً عن تأدية صلاة شكر في مسجد زمزم المجاور.

مسؤول الحركة في الشمال جمال شهابي رأى أن «الصفقة وحدت كل أطياف الوطن في الداخل والخارج، وأنها كانت نموذجاً للتلاحم الفلسطيني»، لكنه لم ينكر أن «الفرحة لم تكتمل، لأنه لا يزال هناك أسرى فلسطينيون خلف القضبان».

وفي مخيم البارد، كانت كل الدلائل، منذ الصباح، تشير إلى نهار غير عادي. لافتات رفعت في الشوارع كتب عليها «بالمقاومة نحرر أسرانا» و«المقاومة طريق الانتصار»، فيما وزعت الحلوى في الشوارع.

لم يذهب سمير داوود (عامل التليس) إلى عمله، بل لم يذهب إلى حضور جلسة في المحكمة، متنازلاً، كما قال، عن حقه في قضية كان سيربحها، وآثر أن يقدم «هذا الحق هدية للأسرى المحررين ولباقي الأسرى على أمل تحريرهم في صفقات مقبلة». اليوم فقط «يشعر أهل البارد أنهم خارج السجن» الذي تسبّبه الإجراءات الأمنية حول المخيم.

عبد الناصر مصطفى جلس في محله، لكن زواره لم يكونوا زبائن، فقد جلسّوا إلى جواره يقلبون محطات التلفزة ليتابعوا أحدث مراحل عملية التبادل. بدا بشار نصار قلقاً بشأن إطلالة الدفعة الثانية من الأسرى المشمولين بالصفقة، لأن «الإسرائيليين لا يؤتمنون»، ولم ينس آلاف الأسرى الباقين في السجون، قائلاً «يلزمنا ستة جلعاد شاليط لتحريرهم». فيرد جمال الخطيب «الله يقدرنا نأسر أكثر من هيك»، مذكراً بأن «إسرائيل حاولت بكل جبروتها، وعلى مدى خمس سنوات، أن تتملص من الصفقة وتسترجع شاليط بالقوة، ولكنها فشلت، وهذا إنجاز بحد ذاته، يسجل لشعبنا ومقاومتنا».

> **الصهاينة لا تنفع معهم إلا لغة القوة، والقضية لا تحل إلا باقتلاع الشعب الذي احتل أرضنا**

رسائل إلى المحرر

اعتذار من الصحافيين

بالنظر إلى بعض الإشكالات التي رافقت حفل إطلاق «البرنامج الوطني لدعم الأسر الأكثر فقراً» في بيت المحامي ـ منطقة العدلية يوم الاثنين في 2011/10/17 سواء على مستوى زحمة السير أو في داخل القاعة على صعيد استقبال الصحافيين والإعلاميين وسائر المدعوين، يهم وزارة الشؤون الاجتماعية أن تعتذر من المواطنين الذين تسببت إجراءات تحويل السير في إزعاج لهم وتأخير عن قضاء أعمالهم.

كذلك تعتذر الوزارة من الصحافيين والإعلاميين والمصورين في حال حصول أي خطأ في استقبالهم أو جلوسهم أو مشاركتهم، وتقدّر عالياً دورهم ورسالتهم.

وتعبّر الوزارة عن أسفها أيضاً من المدونين الذين لم تتسع مقاعد القاعة لهم للجلوس بالنظر إلى المشاركة الكثيفة التي ميزت هذا الاحتفال وتشكر تفهمكم.

إن وزارة الشؤون الاجتماعية إذ تأسف لحصول هذه الإشكاليات التي كان من الممكن تلافيها، تأمل من الجسم الإعلامي مواكبة المشروع الذي يبقى هو الأساس ويهدف إلى دعم الأسر الأكثر فقراً وتتطلع إلى استمرار التعاون معهم في كل المجالات التي تهم المواطن وتقع ضمن اختصاص هذه الوزارة.

نأمل تعاونكم في القيام بنشر البيان شاكرين لكم حسن تجاوبكم مع وحدة الإعلام التنموي والاتصال السكاني التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية.

مديرة وحدة الإعلام التنموي والاتصال السكاني
ماري أنطوانيت شامي سعيد

◆◆◆

رجاء الصانع

ردّاً على ما جاء في الحوار الصادر في جريدتكم الموقّرة بتاريخ 2011/10/18 على لسان الكاتبة السعودية رجاء الصانع، أن «العائدات المادّية غائبة، حقوقي كمؤلّفة أحصّلها من الترجمات، لا في لغتي الأم»، يهمّ دار الساقي أن توضح ما يلي:

1- ثمّة دعوى قضائية مُقامة من دار الساقي على المؤلّفة رجاء الصانع لإقدامها على إشاعة الأكاذيب والتشهير بدار الساقي، كما مخالفتها لأحكام العقد الصريحة، ولا تزال هذه الدعوى عالقة أمام المحاكم اللبنانية.

2- نودّ التأكيد أن دار الساقي حريصة على احترام مؤلّفيها كل الاحترام، ولا سيّما تسديد حقوقهم كاملةً وفي موعدها السنوي. لا بل تميّزت دار الساقي منذ تأسيسها بالمستوى الراقي في التعامل مع المؤلّفين.

مديرة التحرير في دار الساقي
رانية المعلم

المشهد السياسي

الموازنة في حالة موت

أجّل مجلس الوزراء، بإرادته، أمس، مناقشة مشروع الموازنة. دخل الوزراء الجلسة وهم يعلمون أنّ بإمكانهم الحديث عن الصين وتايوان لوضع الملاحظات على المشروع المقدّم. فانتهت الجلسة بطلب الوزير محمد الصفدي من زملائه تقديم ملاحظاتهم خلال عشرة أيام، لتعود النقاشات بعدها حول المشروع

شطح النقاش ومرّر الوزراء الوقت، حتى إنّ خير الدين تناول في مداخلته الأزمة الاقتصادية في اليونان (دالاتي ونهرا)

مضت جلسة الوزراء، أمس، كما هو مرسوم لها. كان سقف النقاش عالياً، لكنه لم يزعج سوى وزير المال محمد الصفدي. معظم الوزراء دخلوا الجلسة وهم واعون إلى أن هدفها فتح النقاش في مشروع الموازنة من دون استكماله ومن دون ملامسة البنود الخلافية فيها. انتهت الجلسة بالطلب من الوزراء تقديم ملاحظاتهم خطياً للمجلس في غضون 10 أيام لمناقشتها في جلسة قد تعقد بعد أسبوعين، ما يشير إلى أنّ إرادة الوزراء والكتل التي يمثلونها تصبو باتجاه تمويت مشروع الموازنة بهدف الابتعاد عن التوتر الذي قد ينتجه البحث في بند تمويل المحكمة، أو غيره.

وقد وصف وزير بارز الجلسة بأنها «جلسة عصف فكري على ضفاف مشروع الموازنة»، وبأنّ مداولاتها تهدف إلى تقطيع الوقت والقول «إننا باشرنا بحث مشروع الموازنة». ورأت مصادر وزارية أن تقطيع الوقت سيستمر إلى نهاية العام، وهو الموعد الذي تبلغته السلطات اللبنانية، على نحو غير رسمي، لدفع حصة لبنان من تمويل المحكمة، علماً بأن الرسالة التي تلقاها رئيس الحكومة من الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تمويل المحكمة لم تحدد موعداً للتسديد.

وبدا الجميع غير مستعجلين لإقرار الموازنة، على الرغم من أنّ المهلة الدستورية لتقديمها إلى مجلس النواب انتهت أمس، أي في اليوم الذي بدأ فيه مجلس الوزراء مناقشة المشروع. ومسألة احترام المهل شكّلت مدخلاً للنقاش الذي استنزف جزءاً لا بأس به من الجلسة. إلا أنّ الجلسة لم تبدأ من هذا الباب، بل من باب آخر يتّسم بجدية أكبر، إذ اعترض بعض الوزراء على صدور قرارات عن مجلس الوزراء بصيغة لم تتم الموافقة عليها، وتشمل:

- نص القرار المتعلق بزيادة الأجور الصادر في 2011/10/12، إذ تضمّن بنداً لم يجر التداول به داخل مجلس الوزراء وينصّ على حسم كل زيادة حصل عليها الأجير لأيّ سبب كان، اعتباراً من 2010/7/1، من ضمن الزيادة المقررة.

- القرار الصادر في شأن الإجازة لوزارة المال بإصدار سندات خزينة بقيمة 2700 مليون دولار لاستبدال ديون قائمة، وبقيمة 600 مليون دولار لتسديد فوائد متوجبة على ديون قائمة. فمجلس الوزراء كان قد ناقش هذا الأمر وأظهر أنّ تسديد الفوائد هو إنفاق مسجل في الموازنة، وهو يختلف عن استبدال الديون، وبالتالي لم يجز لوزارة المال إصدار سندات خزينة لتسديد الفوائد طالما أن هناك اعتمادات مخصصة لها.

- استغرب الوزراء صدور تصحيح خطأ مادي في 10 تشرين الأول الجاري على مرسوم صدر في 28 آب الماضي، ويتضمن الإجازة لوزارة الأشغال العامة والنقل بإنفاق نحو 100 مليون دولار على تأهيل الطرقات، وفقاً للجدول المرفق مع نص المرسوم. فإذا بتصحيح الخطأ المادي ينص على أنّ إنفاق هذا المبلغ يتمّ وفقاً لجدول يضعه وزير الأشغال العامة، ما يعني إلغاء

المجلس يجدد نفسه وقتيل بين لبنان وسوريا

جدّد مجلس النواب أمس ولاية هيئة المكتب ورؤساء اللجان في جلسة معدّة سابقاً، جرى التفاهم قبلها على إبقاء «القديم على قدمه»، مع تعديلات طفيفة منها حلول النائب أكرم شهيّب بدل مروان حمادة في رئاسة لجنة البيئة، مع ملاحظة غياب رئيس كتلة الوفاء للمقاومة، محمد رعد، عن عضوية اللجان. فتم التجديد للمفوضين الثلاثة بالتزكية وهم النواب: سرج طورسركيسيان، ميشال موسى وأحمد فتفت. وتم التوافق على أعضاء اللجان النيابية. إلا أنّ ما أشعل المجلس أمس تصريحات النواب بعد خروجهم من الجلسة، وخصوصاً بين النائبين مروان حمادة وعلي بزي على خلفية الوضع في سوريا.

على صعيد آخر، كرّر أمس العماد ميشال عون بعد اجتماع تكتل التغيير والإصلاح رفض تمويل المحكمة الدولية، مشيراً إلى أنه «في لبنان كل قرش له قيمة، ولا نستطيع أن نرش أموالنا على التراب. وإذا أراد أحد أن يفارقنا فماذا نفعل له؟». ورد على الرئيس نجيب ميقاتي بالقول: «لبنان لابس كل ثيابه، ومن يتنازل عن السيادة فهو الذي يعرّيه». أما كتلة المستقبل، فأعادت التأكيد من جهتها أن «قرار تمويل المحكمة المدرج ضمن الموازنة ليس قراراً انتقائياً أو أمراً تقنياً أو مسألة مالية أو تفصيلية، بل هو موضوع سياسي ووطني بامتياز، يتصل مباشرة بالتمسك بمبدأ العدالة وحماية الحريات».

> **عون يعيد تأكيد عدم تمويل المحكمة وكتلة المستقبل تعتبره موضوعاً وطنياً**

وأمنياً، تجددت الأحداث على الحدود اللبنانية السورية أمس. وأفاد مراسل «الأخبار» في البقاع عن حصول اشتباك بين عناصر من الجيش السوري وعدد من الأشخاص في محيط معبر «القاع جوسيه»، في بلدة «مشاريع القاع». وأشار مصدر أمني إلى أنه نتيجة الاشتباك قتل المواطن أحمد عادل أبو جبل، من سكان بلدة الدورة ـ منطقة المشاريع، بعد إصابته بطلق ناري في صدره. كما تحدثت المعلومات الأمنية عن اعتقال الجيش السوري مجموعة من الأشخاص، أحدهم من آل أبو جبل. وأشار مراسل «الأخبار» إلى أنّ الجيش السوري يقوم منذ يومين بعمليات دهم في الجانب السوري المقابل لـ«المشاريع»، وأنّ عناصر أقفلوا منذ ظهر أمس المعابر الحدودية في المنطقة، أهمها معبر القاع ـ جوسيه ومعبر «مشاريع القاع».

وفي البقاع أيضاً، تحدث المعلومات الصحافية مساء أمس عن وقوع اشتباك بين عناصر من الجيش السوري ومجموعة مسلحة على الحدود في خراج بلدة دير العشاير.

وفي سياق آخر، وجّه أمس قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، دانيال فرانسين، أمراً الى المدعي العام دانيال بلمار، بتسليمه المستندات التي يطلب اللواء جميل السيد الاطلاع عليها، ليتمكن من ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله التعسفي لنحو 4 سنوات، وذلك خلال مهلة تنتهي في 15 تشرين الثاني المقبل. يذكر أن بلمار يماطل في تنفيذ أوامر القاضي بتسليم السيد المستندات التي يطلبها منذ 2010.

من جهة أخرى، أعلن السيد أن محكمة استئناف باريس رفضت طلب الاستئناف المقدم من السفير جوني عبدو في الدعوى المقامة ضده من السيد بجرم القدح والذم والتشهير. وردّت المحكمة على الطعن المقدم من السفير عبدو، والذي يشير فيه الى عدم صلاحية القضاء الفرنسي للنظر في الدعوى، مؤكدة وجود تلك الصلاحية وقرارَ قاضي التحقيق بإحالة عبدو على المحكمة الجزائية في باريس للمباشرة بمحاكمته.

سريري

واقعياً ولا علمياً ولا يمكن مناقشته.
وتحدث وزير السياحة فادي عبود عن مشكلات الاقتصاد اللبناني التي لا يعالجها مشروع الموازنة، مثيراً مسألة الرسوم المرفئية وكلفة التصدير.
أما وزير الخارجية، عدنان منصور، فاشتكى من إلغاء مرسوم التأشيرات التي كانت تمدّ القنصليات بالمال، فيما أثار وزير العمل شربل نحاس خطورة تخطي المهل الدستورية لتقديم الموازنة، ولا سيما أنّ مجلس الوزراء فوّت على نفسه الاستفادة من أحكام الدستور التي تعطي الحق للحكومة بإصدار الموازنة بمرسوم إذا قدمتها إلى مجلس النواب قبل 15 يوماً من المهلة الدستورية. ورأى نحاس أنّ صدور الموازنة مرهون بإنجاز الحسابات المالية عن السنوات السابقة التي تعهد وزير المال بإنجازها بعد 8 أشهر. وهذا ما اعتبره نحاس غير جائز لأن الدولة لا يمكنها أن تبقى بلا موازنة منذ عام 2005 إلى ما شاء الله». وقال نحاس إن الخلاف ينطلق من تباين المقاربات، إذ إن مشروع الموازنة المطروح لا يلتقي أبداً مع المقاربة التي التزمت بها الحكومة في بيانها الوزاري، مثنياً على إقرار الوزير الصفدي بأنّ الجباية أكبر من الصرف، على الرغم من زيادة الاستثمارات ودعم الكهرباء. وأشار نحاس إلى أنّ هذا الواقع مستمر منذ سنوات طويلة وهو دليل على فشل الإدارة المالية السابقة، داعياً الصفدي إلى التحلي بالجرأة لكي يصحح كل حسابات السنوات السابقة وليدرك اللبنانيون أنهم سددوا ضرائب وإيرادات للدولة أكثر بكثير مما حصلوا عليه من خلال الإنفاق العام. وتساءل عن النموذج المعتمد لاحتساب معدلات النمو والتضخم المتوقعة عام 2012، «فهل هي تتمة لمحاولات تجميل الواقع؟ أم هي مبنيّة على قواعد علمية»؟ وطلب من الصفدي توضيح ذلك، فامتنع الأخير عن الإجابة واكتفى بالقول: «الجواب في وقت لاحق». وشدد وزير الاتصالات، نقولا صحناوي، على مسألة احترام المهل وعدم الاستسهال بفرض الضرائب على الاستهلاك، فاعترض الصفدي طالباً من صحناوي أن يسلّمه أموال البلديات المحجوزة لها في حساب وزارة الاتصالات لدى مصرف لبنان، فردّ صحناوي بأنّ هذه الأموال لن تردّ إلا لأصحابها.
وهنا انتهى النقاش، فطلب الصفدي ملاحظات الوزراء بغضون 10 أيام لمتابعة مناقشة مشروع الموازنة في وقت لاحق.
وبعد الجلسة، أطلّ الوزير وليد الداعوق لوضع اللبنانيين في أجواء النقاشات الوزارية، فأشار إلى التهاني المتبادلة بين الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي بمضي 100 يوم على تأليف الحكومة والدعوات إلى تطوير عمل المجلس ومضاعفة الجهود على جميع الأصعدة.
وسُئل الداعوق عن الخطوات التالية بعد تسليم ملاحظات الوزراء، فأجاب: «بعد رفع كل الملاحظات والاقتراحات، سيتم تشكيل ورش عمل قد تكون يومية لبحث كل اقتراح»، مشيراً إلى أنه «لا إعادة لصياغة مشروع الموازنة، بل إبداء اقتراحات وملاحظات من كل وزير يبدي نظرته أو حتى أرقاماً في الموازنة حيث يتم تداولها».
وبشأن تمويل المحكمة الدولية، أشار الداعوق إلى أن المشروع «يلحظ هذا البند. وستتم مقاربته بالوسائل التي يقترحها كل وزير». وأكد أنّ النقاشات كانت هادئة «بشكل أكثر من طبيعي، وكانت رصينة، وشهدت الجلسة حوارات بين الوزراء بعيداً عن النقاشات الحادة»، معتبراً أنّ هذا الأمر سيؤدي إلى «عمل إيجابي للحكومة وتماسكها للوصول الى عمل فاعل».

- صدور قرار عن مجلس الوزراء يسمح لوزارة المال بالتعاقد رضائياً مع شركة «برايس ووتر هاوس» لإنجاز حسابات الدولة المالية وحسابات المهمة والتدقيق بها، علماً بأنّ المجلس كان قد عارض هذا الأمر لمخالفته قانون المحاسبة العمومية ولعدم جواز إطلاع شركة خاصة على المعلومات المتعلقة بالدولة. ثم صدر تصحيح خطأ مادي، بعد موجة من الاعتراضات في الإعلام ومجلس النواب، لينص القرار على أنّ هذه الشركة ستساعد وزارة المال على وضع آليات العمل حصراً.
وحسم رئيس مجلس الوزراء النقاش في هذه القرارات بأن طلب من الأمين العام للمجلس، سهيل بوجي، توزيع نصوص القرارات نفسها على الوزراء لدرسها مجدداً في الجلسة المقبلة.
بعد ذلك، عرض وزير المال محمد الصفدي مشروعه للموازنة واستغرق عرضه نحو ثلاثة أرباع الساعة، وقد تضمن هذا العرض، بحسب ملاحظات الوزراء، مجموعة من الأخطاء استغرق نقاشها وتصحيحها نحو نصف ساعة إضافية، ليقدم بعدها الوزراء مداخلاتهم السريعة. اعترض وزير العدل شكيب قرطباوي على عدم احترام وزارة المال لتوصيات لجنة المال والموازنة النيابية في إعداد هذا المشروع، ورأى أنّ إدراج قوانين البرامج في مشروع قانون الموازنة أمر يخالف قانون المحاسبة العمومية. كما اعترض على الإعفاءات من الغرامات الواردة في المشروع لكونها تشجّع على مخالفة القوانين وتكافئ المتهرّبين من دفع الضريبة.
أما وزير الدولة مروان خير الدين فركز في مداخلته على أزمة اليونان، محذراً من أن رفع الضريبة على الفوائد من 5 إلى 8% قد يجر لبنان إلى أزمة مماثلة لأنّ الودائع ستبدأ بالهرب، فتصدى له معظم الوزراء موضحين أنّ هذا الاستنتاج ليس كل الضوابط على هذا الإنفاق وتسليم الوزير المعني مبلغ 100 مليون دولار لينفقها كما يشاء، (مع العلم بأنّ الوزير غازي العريضي غاب عن الجلسة، فيما لوحظ أنّ وزراء حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي كانوا شبه صامتين خلال الجلسة).

تحليل إخباري

1027 مبروك... لكن

فداء عيتاني

رحبت الأمم المتحدة بصفقة التبادل ما بين الفلسطينيين وإسرائيل، مؤكدة «أنها تعدّ خطوة إيجابية نحو إيجاد حل للقضية الفلسطينية».
وحده الله يعلم من أين يأتي كلام مشابه، وغزة محاصرة، والسلطة في رام الله بلا سيادة، والإسرائيليون يرفضون الاعتراف بالقرارات الدولية، وحتى بأرقام اللاجئين الفلسطينيين، ويرون أن مشكلة المخيمات مضخمة، وأن هؤلاء البشر، الذين أُخرجوا بالقوة من أرضهم، وتناثروا وتكاثروا جيلاً بعد جيل، «غير موجودين عملياً». فمن أين سيأتي حل للقضية الفلسطينية في رأي الأمم المتحدة؟
في لبنان يعلم الكل، بالخبرة والتجربة المباشرة، وتراكم القتال والعمل أنه لا شيء في هذا العالم اسمه حق، ولا إنسانية، وأنه جرت معاملة السكان في الجنوب والمناطق المحتلة بأعقاب البنادق حالما استقر الاحتلال الإسرائيلي، وكانت من بعدها تجارب الاعتقال في أنصار. في البداية، ألقى الإسرائيليون هناك من اعتقلوا من شبان فلسطينيين ولبنانيين بشبهة القتال الى جانب منظمة التحرير والحركة الوطنية، بعدها صار الدخول الى معتقل أنصار الأول عملاً روتينياً، وتكدس هناك ألوف المعتقلين، الى أن أُغلق المعتقل بصفقتي تبادل عام 1983 و1984، بعدما أسرت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، وحركة فتح، ثمانية جنود للاحتلال الإسرائيلي في لبنان.
إلا أن هناك من لا يزال يراهن على أن الحق ينتصر من دون قوة، وأن المفاوضات يمكن أن تدور بين طرفين، أحدهما يملك كل أسباب القوة، والآخر لا يملك الا الحق المجرد، بينما كل مرة يحصل فيها تطور إيجابي في الصراع مع العدو يكون ناتجاً عن امتلاك عنصر من عناصر القوة، فإما سلاح، وإما أسرى، وإما قدرة ردع، حتى معاهدات السلام التي تنازل فيها الرئيس المصري أنور السادات عن جزء من السيادة المصرية، كانت تعتمد على حرب عام 1973 وعلى قدرة عربية على المبادرة، وكذلك اتفاقية أوسلو، التي لم يكن العدو ليوقعها لو لم يكن الداخل الفلسطيني قد انتفض أعواماً.
في بلدنا المريض لبنان يبدو أننا في كل مرة نحتاج الى تكرار البديهيات والمبادئ الأولية في السياسة، ورغم ذلك تسمع من يتحدث عن لا جدوى سلاح المقاومة، وعن عبثية المقاومة في فلسطين، وعن الخيارات التي يمثلها رجال الدولة من أمثال الطيبَي الذكر فؤاد السنيورة ومحمود عباس، وعن الخيارات الصحيحة لحل النزاع كتلك التي اتخذها السادات وياسر عرفات، ناسين ما كان قد سبقها ومن أي سياق أتت، وما الذي دفع سلفاً للوصول الى هذه الخيارات، كما أن فك قيود الأسرى اللبنانيين في سجون الاحتلال لم يكن ثمنه فقط أسر جنود إسرائيليين، بل أيضاً الخضوع كل مرة لاختبار القدرة على الصمود وإثبات الذات، والتعرض للعصف الثأري للجيش الإسرائيلي، قبل أن يسلم بقدرة المقاومة على الصمود، ويبدأ بالمفاوضات للتبادل، وهو ما حصل تماماً مع غزة، حين تمكنت حماس وفصائل أخرى من تنفيذ عملية أسر شاليط. حينها صبت حمم الثأر على غزة، وتحمّل أهلها ولا يزالون ثمن حريتهم وحرية أبنائهم.
يبقى أن في السجون الإسرائيلية اليوم ما يقارب 4000 أسير، بحسب بيانات إدارة السجون الإسرائيلية في شهر آب الماضي، وسبعة آلاف بحسب تقديرات حركة حماس، وهؤلاء لن يروا النور مجدداً إلا بعد المزيد من التضحيات، ومن أعمال المقاومة، ومن التكاليف الباهظة التي سيدفعها الناس في غزة وكل أراضي فلسطين.
كيف يمكن الأمم المتحدة أن تعدّ هذه الصفقة مدخلاً لإيجاد حل للقضية الفلسطينية؟ ربما السكر الشديد يبرر إطلاق تصريحات مشابهة، وخاصة أن القوى التي تمكنت من تحقيق الإنجازات في الصراع العربي الإسرائيلي لم تكن مدعومة من المنظمة الدولية، ولا هي أصلاً ترحب بمواقف هذه المنظمة الكسيحة.
ومن طبيعة الأمور أن تكون عين الأمم المتحدة عوراء، وأن لا يفرح من قلبه إلا من ضحى لرؤية أبنائه أحراراً، وأن ينتظر المرء مصير الأسرى الحاليين في السجون، وأن يغضب لإبعاد البعض عن أرض وطنهم الأم، بينما المطلوب إعادة أصحاب الحق الى أرضهم.
أُطلق 1027 أسيراً من سجون العدو . نعم، لكن لا تزال كلفة التعبير الحر في العالم العربي من حولنا تعادل الاعتقال او القتل، رغم بدايات الثورات العربية. إلا أن عشرات ألوف العرب قتلوا خلال الأشهر الماضية ليصلوا الى حريتهم، وعشرات اخرين يقبعون تحت الاعتقال في أوطانهم وبأمر من أنظمتهم .

ما قل ودل

يدرس مجلس الوزراء في جلسته اليوم طلب وزارة المال تسديد ضرائب بقيمة 73 مليار ليرة لبنانية مستحقة على شركتي سيليس وليبانسيل عن التعويضات

التي تقاضتها الشركتان من الدولة بعد فسخ عقدي الخلوي. مع العلم بأنه سبق لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة، عام 2006، أن سددت هذه التعويضات التي بلغت قيمتها ما يوازي 300 مليون دولار.

علم وخبر

الإسكوا إلى كورال بيتش

تبلّغت قيادة الأمم المتحدة في بيروت قراراً صارماً، بإصرار من الأمين العام بان كي مون، يقضي بنقل الإسكوا فوراً إلى مكان أكثر أمناً. وأشارت مصادر مطلعة إلى أن هذا القرار جاء نتيجة قلق كبير في الأمم المتحدة، وخصوصاً بعد أحداث أبوجا (نيجيريا). وتُعدّ إدارة الإسكوا مشروع نقل مكاتبها إلى فندق كورال بيتش، كما سبق أن فعلت عام 2007، حيث نقلت جزءاً من منظماتها إلى الفندق لأسباب أمنية. واختير الفندق المذكور بعد إتمام دراسة أمنية أفادت بأنه الأفضل على هذا الصعيد، على أن تُنقل المكاتب بمهلة لا تتجاوز أسبوعين.

غادر ولم يعد

أفادت عائلة عميد سابق في أحد التنظيمات الفلسطينية بأنه غادر قبل أيام إلى الأراضي السورية ولم يعد. العميد الذي كان يشغل منصب المسؤول العسكري في تنظيمه في مخيمات صور، كان قد أُقيل وجمّد قبل أشهر بعدما اتهمه تنظيمه بالتعامل مع استخبارات دولة عربية. ولما قصد سوريا لتجديد أوراق إقامته في لبنان، ركن سيارته في منطقة المصنع ودخل الأراضي السورية في خطوة اعتيادية يقوم بها كل ستة أشهر. لكنه هذه المرة دخل ولم يعد.

استياء فرنسي

أبدت السفارة الفرنسية استياءً شديداً من الخبر الذي نشرته وكالة «فرانس برس» عن تحذير الفرنسيين من السفر إلى لبنان، وتحدثت مصادر السفارة عن سوء فهم الوكالة؛ لأن الموقف هو تحذير الرعايا الفرنسيين من زيارة بعض المناطق اللبنانية، إثر ما توصلت إليه التحقيقات في قضية خطف الأستونيين السبعة.

طرد سائق دار الأيتام

قبل عدة أسابيع، تعرّض شيخ في دار الفتوى لحادث سير كاد يودي بحياته نتيجة خطأ سائق أحد باصات دار الأيتام الإسلامية. وبعد مفاوضات بين داري الفتوى والأيتام، رفضت الأخيرة الاعتراف بأي مسؤولية، وتتجه إلى تحميل المسؤولية للسائق وطرده.

تحقيق

اليوم إضراب
الأهالي جزء من المعركة

إضراب أم لا إضراب؟ هذا هو السؤال اليوم. التباين على أشده، بين هيئة التنسيق النقابية، التي دعت إلى إضراب عام من جهة، واتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، الذي أعلن فتح أبواب المداراس كالمعتاد. نقيب معلمي المدارس الخاصة، نعمة محفوض توقع «إضراباً شاملاً اليوم»، فيما «تحفّظت» بعض المدارس الخاصة على مشاركة أساتذتها فيه، من دون أن تحسم عدم المشاركة بصورة نهائية

أحمد محسن

بعيداً عن حسابات النقابيين، بدت المدارس الخاصة «مرتبكة» إلى حدٍّ بعيد، حتى ساعة متأخرة من ليل أمس. ففي صيدا، أكد مسؤولون إداريون، في أكثر من مدرسة خاصة، مشاركتهم اليوم، في التجمع أمام المركز النقابي، في المدينة، كما هو مقرّر في المناطق اللبنانية، كما أعلن نقيب المعلمين نعمة محفوض، خلال مؤتمره الصحافي. وجنوباً أيضاً، حيث ساد جو من الالتباس، في ما يخص مشاركة «مؤسسات أمل التربوية »، نقلت مصادر متابعة أن أساتذة تلك المدارس سيضربون «إذا لم يتحول الاعتصام إلى منافسة للهجوم على الاتحاد العمالي العام ورئيسه غسان غصن». على نحو عام، فإن اتحاد المؤسسات التربوية العام، لا ينوي الإضراب. فقد أعلن ذلك، كما أشارت مراسلات داخلية في اتحاد المدارس الكاثوليكية، حصلت «الأخبار» على نسخة منها، إلى أن «المدارس الكاثوليكية ستفتح أبوابها الأربعاء (اليوم) كالمعتاد، لكنها لا تستطيع إجبار الأساتذة على إعطاء حصص تعليمية». وتتطابق هذه المراسلات، مع معلومات النقيب محفوض، الذي يأمل مشاركة تامة وحاسمة من أساتذة المدارس الخاصة، بعد توافر معلومات لديه تؤكد حصول ما يشبه «الانتفاضة» في صفوفهم، اعتراضاً على «ضغط بعض الإدارات عليهم وإجبارهم على عدم المشاركة في الإضراب». وفي هذا السياق، لفتت مصادر في إدارات مدارس خاصة، أساتذتها المشاركين في الإضراب، إلى أنها لا تحوّل الأمر إلى «سجال» مع الأساتذة، وأنها طلبت من تلامذتها «الاستماع إلى نشرات الأخبار المسائية»، وإذا «استمرّ الإضراب فإن المدارس ستداوم صباحاً على مستوى الهيئات الإدارية من دون حصص تعليمية».

أما نقابياً، فالتحرّك، في شقه التربوي، سيتصاعد تدريجياً. اليوم إضراب مدرسي عام، وغداً مؤتمر نقابي شامل. الأساتذة مدعوون إلى عدم الحضور إلى المدارس الرسمية، والخاصة أيضاً. الجميع في هيئة التنسيق النقابية مشارك. الأمور واضحة بالنسبة إلى الهيئة، ورئيسها، حنّا غريب، يبدو واثقاً أكثر من أي وقت مضى، بمشاركة واسعة لجميع الأساتذة في الإضراب اليوم. طبعاً، لا يتوقع المعلمون أن يؤدي إضرابهم احتجاجاً على «الزيادة المذلة للأجور» أخيراً، إلى تغيير قرار الحكومة بين ليلة وضحاها، لكنهم، من «أصحاب السوابق» في التحركات النقابية. يعرفون جيداً أن الطريق طويلة، وهم يخططون، للوصول إلى المؤتمر النقابي في 30 من الشهر الحالي، بمعنويات مرتفعة، والتفاف كثيف حول المطالب النقابية. وفقاً لغريب،

اليوم إضراب وغداً مؤتمر نقابي شامل (مروان طحطح)

سنتان من عمر «الحمرا ـ بلازا» تحصدان أعمار اللبنانيين

نقولا أبو رجيلي

لا يكاد يمرّ يوم من دون وقوع حادث سير أمام سنتر الحمرا ـ بلازا التجاري، بين بلدتي الكرك والفرزل شمالي مدينة زحلة. فالحفر التي تحتل وسط الطريق منذ نحو سنتين، وتتوسّع رقعتها يوماً بعد يوم، سبّبت وقوع حوادث اصطدام بين المركبات العابرة. «حالة من التوتر نعيشها طوال النهار. فمع كل صوت فرام أو خبطة قويّة نخرج لنستطلع الأمر، والنتيجة حادث سير بين سيارتين. نحن على هذا المنوال منذ سنتين»، يقول نديم الموسوي، وهو صاحب مبنى يقع على بعد أمتار من هذه الحفر. أكثر ما يثير استغراب الرجل هو أن بعض المسؤولين في الدولة، من نواب ووزراء وزعماء سياسيين ومديرين عامين، يسلكون هذه الطريق دورياً، ولا يحرك أحدهم ساكناً لمعالجة هذه المشكلة. والمقصود هنا، بحسب الموسوي، تصليح قسطل المياه الرئيسي القديم المهترئ لمنع تسرّب المياه التي سبّب تفكّكاً في حصى الأسفلت، وبالتالي ظهور الحفر نتيجة ضغط حمولة الشاحنات. يقول متهكّماً «كي لا نظلمهم، صلحوا الأعطال مرات عدة، وذلك من خلال استخدام أجزاء من الإطار الداخلي للدواليب (شمبرييل)، وربطها بإحكام حول القسطل لمنع تسرّب المياه منه!». مشيراً إلى أنه وضع سابقاً بالتعاون مع جيرانه، وعلى نفقتهم الخاصة، كميات من الباطون لطمر هذه الحفر، إلا أن ذلك لم يجدِ نفعاً. كلام الموسوي يؤكده أحد سكان المنطقة الياس حنان الذي وصف الوضع ليلاً بالمرعب، «قبل عشرة أيام، نحو الثالثة فجراً، سمعنا صوتاً قوياً ظننا أنه انفجار، ولدى استطلاعنا الأمر، تبيّن أن شاحنة كبيرة انقلبت بعد اصطدامها بعمود باطون مثبت إلى جانب الطريق».

هذه الحفر التي باتت تعرف بـ«جورة الحمرا بلازا»، ليست الوحيدة على طريق عام الفرزل ـ رياق، فمثيلاتها تنتشر في غير مكان على طول هذا المسلك، وصولاً حتى أول أوتوستراد بعلبك الدولي بعد جسر نهر الليطاني في سهل أبلح، وكانت التقارير الأمنيّة سجّلت عشرات حوادث السير، سقط بنتيجتها أعداد من القتلى والجرحى. في السياق، كشف مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن مفرزة السير المعنيّة كانت قد أرسلت، تسلسلاً عبر الرؤساء، عدة تقارير إلى وزارة الأشغال العامة والنقل، شرحت فيها الوضع، مستغرباً عدم تجاوب الجهات المعنيّة بهذا الشأن.

اعتاد جيران «الجورة» على حوادث السير (أرشيف)

صحة المرأة في الإعلام: مشكلة عويصة

راجانا حميّة

كيف حال صحة المرأة في وسائل الإعلام في لبنان؟ بالكاد يُطرح هذا السؤال في لبنان، فمن «طفرة» المشاكل السياسية ومثلها الاقتصادية والاجتماعية، رميت صحة المرأة خارجاً. المشكلة «عويصة» بطبيعة الحال، كما يستنتج الدكتور فيصل القاق، رئيس الجمعية اللبنانية للتوليد والأمراض النسائية في عرضه الذي ألقاه، أمس، في اللقاء الأول الذي أقيم للإعلاميين عن «مقاربة صحة المرأة في وسائل الإعلام في لبنان». لكن، هذه المشكلة على صعوبتها، قد لا تقارَن بالصعوبة المتمثلة في طرح بعض وسائل الإعلام موضوعات صحة المرأة، فتحصرها في معظم الأحيان في إطار الصحة الجنسية، علماً أن الصحة لا يمكن اختصارها بالجنسية فقط، وخصوصاً أنه كان هناك أنواع كثيرة لا تقل أهمية، ومنها الصحة الإنجابية مثلاً، أو النفسية أو الأمومة. هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى، المتعلقة بطريقة الطرح، فمعظم الطروحات المتعلقة بالصحة الجنسية تناقش من منظور «الإثارة» و«السطحية»، كأن صحة المرأة الجنسية هي «وضعيات فقط» على حد قول إحدى المشاركات في الطاولة المستديرة، لكن، كل هذا لا يلغي أن بعض وسائل الإعلام بدأت تفرد مساحات لصحة المرأة. مساحات لا بأس بها، لكنها تكاد تكون «ناشفة» في بعض الأحيان، أو تطرح من باب «الإثارة» أو لـ«الدعاية»، وقلة قليلة من البرامج تطرح الموضوعات من ناحية علمية موثقة، و«تأتي بمعلومة»، يقول القاق، متطرقاً إلى دور الإعلام ووسائله المفترض بها «تحصيل المعلومات المفيدة وتحليل المؤثرات على صحة المرأة على نحو كافٍ، وعدم التحيز والتركيز على الاستهلاك الصحي، وعلى الشرائح العمرية الغائبة»، لكن مع ذلك، هذه ليست أزمة إعلام فقط، فإن كانت بعض الوسائل الإعلامية تجد هذه البرامج «غير ربّيحة» من الناحية المادية، على حد قول وزير الإعلام وليد الداعوق، إلا أن هناك صعوبات يواجهها الإعلاميون أنفسهم، منها في المقام الأول صعوبة الحصول على المعلومات: من أين؟ ومن سيعطي المعلومة الدقيقة؟ وخصوصاً في ظل غياب الدراسات في لبنان، أو في أحسن الأحوال تقاعس المعنيين عن نشرها. ثمة نقطة أخرى لا تقل أهمية وهي العلاقة الملتبسة بين الصحافيين والأطباء، إذ لا يهم بعض الأطباء إلا الترويج لأسمائهم ولو على حساب المعلومة، أو استهتار الصحافي نفسه بتدقيق المعلومة. تضاف إلى كل ذلك، المشكلة مع المحطات الإعلامية نفسها، فاهتمام بعضها بمثل هذه البرامج يكاد يكون معدوماً. وفي بعض الأحيان قد يفرد لـ«النكتة» برنامجاً خاصاً وإعلانات «قبل وبعد»، فقط لأنها تأتيه بالمال وتجذب المشاهدين. أما المرأة، فلا داعي إلى أن تتعرف على سرطان الثدي من وسائل الإعلام.. «بكرا» تصاب به وتتعلم!

> **تتعرف المرأة إلى سرطان الثدي حين تصاب به**

الرهان اليوم، على «صحة الموقف» وطبعاً، على «التجارب السالفة». الأساتذة، يعرفون جيداً، أن التجربة الأخيرة، التي «قطفوا» فيها أربع درجات ونصف درجة، هي السبيل الوحيد إلى نيل حقوقهم. رهانهم يبدو الأقرب إلى الربح، فالجميع متضرّر من الزيادة الأخيرة على الأجور. زيادة بات معروفاً أنها لم تراع الأقدمية، أو التراتبية الوظيفية، لا بل حرمت فئة كبيرة من الموظفين، والعمال، وتالياً الأساتذة، زيادة مستحقة للأجور. بهذا الزخم، تنزل هيئة التنسيق اليوم إلى «الميدان». المطالب واضحة: زيادة منقحة ومعدلة، عن الزيادة الأخيرة «المهزلة»، تُعتمد فيها النسب المئوية على الشطور. 60% على الشطر الأول، 40% على الشطر الثاني، و20% على الشطر الثالث. الأرقام لا تحتمل التباساً اضافياً، ويجب تجاوز التضخم الحاصل، الذي جعل الزيادات

مراسلات المدارس «الكاثوليكية»: لا إجبار للأساتذة على التعليم

السابقة «حبراً على ورق». زيادات بلا فائدة، وأرقام هزيلة. وهنا، يذكر غريب الأهالي، بأنهم «جزء من المعركة». يطلب منهم ألا يرسلوا أولادهم إلى المدرسة. الاقتصاص بطاولهم. يطاول أولادهم. وإذا لم يُعمل على تحرير السلاسل والدرجات واعتماد السلم المتحرك للأجور، فلن يتغير شيء. يجب استعادة التعويض العائلي على أساس 75% من الحد الأدنى الجديد للأجور، وبدل النقل على أساس 2% من الحد الأدنى للأجور، عن كل يوم عمل، وخصوصاً أنّ المعلمين والموظفين يلتزمون دفع الضرائب والرسوم على أساس النسب المئوية. والافت هنا، أن مقاربة وزير العمل، شربل نحاس، أكثر «عُماليّة» من مقاربة الاتحاد العمالي العام. تستغرب مصادر في هيئة التنسيق، أن «يخطط نحّاس لإضافة هذه الإصلاحات على أساس الراتب، وتالياً، لإدراج قيمتها في تعويض نهاية الخدمة»، بينما يقبل الاتحاد قراراً حكومياً «مهيناً» لا ينصف جميع العمال.

وتلاقي عايدة الخطيب، من رابطة التعليم الأساسي، النقابي غريب في توقعاته، لكن الخطيب تلفت إلى «استياء» في الرابطة، من محاولات «البعض» ضرب التحرك النقابي والالتفاف عليه. فهم، في الرابطة، يعرفون جيداً «الطريقة التي تتعامل بها الحكومات التي تعاقبت مع الملفات المشابهة». وعلى الأرض، يتوقع نقيب المعلمين، أن يشهد لبنان اليوم «أنجح إضراب في تاريخه». فمعدلات التضخم الآخذة في النمو، بلا توقف، باتت لا تحتمل. ويمكن الاستنتاج أن أحوال الرواتب نسبياً ما زالت على حالها منذ 1967. كان ذلك عام النكسة، لكن لا أحد في هيئة التنسيق النقابية يتوقع «نكسة» اليوم. المعركة لتوها بدأت. وعلى الأرجح، ستتضح الصورة اليوم، وسيظهر جلياً، المُمسك الحقيقي بدفة القيادة في المعركة النقابية. فبعدما قبل «الاتحاد العمالي العام» الزيادة الأخيرة، القريبة إلى «التسوية» مع السلطة، أكثر مما كانت «استثماراً» لحراك نقابي حقيقي، عادت هيئة التنسيق النقابية إلى الواجهة، إلى المعركة. وحتى الآن، أساتذة المدارس الخاصة، في تلك المعركة، لا يبدون محايدين إطلاقاً.

المياه في راشيا غير متوافرة حالياً... ولاحقاً

أسامة القادري

باتت أزمة انقطاع مياه الشفة عن بلدات منطقة راشيا الوادي وقراها أمراً واقعاً بالنسبة إلى الأهالي، الذين يعربون عن يأسهم من قيام نواب المنطقة أو فعالياتها بأي خطوة لمعالجة المشكلة. حتى إن بعضهم لجأ إلى حلّها بالطرق البدائية، من خلال إنشاء خزّانات من الإسمنت (آبار جمع) لجمع مياه الشتاء من سطوح منازلهم. هذا عدا الكلفة المادية التي يتكبدها من يشترون المياه. «شي 200 ألف ليرة شهرياً»، يقول غالب أبو محمود، بعدما وصل سعر الصهريج الواحد إلى 40 ألف ليرة. فهو رغم سياسة «التقشف» التي فرضها على أفراد أسرته في استعمال المياه، يحتاج إلى 3 صهاريج، عدا كلفة مياه الشرب التي يتكبدها، «كل يوم نشتري غالونين، بـ3 آلاف ليرة». بعدما جفت مياه الينابيع في القرى.

من جهته، يعيد مصدر في إدارة مشروع مياه شمسين، تحدّث لـ«الأخبار»، سبب انقطاع مياه الشفة، إلى أعطال في محطات الضخ، التي من شأنها دفع المياه إلى خزانات التجميع القائمة في بلدة السلطان يعقوب. وأشار المصدر إلى أن قساطل في الشبكة الرئيسية انفجرت في العاصفة الثلجية العام الماضي. ويحيل تقاعس الإدارة عن إصلاح الأعطال إلى ضعف الإمكانات الموجودة لدى المصلحة، «رغم أننا كشفنا على الأعطال، ووضع المهنيون تقريراً حددوها فيه، وأيضاً جرى تحديد نوع المعدات والقطع التالفة تمهيداً لإصلاحها». ولفت إلى «أن خزانات لوسي تعمل بالجاذبية وتحتاج إلى كهرباء متواصلة وقوتها الفولتية عالية ومستقرة، لكن وضع الكهرباء غير المنتظم، يعقّد المشكلة».

وعن الوضع الفني لبئر لوسي، قال إن البئر تغذي 27 قرية وبلدة في راشيا، على فترة 22ساعة يومياً، مؤكداً أن كمية الضخ، بسبب تراكم المشاكل والأعطال، تقلصت من 4300 متر مكعب، إلى 2000 متر مكعب كحد أقصى، ولفت إلى أن أكبر مشكلة تحصل تكمن في «التعديات» على خط الكهرباء الرئيسي، الذي يفترض أن يغذي محطة لوسي24/24 ساعة يومياً، ولهذا السبب تتعرّض الكهرباء للانقطاع المستمر.

ولم ينف المصدر وجود طرق لبيع المياه للمزارعين على حساب المواطنين، محملاً مصلحة مياه البقاع المسؤولية، «لأنها لم تعمل على مراقبة خطوط الجر، الأمر الذي يلحظ «عشوائية» في توزيع المياه، ويؤثر في المحطة الرئيسية، ما يؤدي إلى إحراق «الدفاشات» لمحطة الضخ».

وقال: إن محطة لوسي غير مزّودة حتى الآن بمولّد كهربائي لتشغيل البئر عند انقطاع التيار الكهربائي، ما يزيد أزمة انقطاع المياه، وتغذية القرى التي تتغذى من مياه لوسي، فتزداد معاناة وصرخات هذه القرى.

رئيس بلدية كوكبا عقل مغامس، يعيد أزمة انقطاع المياه عن منطقة راشيا، وخاصة عن بلدته كوكبا، انقطاعاً تاماً، إلى عام 2005، لينطلق منها الى شرح معاناة أبناء منطقة راشيا الوادي، مع أزمة انقطاع المياه على نحو مستمر، ما حدا بالأهالي إلى إنشاء «آبار لجمع مياه الشتاء، لعلّها تخفف عنهم أعباء كلفة الشراء، لكنها لا تكفيهم شهرين»، مستغرباً كيف يقوم جباة المصلحة بزيارة الأهالي «بأي عين بيجوا يجبوا والمي مقطوعة». ولفت إلى أن رؤساء بلديات راشيا، يعملون على استصدار مرسوم يعفي قرى راشيا من الرسوم المفروضة على المواطنين، طيلة السنوات السابقة الى حين إيجاد حل للأزمة، كما استغرب تهميش منطقة راشيا، في جميع الحكومات المتتالية والحالية، «كأن هذه المنطقة ليست على الخارطة اللبنانية»، متسائلاً عن وعد المصلحة بتأمين «الدارا الكهربائية» لبئر بلدته، وعن مشروع إعادة تأهيلها بما يتناسب واحتياجات الأهالي، ولفت إلى أن معظم القرى في راشيا تعاني اهتراءً في شبكاتها الداخلية.

متى عرف السبب!

يبدو لافتاً أنه لا أسباب محددة لمشكلة انقطاع المياه في راشيا، المستمرة منذ سنوات. فأحياناً تردّها مصلحة مياه البقاع إلى تدنّي ساعات التغذية، وأحياناً أخرى تكون حجتها رداءة الشبكة الرئيسية لإيصال المياه إلى البلدات، ومرات ترمي الأسباب على التعديات على الشبكة عند ضفتي طريق راشيا الجنوب، وأخيراً وضعت السبب في عطل طرأ على المضخة الرئيسية في بئر لوسي في البقاع الغربي، ما أدى الى انقطاع تام للمياه عن منطقة راشيا. وعلى الرغم من ذلك، لم تعمد المصلحة، منذ سنوات طوال، إلى التدخل، سواء لإيجاد السبب الرئيسي، أو لحلّ أيّ من تلك الأسباب.

متفرقات

2578 تلميذاً يتعلّمون الإيطالية في «الرسمية»

أعرب السفير الإيطالي في لبنان جيوسيبي مورابيتو عن فخره لأن «تعليم اللغة الإيطالية كلغة أجنبية ثانية يشمل 15 مدرسة تقريباً أي في نحو 70 صفاً على الأراضي اللبنانية، وذلك بفضل التعاون بين الحكومة الإيطالية ووزارة التربية اللبنانية، ولا سيما أن تعليم وتعلم اللغة الإيطالية في لبنان يقرب بين الشعبين الإيطالي واللبناني، وأن لبنان وإيطاليا مرتبطان بعلاقات سياسية واقتصادية وتجارية يجري تعزيزها من خلال المعرفة المتبادلة وخصوصا معرفة اللغة».

كلام مورابيتو جاء خلال الاحتفال باليوم المخصص لمشروع تعليم اللغة الإيطالية في لبنان كلغة أجنبية ثانية في المدارس الرسمية، والذي أقيم أمس في قصر الأونيسكو برعاية وزير التربية والتعليم العالي ممثلاً برئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء ليلى فياض، التي تحدثت عن «رحلة تعليم الإيطالية التي انطلقت في العام 2001- 2002 كلغة أجنبية ثانية، في 6 مدارس ضمت 9 صفوف و180 تلميذاً، ليسجل تطوراً ملحوظاً في العام 2010 ـ 2011 مع 2578 تلميذاً».

«المتفرّغون»: الحكومة مسؤولة عن إقفال الجامعة

أكد رئيس رابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية د. شربل كفوري (الصورة) أن الاجتماع الذي عقدته الهيئة التنفيذية أمس مع وزير التربية حسان دياب لم يخرج بجديد، متوقعاً استمرار الحوار «ونأمل الحصول على موعد جديد مع رئيس الحكومة». وحمّل كفوري الحكومة مسؤولية المماطلة في بتّ مشروع السلسلة، «ولسنا نحن من يتحمّل مسؤولية فتح الجامعة، لأن مسؤوليتنا أن نعلّم الطلاب»، مشيراً إلى أن الحوار كان يصبّ في إطار المطالبة بإصلاح الجامعة اللبنانية «علماً أنهم هم من أفرغوا الجامعة من صلاحياتها».

وكانت الوزارة قد أصدرت بياناً عن الاجتماع أكدت فيه موقف الوزير الأساسي أن «الجامعة اللبنانية أولوية في سلم اهتماماته»، مشيراً إلى أن «التصلب في المواقف لا يوصل إلى النتيجة المرجوة»، داعياً الرابطة إلى «طرح الأفكار التي يمكن أن تجعل الحوار يتقدم خطوة إضافية، وخصوصاً لجهة بلوغ الأهداف على مراحل، وإمكان التفاوض على الضمانات للمرحلة المقبلة مع اللجنة، لتأكيد الحصول على ما تريده الرابطة تدريجاً»، مذكراً بـ«مسار الإصلاح الذي يمكن تحقيقه تدريجاً في أرقى الجامعات».

(الأخبار)

الغزال مصرّ على إجراء مباراة لتعيين 100 شرطي

أعلن رئيس بلدية طرابلس نادر الغزال أنه مصرّ على «إجراء مباراة الشرطة البلدية بهدف تعيين 100 شرطي وإن واجهتنا الصعوبات»، مؤكداً خلال جولة قام بها أمس في الاسواق التجارية الشعبية في طرابلس، وتعليقاً على أزمة السير عند طلعة الرفاعية التي خفّت حدّتها «هذا لا يعني صرف النظر عن رغبات أبناء المنطقة بفرض الشرطة البلدية بهدف تنظيم السير».

جولة الغزال كانت للاطلاع على مشاكل المواطنين والتجار، لا سيما سوق العطارين الذي يحتاج الى الكثير من الخدمات الانمائية بغية النهوض به. ورافق الغزال في جولته الجهاز التنفيذي في البلدية طرابلس، وقد استمع الوفد الى شكاوى الأهالي التي تلخصت بعدم وجود نظافة في السوق على الرغم من الآثار التي تزنره، مطالبين بضرورة فرض العقوبات على كل المخالفات السائدة. وأكد الغزال للتجار في سوق العطارين أن «الحاجة باتت ملحّة الى تطوير السوق الذي لم يعد يحتمل مزيداً من الاهمال»، لافتاً الى وضعه «موضع التنفيذ بمجرد تأمين اللوازم المطلوبة من بلاط واسمنت لبدء العمل في السوق الممتد من طلعة الرفاعية، باتجاه سوق الكندرجية، أما للجهة المقابلة الممتدة من طلعة الرفاعية ولغاية ساحة الدفتردار، فالأمر يحتاج الى اعادة تأهيل البنى التحتية والتي هي أيضا مدار بحث داخل المجلس البلدي».

انقلاب شاحنة محملة حديداً في بترومين

انقلبت شاحنة من نوع «نيسان» محملة حديداً على طريق العرتوق في بلدة بترومين، ونقل سائقها أحمد حمود الى مستشفى الكورة وهو مصاب برضوض. وكانت شرطة البلدة قد سارعت الى مكان الحادث حيث كان المجلس البلدي يقوم بأعمال توسيع الطريق. وتعهد كل من المجلس البلدي وشركة كرم للبناء حيث يعمل حمود، إجراء الفحوص المطلوبة للسائق في المستشفى للاطمئنان الى سلامته.

متابعة

لن تكون أجواء السرايا الحكومية هادئة اليوم، بل إن جلسة مجلس الوزراء التي تُعقد مساءً ستكون حامية جداً. فقبل الظهر يُنظّم اعتصام نقابي يبدو حاشداً من مؤشّراته، وذلك احتجاجاً على قرار زيادة الأجور، بالتزامن مع إضراب في القطاع التعليمي؛ حركة تُشكّل «في المكبّر» تعبيراً عن الإطار النقابي الموازي الذي يعدّ له. وحتّى في الجلسة هناك ضغط آخر يتعلّق بطلب رسمي للهيئات الاقتصادية للعودة إلى الحوار في لجنة المؤشر

اعتصام أمام السرايا اليوم

الهيئات الاقتصادية تطلب رسميًا العودة للجنة المؤشر

طيف واسع من الحركة النقابية يُشارك في اعتصام اليوم (هيثم الموسويو)

حسن شقراني

تُنظّم هيئة التنسيق النقابية، التي تنضوي تحت لوائها نقابات وروابط المعلمين والاساتذة في القطاعين العام والخاص وموظّفي الادارات العامّة، اعتصاماً أمام السرايا الحكومية عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم، يُشارك فيه جسم عمّالي نقابي واسع الطيف، قرر الابتعاد عن الاتحاد العمالي العام لاتهام قيادته بالتواطؤ مع أطراف في الحكومة لتمرير قرار زيادة الاجور المرفوض من الجميع.

يتزامن هذا الاعتصام مع إضراب في القطاع التعليمي وبعض القطاعات الأخرى، حسبما أوضح المعنيّون أمس، للضغط باتجاه إسقاط الصيغة المهينة لتصحيح الأجور المتمثّلة بزيادة الحدّ الأدنى للأجور إلى 700 ألف ليرة وزيادة مقطوعة بقيمة 200 ألف ليرة للأجور التي تتراوح بين 500 ألف ومليون ليرة، و300 ألف ليرة للأجور التي تتراوح بين مليون و1,8 مليون ليرة.

ووفقاً لبيان تلاه نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض بعد اجتماع عقدته الهيئة أمس، فإنّ «الهيئة قرّرت تنفيذ الإضراب العام الشامل في جميع المدارس والثانويات الرسمية والخاصة والمعاهد والمدارس المهنية ودور المعلمين والجامعة اللبنانية والإدارات العامة كافة». وأكّد «الرفض القاطع لقرار مجلس الوزراء بتصحيح الأجور ورفض سياسة المكرمات والمبالغ المقطوعة»، كذلك رفض «سياسة تجميد الرواتب والأجور والتدرج والمعاش التقاعدي وتعويض الصرف من الخدمة وفق سقوف محددة» مطالباً «بإعادة التقديمات الاجتماعية كما كانت على أساس النسب المئوية من الحد الأدنى الجديد للأجور».

تماهياً مع هذا التوجه، قال رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمّال والمستخدمين، كاسترو عبد الله، لـ«الأخبار»، إنّ «حشوداً عمّالية ستتوجّه إلى السرايا الحكومية للمشاركة في الاعتصام الذي دعت إليه هيئة التنسيق النقابية».

وستمثّل تلك الحشود طيفاً واسعاً من الحركة النقابية شارك في اجتماع واسع أمس، يضمّ إلى الاتحاد الوطني للنقابات، الاتحادات التالية: اتحاد نقابات موظفي المصارف، اتحاد النقابات العمالية للخدمات العامة، الاتحاد المهني للمواد الكيماوية، اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب، اتحاد التأمين والضمان، الاتحاد اللبناني للنقابات العمالية، اتحاد نقابات عمّال البقاع، اتحاد نقابات العاملين في التقنيات الحديثة، اتحاد نقابات مستخدمي وعمال المواد الغذائية.

بعد الاجتماع شدّدت تلك الاتحادات والنقابات على «رفض النتائج التي وصلت إليها المفاوضات بين الاتحاد العمالي العام والدولة». من جهته، أعلن اتحاد الطباعة والإعلام في بيان أصدره أمس، «تضامنه مع تحرك هيئة التنسيق النقابية». وهو ما اعلنته ايضاً عشرات النقابات والمكاتب العمّالية في العديد من الاحزاب من جميع الألوان. ووفقاً لما أوضحه كاسترو عبدالله، فإنّ حركة النقابيين لن تقتصر على الاعتصام إذ «سيتوقّف موظّفو الضمان عن العمل عند الساعة الحادية عشرة، كما سنعطّل عمل بعض المؤسّسات ونوقف الإنتاج؛ وبذلك نطبّق خطّة جرّبناها في الأسبوع الماضي ونجحت للضغط على شركات ومؤسّسات كبيرة ومهمّة». ويُتوقّع أنّ يُشكّل هذا التحرّك ضغطاً على الحكومة التي تطرح على طاولتها قرار زيادة الأجور الذي اتخذته الأسبوع الماضي انطلاقاً من مشروع المرسوم الذي اعدّه وزير العمل شربل نحّاس، الذي قال انه سيلتزم بقرار الحكومة على الرغم من معارضته مع 5 وزراء آخرين من تكتل التغيير والاصلاح، الا أنه محكوم بسقف القانون، وبالتالي سيضع مشروع المرسوم بما يتوافق مع القانون ومع قرار مجلس الوزراء!

والمعروف أنّ طيفاً سياسياً عريضاً يدعم اعادة النظر بقرار الحكومة يضم: التيار الوطني الحر، الحزب الشيوعي اللبناني، الحزب التقدمي الاشتراكي، تيار المستقبل، التنظيم الشعبي الناصري... وما يعزز هذه الوجهة أن حركة امل وحزب الله يخضعان لضغط من قواعدهما الرافضة لهذا القرار، وهو ما ظهر بدعم مناصريهما لإضراب المعلمين والاعتصام امام السرايا اليوم.

غير أنّ الضغط الاكبر سيكون من داخل مجلس الوزراء. ففي تطوّر لافت أمس، رفعت الهيئات الاقتصادية (أصحاب العمل) طلباً إلى وزير العمل، شربل نحاس، لعرضه على مجلس الوزراء، يُلخّص موقفها من ملف الأجور، بل حتّى من المسائل الاجتماعية جمعاء. وتضمّن الطلب، بحسب معلومات «الأخبار»، رفضاً قاطعاً للصيغة التي أُقرّت في مجلس الوزراء، وطلباً لإعادة البحث إلى لجنة المؤشّر، التي يرأسها نحاس نفسه؛ في موضوع الأجور والمسألة

30
في المئة

الارتفاع الذي سجّلته أسعار بعض السلع الأساسية في سلّة مكوّنة من 12 سعلة وفقاً لمسح أجرته جمعية حماية المستهلك، مقارنة بأسعار شهر رمضان

40
في المئة

نسبة الأجراء الذين لا يستفيدون عادة من اي زيادة على الاجور وهي تضاف الى 20% حرموا من الزيادة لأن رواتبهم فوق 1,8 مليون ليرة

ظلم قرار الحكومة

الظلم الذي يتضمّنه قرار الحكومة زيادة الأجور لا يطاول فقط من تفوق رواتبهم 1.8 مليون ليرة، فهو يقول إنّه لدى تطبيق الزيادة يجب أن تؤخذ في الحساب الزيادات المقرّرة صراحة بموجب عقد أو نظام أو في السجلات أو البيانات الإدارية أو بموجب اتفاقيات رضائية التي مُنحت للأجير لأي سبب ابتداءً من الأوّل من تمّوز عام 2010!

قطاعات

الاقتصاد الخارجي

نفط الخليج يوظّف 3% فقط من القوى العاملة

لم يحقق النموّ القوي الذي سجّلته بلدان الخليج العربي خلال العقد الماضي النتائج المرجوّة لأبناء المنطقة النفطية من حيث زيادة معدّلات خلق فرص العمل وخفض الاعتماد على الموارد الأولية. لذا، يجب تغيير النمط، وفقاً لصندوق النقد الدولي.

ففي دراسة بعنوان «تحسين نتائج السياسات الاقتصادية في ظلّ عدم اليقين الاقتصادي العالمي»، يقول الصندوق إنّ «بلدان مجلس التعاون الخليجي تواجه تحديات فريدة». ويوضح أن «اقتصادات المنطقة يسيطر عليها قطاعا النفط والغاز اللذان يتطلبان إنفاقاً استثمارياً مرتفعاً، وسيبقى الوضع هكذا في المستقبل المنظور».

مع العلم بأنّ سوق العمل الخليجية تُمثّل وجهة أساسية للمتخرجين اللبنانيين، ويتركز هناك عدد كبير من العمّال والكوادر اللبنانيين.

ورغم أن القطاع النفطي يمثّل أكثر من 50% من اقتصادات تلك المنطقة، يوظّف أقلّ من 3% من القوى العاملة فيها. لذا، إنّ جزءاً كبيراً من النموّ المسجّل في تلك المنطقة كان له «تأثير محدود على التوظيف».

وتُشير الدراسة إلى أنّ اعتماد بلدان الخليج على النفط ازداد خلال العقد الماضي، بسبب ارتفاع أسعار الوقود الأحفوري تحديداً، ولكن الحكومات هناك سعت إلى تطبيق استراتيجيات التنويع الاقتصادي. بيد أنّ الوظائف التي تولدت من هذا التوجه استفادت منها العمالة الوافدة، التي أضحت تُمثّل نصف قوة العمل، أو حتّى أكثر من هذا المعدّل في بعض بلدان المجلس الستة.

وبالتالي فإنّ معدّلات البطالة تبعث على القلق في المنطقة، ومع دخول أكثر من 4 ملايين متخرج سوق العمل خلال السنوات الخمس المقبلة، يُمكن أن تزداد الأوضاع سوءاً.

وتنصح الدراسة حكومات المجلس باعتماد نموذج مختلف للتنمية لا يقوم فقط على معدّلات نموّ مرتفعة، بل أيضاً على تحسين الإنتاج واحتضان نشوء القطاع الخاص وضمان أن تدعم قوانين سوق العمل توظيف السكان الأصليين.

(الأخبار)

مال عام

إعفاء التجّار من غرامات المخالفات الضريبيّة

رفع وزير المال محمد الصفدي مشروع قانون الى مجلس الوزراء يطلب فيه تعليق تطبيق الغرامات الناشئة عن عدد من المخالفات الضريبية حتى العام 2012. ويرمي مشروع القانون الى «إضافة فقرة جديدة الى المادة 157 من قانون الإجراءات الضريبية الرقم 44/2008». ويأتي هذا المشروع وفق طلب رفعته جمعية تجار بيروت الى الصفدي، تشير فيه الى أن قانون الإجراءات الضريبية استحدث أحكاماً جديدة وغرامات لم تكن موجودة في السابق، وبالتالي يحتاج تطبيقها الى وقت لتحضير مستلزماتها لدى المكلفين وطباعة المستندات الملائمة لها.

وعلى الرغم من أن قانون الإجراءات الضريبية صدر في العام 2008، وكان بإمكان التجار تسوية أوضاعهم خلال السنوات الأربع الماضية، إلا أن الصفدي أشار في مشروع القانون الذي رفعه الى أنه «يجب التخفيف من الإرباك الناشئ عن تطبيق هذه الأحكام من خلال تعليقها لغاية العام 2012 وعدم تطبيق الغرامات الناشئة عن عدد من المخالفات في هذا الإطار».

وبالتالي، يطالب الصفدي بإعفاء المؤسسات من تبعات مخالفة الموجبات الآتية: موجب مسك السجلات المحاسبية للمكلفين على أساس الربح المقدر غير الخاضعين للضريبة على القيمة المضافة، موجب أصحاب العمل بالتصريح عن المستخدمين الذين تركوا العمل لديهم، موجب اعتماد المكلفين غير الخاضعين للضريبة على القيمة المضافة رغم تسجيلهم على المستندات الصادرة عنهم، وموجب التزام المكلفين كافة باستعمال أرقام تسجيل مستخدميهم والمتعاملين معهم، وموجب المكلف إظهار المعلومات الشكلية على الفواتير والمستندات المماثلة لها، وموجب عدم الإغفال عن التصريح بمعلومات لا تنتج ضريبة إضافية عند تعبئة التصاريح والبيانات الضريبية. وأشار الصفدي في متن مشروعه الى أنه «تحدد دقائق تطبيق هذه المادة بقرارات تصدر عن وزير المال».

(الأخبار)

تقرير

طابق لروبير غانم فوق طابق ميشال المر

وزارة الداخلية: اقتراح القانون يشجع على المخالفة والزبائنية الانتخابية

رشا أبو زكي

يناقش مجلس الوزراء اليوم اقتراح قانون قدّمه رئيس لجنة الإدارة والعدل روبير غانم، المتعلق بإضافة طابق فوق البناء الموجود من دون احترام الشروط القانونية للبناء. ويتألف الاقتراح من مادتين: الأولى تتعلق بالسماح ببناء طابق واحد فوق بناء موجود مرخص أو مسوى وضعه من دون التقيّد بالتراجعات ضمن شرط أن يكون الطابق الجديد متساوياً مع الطابق الموجود، وأن يستحصل الراغب في البناء على رخصة من البلدية المعنية بناءً على طلب وخريطة موقّعة من مهندس مسجل في نقابة المهندسين. أما المادة الثانية، فتتعلق بالسماح بالبناء في العقارات التي لا تتوافر فيها الشروط القانونية للبناء من حيث المساحة والقياسات، والتي تقوم عليها أبنية غير صالحة للسكن أو آيلة إلى السقوط، وذلك فقط داخل الأحياء القديمة، وبمساحة لا تزيد على مساحة البناء القديم المنجز قبل عام 1964، على أن يعطى الترخيص وفقاً لأحكام قانون البناء باستثناء شرطي التراجع والاستثمار.

هذا الاقتراح كان بمثابة صدمة لنقابتي المهندسين في بيروت وطرابلس، ومحط رفض مطلق أعلنته وزارة الداخلية والبلديات، وكذلك مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الفنية، ويرفضه عدد من الوزراء، وذلك لأسباب أهمها أنّه يشجع على مخالفة القوانين، ولا سيما أحكام قانون البناء، إضافة إلى تشويه المناطق، وطبعاً السبب الأساسي للرفض هو تمتع رئيس السلطة التنفيذية في البلديات بصلاحيات مطلقة في إصدار التراخيص، «ما يدعو إلى القلق في ظل الحالة الانتخابية التي لا تخلو من الزبائنية»، وفق ما تشير إليه مطالعة وزارة الداخلية حرفياً.

في المقابل، وافق المجلس الأعلى للتنظيم المدني في وزارة الأشغال العامة على المادة الأولى من اقتراح القانون، على أن يحصر الاستثناء بالتراجعات والاستثمار السطحي من دون الاستثمار العام. وكذلك أعلنت هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل موافقتها «إلا أنه لم يتبيّن لها المغزى أو الحكمة من حصر السماح بالبناء فوق بناء موجود بطابق واحد». إلا أن وزير العدل بصفته الشخصية رأى أن ما ورد في رأي وزارة الداخلية والبلديات المعارض لاقتراح القانون أمر جدير بالاهتمام «لكونه يشجع على المخالفة والزبائنية الانتخابية».

يعيد عدد من المتابعين لملف البناء اقتراح قانون غانم إلى تجربة سابقة قام بها وزير الإسكان الأسبق ميشال المر في السبعينيات، عبر تشريعه ما يعرف بـ«طابق المر». حينها، رد المتابعون هذا الموضوع إلى مصالح خاصة للمر، إضافة إلى مصالح انتخابية، وحينها كان لطابق المر انعكاسات سلبية من ناحية تشويه التجمعات السكانية والخطر على السلامة العامة، وخصوصاً أن «طابق المر» لم يكن نتيجة دراسات ولا عصارة آراء فنية تسمح بزيادة طابق على البناء القائم. ويشرح رئيس نقابة المهندسين في طرابلس بشير الزوق، أن طابق المر لم يكن له أي وقع إيجابي على الوضع السكني أو الاجتماعي في لبنان، وبالتالي إن اقتراح «طابق غانم» لن يكون حلاً، بل هو هروب من المشكلة السكنية عبر الطريق الأسهل بتشريع المخالفات.

يستغرب الزوق كيف يمكن التقدم باقتراحات مماثلة إلى مجلس الوزراء من دون إجراء دراسات وافية للآثار السلبية التي من الممكن أن تنتجها هذه الخطوة، وخصوصاً من ناحية السلامة العامة. وكيف يمكن أن تصاغ اقتراحات من دون الأخذ بالرأي الفني الذي تمنحه نقابتا المهندسين، لافتاً إلى أنه في الآونة الأخيرة لم تعد صلاحية إعطاء أذونات بناء

> بشير الزوق: كيف يناقش مجلس الوزراء اقتراحات سلبية كهذا؟

طوابق إضافية محصورة بالبلديات، بل تمددت الصلاحية إلى مخاتير عدد من المناطق.

ويشرح الزوق أنه تحت غطاء الأراضي القليلة، وزيادة الفرص السكنية يجري التقدم باقتراحات كهذه، فيما هناك مليون آلية يمكن اتباعها لحل الأزمة السكنية في لبنان. إلا أن المشرعين يبحثون دوماً عن الحل الأسهل لمشكلة ضخمة.

يستدرك الزوق قائلاً: «كيف يمكن مجلس النواب أو الحكومة تخطي قانون البناء الذي تعبنا للوصول إلى إقراره؟ وكيف يمكن تشريع مخالفة، فيما يجب ضبط المخالفات ووقفها؟ إذ يحضر ممثلو النقابة اجتماعات عدد من اللجان النيابية، الدعوة يكون أساسها إبداء الرأي الفني، إلا أن اللجان بغالبيتها لا تأخذ بهذا الرأي؛ «إذ غالباً ما تتجاوز أولويات المسؤولين الأولويات الفنية».

وفيما يعلن رئيس نقابة المهندسين في بيروت إيلي بصيبص رفضه لاقتراح القانون كذلك، تسهب وزارة الداخلية والبلديات في عرض الأسباب التي تدفعها إلى رفض الاقتراح؛ إذ تلفت إلى أن المادة 11 من المرسوم التطبيقي لقانون البناء الصادر في عام 2005 كافية لتحديد كل ما يمكن أن يطلب بخصوص البناء فوق بناء موجود، وأن المادة الأولى من اقتراح القانون تشجع من دون أي مبرر على مخالفة القوانين السارية المفعول، وذلك بالسماح بزيادة طابق فوق أي بناء، حتى البناء الذي استنفد كل عوامل الاستثمار والارتفاع القانونية.

وتلفت ملاحظات الوزارة إلى أن المادة الثانية من الاقتراح لا تتفق مع المرسوم الاشتراعي رقم 70/83 لجهة إجراء تقسيم جديد للأحياء القديمة بغية تجميلها وتوفير الأسباب الصحية فيها. وكذلك فإن هذا الأمر سيؤدي إلى المزيد من المشاكل والخلافات في القرى، ولا سيما أن الأبنية القديمة بمعظمها متلاصقة.

ورأت الوزارة أن اقتراح القانون يؤدي إلى مخاطر، أهمها أنه سيسمح لرئيس السلطة التنفيذية في البلديات بالترخيص من دون الرجوع إلى موافقة الدوائر الفنية، وهو أمر يدعو إلى القلق في ظل الحالة الانتخابية التي لا تخلو أحياناً من الزبائنية. وكذلك فإن اقتراح القانون يساهم في زيادة التشويه في المناطق اللبنانية الآهلة، وسيصبح عائقاً أمام تحسين الوضع المعماري والبيئي في المناطق.

الاقتصادية الكبرى ومن ضمنها خلق فرص العمل وتحفيز الإنتاج عبر الإعفاءات، على أن تُقدّم اللجنة توصيات إلى مجلس الوزراء يوافق عليها الجميع. ويأتي هذا الطلب غداة لقاء الهيئات الاقتصادية بجميع قطاعاتها مع وزير العمل تأييداً لمقاربته، أمّا الاهمّ فهو تشديد أصحاب العمل على ضرورة أن يتضمّن مشروع موازنة عام 2012 جميع البنود الضرورية التي يتم الاتفاق عليها بحيث يسير العمل في خطة حكومية متكاملة غير قابلة للتأجيل سنة اخرى، وبحسب مصادر الهيئات فإن المقصود بذلك فرض ضريبة على الربح العقاري والسير بمشروع التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين، وفقاً للتصوّر الشامل الذي كان شربل نحاس قد طرحه على مجلس الوزراء. وبموجبه يصار إلى تصحيح الأجور من منظور اجتماعي اقتصادي متكامل لا يقتصر فقط على الأجر النقدي بل يتناول الاجر الاجتماعي. مع العلم أنّ هذه الصيغة تُصحّح الرواتب والأجور النقدية مباشرة بنسبة 20%، على أن يليه تصحيح بنسبة 10% بعد الغاء اشتراكات الضمان الصحي. ويؤمل من حركة اليوم أن تُرغم الحكومة على التخلّي عن قرارها وإسقاط مرسوم زيادة الاجور بصيغته الحالية.

وفي ظل هذه المؤشّرات، يتواصل التحرّك النقابي لتشكيل إطار موازٍ للاتحاد العمالي العام. فبحسب كاسترو عبد الله «ممكن أن ننظّم تحرّكاً ثانياً يسبق المؤتمر النقابي العام المقرّر في 30 تشرين الأوّل الجاري، والذي تم طرد الاتحاد العمّالي منه». ففي هذا المؤتمر «ستوضع الأسس للإعداد لحركة نقابية بعد المؤتمر». وبحسب رئيس اتحاد نقابات موظّفي المصارف، جورج الحاج، «نحن مستعدّون للمشاركة (في المؤتمر) بمجرّد التواصل معنا والمضي قدماً؛ فمن الضروري تحقيق نهضة نقابية حالياً».

باختصار

◄ نقابة مستخدمي الضمان تطلب تطبيق الأنظمة والقوانين

فقد استقبل وزير العمل شربل نحاس، وفداً من نقابة المستخدمين في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي برئاسة يعقوب الصراف أمس. وقال الأخير بعد اللقاء: طرحنا أمام وزير العمل مشاكلنا المزمنة المستمرة منذ قرابة 13 عاماً، فنحن لا نطلب زيادة أجور أو تقديمات، بل النقابة تطلب تطبيق الأنظمة والقوانين ومساواتنا ببقية المؤسسات العامة والمصالح المستقلة. وأشار إلى أنّ النقابة «وضعت هذا المطلب في عهدة وزير العمل وأمانته، وطلبنا منه الضغط لتطبيق القوانين والأنظمة لا أكثر ولا أقل».

◄ توفير أبواب ومصادر تمويل أي زيادات تطال القطاع الاستشفائي

هذا ما شدّد عليه مجلس إدارة نقابة المستشفيات بعد اجتماع عقده أمس برئاسة سليمان هارون جرى خلاله التداول في آخر المستجدات الصحية وخصوصاً في انعكاسات تطبيق قرار مجلس الوزراء المتعلق بزيادة الأجور. وأكد المجلس في بيان أنّ النقابة «إذ تؤكد تأييدها ودعمها لأي تصحيح عادل للأجور يساهم في تحسين أوضاع العمال والأجراء في القطاع الاستشفائي ويمكّنهم من توفير عيش كريم لهم ولعائلاتهم، إلا أنها تعرب بكل أسف عن عدم قدرتها على دفع أية كلفة إضافية، سواء في الرواتب والأجور وملحقاتها أو سواها». وأشار إلى أنّ «المستشفيات عاجزة حالياً حتى عن تسديد قيمة الرواتب الحالية وفواتير الموردين في أوانها، وكثيراً ما تعاني انقطاعاً في العديد من المواد بسبب عدم وجود السيولة الكافية لتسديد قيمتها».

وتابعت النقابة في البيان: «إزاء هذا الواقع الأليم تطالب النقابة كافة الهيئات المعنية بتوفير أبواب ومصادر تمويل أيّ زيادات تطال القطاع الاستشفائي الذي يرزح تحت أعباء اقتصادية ومالية شتى ويعاني تهميشاً وإهمالاً نرجو ألا يكون متعمداً». ولفت البيان إلى أنّ مجلس النقابة أوضح مراراً لسائر المسؤولين الذين تسنّى له لقاؤهم، وعلى رأسهم دولة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، «ضرورة تلازم أي زيادات مع توفير مصادر تمويلها عبر تصحيح بدلات الخدمات الاستشفائية المتعاقد على تقديمها مع المستشفيات». وفي هذا الإطار، أوضح أنّ «تقديم العلاج والخدمات الاستشفائية يعتمد أساساً على العنصر البشري وعلى المواد التي تدخل في صناعة تلك الخدمات وتقديمها».

وطالبت المستشفيات سائر المسؤولين المعنيين «بضرورة إعادة النظر الفورية في سائر تعرفات الخدمات والتقديمات وضرورة اعتماد بدلات عادلة تعكس تطور الكلفة وغلاء المعيشة وتتلازم مع أية زيادة تطرأ».

◄ تعديل أسس إقامة المعارض في الخارج

حيث عدل وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس القرار رقم 79/أ ت المتعلق بتنظيم إقامة المعارض والأسواق في لبنان والخارج، بقرار أصدره تضمن الآتي: أوّلاً، تعدل الفقرة السادسة من المادة الخامسة من القرار رقم 1/79/أ ت. تاريخ 2010/5/10، بحيث تصبح على النحو الآتي: دراسة عن المعرض أو السوق المزمع إقامته، تبين أهدافه وأنواع المعروضات والجهات التي ستشارك فيه. تُرفق بالطلب موافقة الدولة المعنية وفقاً للأصول، في حال وجود جناح يحمل اسمها أو علمها. المادة الثانية: تعدل النبذة «ب» من الفقرة الرابعة من المادة الثانية عشرة من القرار رقم 1/79/أ ت.، بحيث تصبح على النحو الآتي: ممثلي الشركات الأجنبية ووكلاء الشركات الأجنبية في لبنان. وفي حال عدم وجود أجنحة دولية رسمية، يسمح بوضع عبارة جناح الشركات مع اسم بلد المنشأ للمنتجات المعروضة على الجناح المخصص لهم. المادة الثالثة: تبقى سائر مواد القرارين رقم 1/79/أ ت تاريخ 2010/5/10 و1/107/أ ت تاريخ 2010/7/15 من دون تعديل. المادة الرابعة: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به فور نشره.

◄ المواصفات الدولية المرتبطة ببصمة الكربون

تُركّز عليها ورشة عمل نظّمتها مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية (ليبنور) بالتعاون مع المنظمة الدولية للتقييس (ISO) والوكالة السويدية للتنمية الدولية SIDA، حول المواصفات الدولية في القطاع البيئي والمتعلقة تحديداً بتقويم الأثر البيئي للمنتجات وتقويم دورة الحياة الخاصة بالمنتجات (Life Cycle Assessment). وتأتي ورشة العمل هذه في إطار التعاون الحثيث والمتواصل لمؤسسة ليبنور مع المنظمة الدولية للتقييس لبناء القدرات على المستوى الوطني وتحفيز القطاعين العام والخاص في لبنان للمشاركة في إعداد المواصفات القياسية الوطنية والدولية.

وقد كان التركيز خلال ورشة العمل على المواصفات الدولية المرتبطة ببصمة الكربون، وبصمة المياه التي يشارك لبنان في إعدادها من خلال اللجان الوطنية التي ألّفتها مؤسسة ليبنور لهذه الغاية، والتي تتضمن خبراء وطنيين من القطاعين العام والخاص، بالإضافة إلى المواصفة الدولية ISO14040 الخاصة بتقويم دورة الحياة.

(وطنيّة)

في الواجهة

صورة الجندي تحج

فبركة «بطل»

بيار أبي صعب

الخطاب الإعلامي يتغيّر تبعاً لـ«المجال» الذي يقف فيه الصحافي. للتأكد من ذلك، كان يكفي بالأمس أن نرصد تعاطي الكاميرا مع تحرير الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. الحدث في الاعلام الغربي، عموماً، اقتصر على إطلاق سراح جندي احتياط في الجيش الإسرائيلي. هذا الجندي يملك اسماً ووجهاً وحكاية وعائلة وأهلاً وشعباً (بل شعبين). إنّه رمز الخير والحق والحضارة، في مواجهة الشر والباطل والهمجيّة. هكذا انقسمت الشاشة إلى مشهدين: من جهة لقطة مقرّبة على الشاب النحيل رمز الديموقراطيات التي تحتفل بإحقاق العدالة، ومن الأخرى لقطة عامة ضبابيّة، على كتلة سوداء مقلقة، بلا اسم ولا حكاية ولا قضيّة، تهدد الديموقراطيّة والعدالة. حتّى ليخيّل للمشاهد البريء أنّ هذا الشاب كان في نزهة ريفيّة، حين اختطفته عصابة الأشرار، وأبعدته عن عائلته «خمس سنوات وأربعة أشهر»، لا جنديّاً جاء من فرنسا إلى الكيان السبارطي، كي يخدم في جيش احتلال يرتكب المجازر منذ 63 عاماً، من دون أي عقاب. الجندي الذي «أعاده نتنياهو إلى البيت» لأنّ «إسرائيل تقدّر الحياة والإنسان»، صار على الشاشة الشجرة التي تخفي أمّة كاملة. من يقنع المشاهد العربي بأنّه ليس في مواجهة حرب «صليبية» يشنّها «العالم الحرّ» عبر الإعلام؟

الفضاء الإفتراضي أعاد للأسرى وجوههم

وحده الفضاء الافتراضي لم يغفل أسماء الأسرى الفلسطينيين. من فايسبوك إلى تويتر ويوتيوب، نقلت الشبكة العنكبوتية آخر التطورات لحظةً بلحظة، ووثّقت بالصور وجوهاً حوّلها الإعلام إلى أرقام

عكا ـ رشا حلوة

لم يكن يوم أمس عادياً في فلسطين. منذ الصباح الباكر، امتلأت الشوارع الفلسطينية بالأعلام واللافتات التي ترحّب بتحرير الأسرى. كذلك، تزيّنت مواقع التواصل الاجتماعي بعبارات مشابهة، وبتعليقات، وروابط ومقالات تنقل لحظة بلحظة آخر التطورات المتعلقة بصفقة تبادل الأسرى بين «حركة حماس»، والاحتلال الإسرائيلي. هكذا انتشرت الصور من رام الله، وغزة، واللد، وأم الفحم، وإبطن، والجولان السوري المحتل. إلى جانب مقاطع الفيديو التي التقطت بعدسة الهواتف النقّالة ونُشرت على موقع يوتيوب، احتفالاً بإنجاز المرحلة الاولى من الصفقة التي أدّت إلى تحرير 477 أسيراً.

البداية كانت مع «حركة جائعون للحريّة» التي تعتصم في «ساحة الأسير» في حيفا تضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال. إلا أن الحركة أعلنت فك خيمتها بعدما رضخت السلطات الإسرائيلية لمطالب الأسرى، فعلّقوا إضرابهم. وأعلنت الحركة استمرار الأمسيات والنشاطات في الساحة نفسها طيلة ثلاثة أيام. كذلك دعت الفلسطينيين إلى حضور احتفال تحرير الأسرى وتحقيق مطالب الحركة الأسيرة. أما على موقع تويتر، فانتشرت التعليقات أو «التويتس» حول الموضوع نفسه. هكذا قرأنا على الموقع الشهير تعليقات عدة من بينها «الصفقة شملت أسرى من غزّة والضفة وحيفا واللد والجولان. هذا وحده إنجاز غير مسبوق وبصفقة في صميم العقيدة الصهيونية». «تويت» أخرى نُشرت وتداولت كثيراً هي «سنكون في مثل قوة إسرائيل، وسنتمكن من مواجهتها إذا كانت قيمة المواطن عندنا كقيمة شاليط عندهم». أما الناشطة السياسية الفلسطينية عبير قبطي من الناصرة المحتلة، فقالت على حساب تويتر الخاص بها: «الذين لم يعيشوا يوماً تحت الاحتلال لن يفهموا روح الإحساس الوطني في فلسطين اليوم!».

ومن خلال الموقع نفسه أيضاً، قال الشاعر والكاتب الفلسطيني مريد البرغوثي حول صفقة تبادل الاسرى: «أيها الناس افرحوا الآن لحرية الأسرى. لحظات الفرح خُلِقَتْ لكي تُعاش/ لا لِتُحلَّل في المعامل». إضافة إلى ذلك، احتوى الموقع «وتوتات» عدة تحتوي تحيات لـ«حركة حماس» وقيادتها.

أما على فايسبوك، فكان الفضاء أوسع للتعبير عن فرحة الناشطين الافتراضيين بهذه الصفقة. هكذا قرأنا روابط لمقالات وأخبار، إضافة إلى الصور والفيديو. وكتب أحدهم على الموقع: «الأسير الفلسطيني هو أول أسير في العالم يتم تحريره بنقله إلى سجن أكبر من سجنه وبكثافة سجناء الأعلى في العالم... سجن غزة». إضافة إلى «ستاتوسات» مقتبسة من قصائد لشعراء فلسطينيين أمثال محمود درويش، وسميح القاسم، ومقاطع من قصائد مغناة مثل «وتموت شريعة هولاكو». كذلك انتشرت بكثافة اقتباسات قالها قادة فلسطينيون كالجملة التي قالها حكيم الثورة، جورج حبش ضمن خطابه الذي ألقاه خلال تحرير الأسرى عام 1985: «نلتقي اليوم لنحتفل بتحريركم، وفي الغد مهما طال الزمن، سنحتفل حتماً بتحرير الأرض، تحرير القدس، تحرير كلّ أرض فلسطين».

من الجولان السوري المحتل، وصل إلى الشبكة الإلكترونية عدد هائل من الصور ومقاطع الفيديو المصورة بكاميرا الهواتف النقالة التي تسجّل وصول الأسير السوري المحرر وئام عماشة إلى بلدته. تنقل المشاهد الحيّة أثناء دخول عماشة إلى بلدته وهو على ظهر السيارة. المسيرة التي انطلقت في مجدل شمس ترحيباً به غصّت بالأعلام السورية والفلسطينية وزغاريد الفرح والهتافات التي أطلقها المستقبلون تضامناً مع الثورة السورية منها «الله سوريا حرية وبس».

ولعلّ ما يميز وسائل الإعلام الجديد هو عامل التوثيق والنشر في فضاء قادر على الوصول إلى قسم كبير من الناس من خلال البثّ

لحظة الترجّل على أرض فلسطين

كم زوجة تزيّنت، وكم طفلة هيأت ضفائرها؟

سناء الخوري

> تحول فايسبوك إلى منشور ثوري وانتشرت السخرية من شاليط على تويتر

صحيح أنّ أسماء الأسرى الفلسطينيين غُيّبت عن الشاشات، إلا أنّ الإعلام البديل استطاع قلب المعادلة. فقد التهبت مواقع التواصل الاجتماعي أمس بصور الأسرى، وأسمائهم، وقصصهم. الناشطون على تويتر، وفايسبوك، تحدوّا لعبة التجهيل، الذي بدا منظّماً، بردود فعل عفويّة. حتى وسائل الإعلام العريقة، وقعت في شرك الـ«نيوميديا». صحيفة «لو موند» الفرنسية مثلاً، نشرت صورة لبعض الأسرى المحررين على صفحة فايسبوك الخاصة بها، من دون ذكر أسمائهم. وإذا بأحد القراء الفرنسيين يعلّق: «أليس لهؤلاء أسماء؟ ما هذا السيرك؟ الرجل (شاليط) كان رجل حرب، لا بائع حلوى».

تحوّل حائط فايسبوك أمس إلى منشور ثوري، يستعرض وجوه الأسرى، ويرحّب بهم: هذه الأسيرة ورد قاسم، الناشطة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتلك أحلام التميمي، التي ستزفّ إلى زوجها الأسير المحرر نزار، وهذه أم الأسير حسن سلمة، وذاك الأسير السوري المحرر وئام عماشة. وعلى تويتر، انتشرت روابط لصورة الشهيد أشرف معشّر، منفذ عملية اختطاف جلعاد شاليط، كما نشر كثيرون رابطاً لفيديو يصوّر تفاصيل عملية الأسر.

أمّا جلعاد شاليط، الذي احتفت به الفضائيات، فتحوّل إلى محور للسخرية اللاذعة على تويتر. أحد الناشطين المصريين سأل: «ده ما شفش أهله من 5 سنين... بس نفسي أعرف اسم زيّ ده دلعه إيه؟»، كما وصفه أحدهم بـ «طفل صهيوني بلا فكر أو خبرة أو مضمون، أُسر فقط لأنّ القدر شاء ذلك»، فيما كلّ أسير من الأسرى العرب، هو «في الأسر بخياره وبفلسفته». أحد الناشطين على فايسبوك ابتكر زغرودة ساخرة لأم الجندي الإسرائيلي: «أويها وشلوطتي رجع لبيتو/ (...) أويها ولو رجع عالجيش لأخرب بيتو/ أويها وبالطيارة حنشرد والوطن لصحابو خليتو»، كما نشرت صفحة «حركة الشبيبة الطلابية ـ جامعة القدس المفتوحة»، صورةً ساخرة للسلام الحار بين نتنياهو والجندي الطليق. بعيداً عن الأخبار العاجلة، وعن صور جلعاد شاليط على الشاشة، كسبت الصفحات العربية على مواقع التواصل الاجتماعي معركة إعطاء الكلمة، للجماهير الصامتة. كان فايسبوك وتويتر أمس فضاءات ذاتية، تتفاعل مع الحدث السياسي من دون تنميطات تفرضها الميزانيات الضخمة. الشاعرة سوزان عليوان مثلاً كتبت على صفحتها: «كم أمّ طبخت للغائب اليوم؟/ كم زوجة تزيّنت؟/ كم طفلة هيّأت ضفائرها؟/ كم عتبة استعادت ابتسامتها؟/ هذا كلّ ما يعنيني».

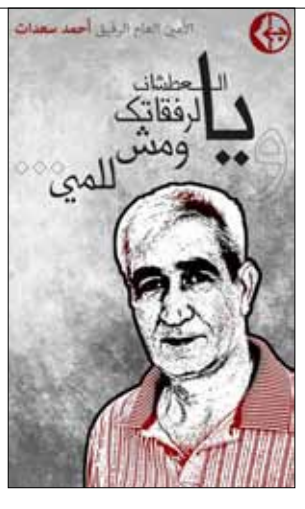

حافظ عمر ـ فلسطين

ب أمة كاملة

المحطات الفلسطينية كانت في العرس

منذ ساعات الصباح، خيّم الطابع الاحتفالي أمس على كل الفضائيات الفلسطينية التي راحت تنقل فرحة الأهالي بتحرير أولادهم. «الأقصى» شدّدت على النصر الحمساوي، و«فلسطين» نقلت أجواء قصر الرئاسة في رام الله، و«القدس» فازت بمقابلة مع عميد الأسرى

رام الله ـ **عباد يحيى**

كان نشر الصور الأولى لآسري الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط وهم يسلّمونه إلى مصر، ثم المقابلة معه عبر الفضائية المصرية، بمثابة بادرة تقديرية قدمتها «حماس» للوسيط المصري. وتحت باب التقدير، لم تعرض فضائية «الأقصى» أي صور لشاليط قبل انطلاق البث المصري الذي تناقلته الفضائيات المتابعة لأحداث الثلاثاء الحافل، في ظل انشغال الفضائيات الفلسطينية بالنقل المباشر من ميادين الحدث المختلفة.

من خلال فضائية «الأقصى»، أرادت «حماس» توحيد البث من القطاع وعلى الجانب الفلسطيني من الحدود مع مصر. وكانت تغطيتها حصرية للأحداث في القطاع منذ ساعات الفجر، مروراً بلحظات الانتظار حتى وصول دفعات الأسرى المحررين، وسط صورة احتفالية أعدّت لها القناة طويلاً في المرحلة الماضية. وكانت مفردة «الإنجاز» مفتاح التغطية الحمساوية من خلال فضائية «الأقصى».

في المقابل، كانت قناة «فلسطين» التابعة للسلطة في رام الله، تخصّص النقل والتغطية للاستقبال الرسمي في مقر الرئاسة ــ المقاطعة ــ في رام الله. وبدا واضحاً أنّ الفضائية الرسمية تحتفي بالصفقة، مع التأكيد مراراً على ما اعتبرته أوجه قصور في صفقة التبادل، وفي مقدمها سقوط أسماء تسع أسيرات من قوائم التبادل التي كان من المفترض أن تشمل جميعهنّ. وتخلّل هذه التغطية حديث طويل تولّاه المعلقون والمعقّبون عبر شاشة «فلسطين» عن خمس سنوات من التفاوض بين «حماس» وإسرائيل، وعما إذا كانت الصفقة مشرّفة، مع ضبط النقاش والجدل ضمن موقف السلطة الذي عبّر عنه الرئيس محمود عباس في كلمته في المقاطعة. كذلك، أطلّ حسن يوسف القيادي الأبرز لـ«حماس» في الضفة ضمن مقابلات عدة عبر شاشة الفضائية، وهي التي غاب عنها الصوت الحمساوي طويلاً في السنوات الماضية.

> **امتعاض الصحافيين من المقابلة التي انفردت بها الفضائية المصرية مع شاليط**

في المقاطعة أيضاً، كانت فضائية «القدس» مستبعدة كالعادة، بل ملاحقة. إذ إنّ السلطة تمنع دخول طواقم القناة إلى مقر الرئاسة، إلا أنّ ذلك لم يحل دون تغطية واسعة تولّتها القناة من مصر والأردن وغزة والضفة مع موجات بث مفتوحة تحتفي بالإنجاز وتفرد المساحة الأكبر لأهالي الأسرى والمقابلات الحصرية مع الأسرى. وانفردت القناة بمقابلة مع أقدم أسير هو عميد الأسرى الفلسطينيين نائل البرغوثي. عندها، مازح البرغوثي صحافي القناة قائلاً إنّه «قبل خمسة وثلاثين عاماً، لم يكن يعرف الميكروفون». وأسهب في الحديث عن رفضه لاستجداء الحقوق، مشدداً على أن أسر جنود إسرائيليين هو المخرج الوحيد لمأساة خمسة آلاف أسير لا يزالون خلف القضبان.

وضمن الطابع الاحتفالي ذاته، كانت فضائية «فلسطين اليوم» (مقرها بيروت) تفرد ساعات النهار بأكملها لموجات البث من غزة والضفة ومصر. ونقلت الفضائية ـ إلى جانب «الجزيرة» القطرية ـ الإرباك الأهم المتعلق بتبديل موقع تسليم الأسرى في الضفة من معبر عوفر، قرب رام الله، إلى مقر الرئاسة مباشرة. وتابعت القناة المواجهات التي اندلعت بين أهالي الأسرى وجيش الاحتلال. ولم ير القائمون على القناة أن المجال يتسع إلا لحديث الفرح واللقاء بين الأسرى وأهلهم، مع اهتمام بالدور المصري ومتابعة الجهد المصري في اللحظات الأخيرة من التبادل.

لا يخفي الكثير من الصحافيين العاملين في الفضائيات والقنوات الفلسطينية امتعاضهم من المقابلة التي انفردت بها الفضائية المصرية مع الجندي الإسرائيلي شاليط، وتحديداً أخذ اللقاء منحى إنسانياً مبالغاً فيه، والتركيز على البعد الشخصي ومشاعر الجندي بعد الإفراج عنه، فيما الأسرى الفلسطينيّون لم يحظوا إلا بتغطية سريعة من القناة التي أجرت لقاءات عابرة معهم قبل تسليمهم إلى حركة «حماس» في رفح. وفي المتابعة الفضائية العربية، تميّزت «الجزيرة» القطرية بتغطيتها الحدث من داخل الأراضي المحتلة عام 1948، كما تابعت التحركات الإسرائيلية في استقبال شاليط، مع تغطية للأحداث في سوريا وليبيا واليمن.

الحي والمباشر الذي يُعد بمثابة الأرشيف الأكبر. هنا لم يعد للأرقام معنى، بل لكل أسير صورته واسمه وقصته كاملة. هكذا تعرّف العالم أمس عبر الشبكة العنكبوتية إلى أسرى وأسيرات أمضوا سنوات خلف قضبان الاحتلال. وكان لافتاً تخصيص هامش واسع من هذا الفضاء الافتراضي لتوجيه تحية إلى الأسيرات الـ27 المحررات فظهرت صورهن وقصصهن واضحة وموثّقة.

وحدة وطنية عبر الأثير

غزة ـ **تغريد عطا الله**

لم تتباين كثيراً تغطية التلفزيونين الفلسطينيين الوحيدين لصفقة تبادل الأسرى. قناتا «الأقصى» و«فلسطين» اللتان لطالما عكستا الشقاق الفلسطيني ـ الفلسطيني، اعتمدتا خطاباً اعلامياً تصالحياً. وقد عكستا بذلك خطابي رئيس السلطة الوطنية محمود عبّاس ورئيس وزراء حكومة غزة المقالة اسماعيل هنية اللذين شدّدا على أهمية التعاطي مع الافراج عن الأسرى كعرس وطني فلسطيني. هكذا، جاءت التغطية الفلسطينية لتعالج أدق المواقف والتفاصيل، مما جعلها تأخذ الطابع الاعلامي الحصري الذي تنقل عنه باقي الجهات الاعلامية. وقد انفردت قناة «الأقصى» بخطة متكاملة منذ الاعلان الرسمي عن اتمام الصفقة. إذ واكبت المحطة منذ البداية ترقّب أهالي الأسرى قبل اتمام الصفقة من خلال زيارات ميدانية لبيوت الأسرى، ثمّ غطّت أجواء الفرح التي عمّت غزة. أيضاً، تستعد «الأقصى» لعرض حلقة تستعرض صفقة «وفاء الأحرار» وأخرى للحديث عن قصص وتجارب الأسرى. هناك أيضاً فيلم عن حياة شاليط تستعد لبثه «الأقصى» حصرياً على حد تعبير مدير البرامج عماد زقوت. ويعرض الفيلم اختطاف شاليط أثناء عملية المسمّاة «الوهم المتبدد» وصولاً إلى نهاية فترة اختطافه. الشريط الذي أعدّه المكتب الاعلامي لكتائب «القسّام» منذ نحو عام يتحدث عن تجربة شاليط وتصريحاته. لكنّ مدير الأخبار في قناة «الأقصى» لم يحدّد موعد بثه بعد.

> **انفردت قناة «الأقصى» بخطة متكاملة منذ الاعلان الرسمي عن اتمام الصفقة**

في المقابل، حاول تلفزيون «فلسطين» (تابع لـ«فتح») بإمكاناته المحدودة نقل جانب الحدث وليس كل جوانبه كما وصف مدير البرامج في غزة فتحي السكسك. ووصف هذا الأخير أداء التلفزيون بالجيّد لكن ليس المرضي. لهذا اكتفى بتغطية الاحتفالات الشعبية بالحدث وردود الفعل العامة. وأشار السكسك إلى اهتمام المحطّة بتسليط الضوء على الأسرى المبعدين من الضفة الغربية إلى قطاع غزة. وعن وجود أي اتجاهات حزبية لهذا التوجه، ردّ بالقول إنّ «الصفقة ليست حكراً على «حماس» بل هي عرس لكل الشعب الفلسطيني»، مضيفاً أنّ اهتمامه بالمبعدين ينطلق من زاوية انسانية بحتة وليست سياسية.

ويرى المحلل السياسي ناجي شرّاب أن القنوات الفلسطينية نجحت من خلال الحدث في أن تجعل نفسها مصدراً اعلامياً من الدرجة الأولى لمختلف الوسائل الاعلامية.

الإعلام الإسرائيلي «لا يترك جنوده في الميدان»

حيفا ـ **فراس الخطيب**

فيما شُغل الإعلام الإسرائيلي بحياة جلعاد شاليط وحالته النفسية والجسدية، قليلة هي الصحف العربية والفلسطينية التي تناولت حال الأسرى الفلسطينيين الشخصية ومستقبل الأسير وبيته وعائلته، وحالته قبل الأسر وبعده.

صور مهرجان غزة الذي أقيم لاستقبال الأسرى انتشرت عبر المواقع الإلكترونية في فلسطين، واحتلّت وسائل الإعلام مساء أمس. هذه الصورة التي منحت شعوراً بالانتصار العام، غيّبت الأسرى بوصفهم وجوهاً أناساً وأسماءً وقصصاً. هكذا، قد يمكن وصف تعاطي الوسائل الإعلامية مع تحرير الأسرى الفلسطينيين. على سبيل المثال، حُرِّر خمسة أسرى من فلسطينيي الـ48، إلا أنّ غالبية المواقع الإخبارية في الداخل الفلسطيني نقلت أجواء الفرحة العامة لا قصص الأسرى وحياتهم الشخصية. صور كثيرة وتفاصيل أقل عن سنّهم وتهمهم وقصصهم الشخصية، رغم أنّ لكل أسير ما يقوله.

لقد قال رئيس الوزراء الاسرائيلي إنّ الجيش الإسرائيلي «لا يترك جنوده في الميدان»، لكنّ الحقيقة الظاهرة أنّ الإعلام الإسرائيلي أيضاً «لا يترك جنوده» في الميدان. على مدار الأيام الماضية، وتحديداً منذ إعلان قضية تبادل الأسرى، راحت الصحف الإسرائيلية تخصّص غالبية صفحاتها لتغطية الحدث عن الجندي الإسرائيلي الذي استُبدل بـ1027 أسيراً فلسطينياً. وبلغت هذه الصحف ذروتها أمس حين قرّرت تخصيص صفحاتها ومساحتها كاملة للحدث، فيما تابعت المواقع الإلكترونية والتلفزيونات المركزية تغطية الحديث مباشرة خطوةً تلو خطوة منذ ساعات الصباح الباكر في مصر، وصولاً إلى بلوغ جلعاد شاليط بيته وأهله. إنّ تعاطي الإعلام العبري مع صفقة التبادل في الأيام الماضية يمكن تلخيصه على نحوين: الأول هو المتابعة اليومية لوصف «التنازل» الإسرائيلي في هذه القضية، وتعداد «التهم» التي وضع بموجبها الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية. بينما كان الثاني عدائياً أكثر بكثير؛ إذ نشرت أمس صحيفة «يديعوت أحرونوت» الأوسع انتشاراً، تقريراً سردت فيه التجهيزات لاستقبال الأسرى في غزة. التقرير نفسه حمل عنواناً «يرقصون على الدم»!

في الواجهة

صورة الجندي تحج

الإعلام الغربي لا يرى أبعد من... شاليط

«نهاية الكابوس»، «شاليط إلى الحرية»، «عودة جلعاد»... هذه عينة من العناوين التي اعتمدتها وسائل الإعلام الأميركية والفرنسية والبريطانية لتغطية صفقة تبادل الأسرى... أما الفلسطينيون فتحوّلوا إلى مجرّد أرقام

ليال حداد

بينما كان الأسرى الفلسطينيون يعانقون عائلاتهم في قطاع غزة، كانت قناة cnn مشغولة في إعداد تقرير يضيء على «معاناة» أسَر إسرائيلية من «الجرائم الفظيعة التي ارتكبها إرهابيون فلسطينيون». وفيما كان أكثر من مئتَي ألف شخص يحتشدون للقاء الأسرى المحررين، كانت مذيعة المحطة الأميركية نفسها، قلقة بشأن «اللون الشاحب الذي ساد وجه جلعاد شاليط في إطلالته التلفزيونية الأولى».

أمس، بدا واضحاً أنّ الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط كان بوصلة الإعلام الغربي في تغطية صفقة تبادل الأسرى بين «حركة حماس» والاحتلال. لقد كان وحده نجم الشاشات والصحف الأجنبية. أما الأسرى الفلسطينيون الذين أطلق سراحهم أمس وبلغ عددهم 477 (من أصل 1027 تشملهم الصفقة) فكانوا مجرّد أرقام، بلا أسماء، ولا وجوه. هكذا استمعنا وقرأنا قصة الصفقة كاملةً لكن من وجهة النظر الأخرى، تلك التي صاغتها إسرائيل وعمّمتها على العالم: «إطلاق سراح جندي إسرائيلي بريء أسرته حركة «حماس» الإرهابية من دون أي مبرّر». هنا، لا مكان للقصة الأخرى، تلك التي تروي حكاية أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطيني معتقلين بسبب دفاعهم عن أرضهم المحتلة. وحدها «بي. بي. سي» البريطانية حاولت الإضاءة على هذا الجانب وإن من خلال تقارير موجزة جداً. هكذا قرأنا على أسفل شاشتها معلومات عن تاريخ عمليات الاعتقال في الأراضي المحتلة: «أكثر من 700 ألف أسير فلسطيني منذ العام 1967»، «5000 معتقل في السجون الإسرائيلية حالياً»... أما مراسل cnn في غزة ماثيو شانس، فعمد إلى تذكير المشاهدين مراراً بأنّ «بعض هؤلاء

جلعاد شاليط خلال مقابلته مع «التلفزيون المصري»

> **مراسل cnn ركز على «الجرائم» التي ارتكبها الأسرى المحررون**

الأسرى (الفلسطينيين) ارتكب جرائم قتل، وعمليات إرهابية خطيرة روّعت إسرائيل». وهو على ما يبدو قد أعجب زميلته في الاستديو التي انتبهت فجأة إلى أن «هؤلاء المحررين هم إرهابيون في جهة من الحدود، وأبطال في الجهة الأخرى، إنها مفارقة لافتة» كرّرت أكثر من أربع مرات. أما الجرائم التي ترتكبها إسرائيل منذ أكثر من ستة عقود، فلم تلفت نظر المذيعة أو زميلها. ولعل العبارة الأكثر تكراراً في تغطية الصفقة في الإعلام الغربي كانت... «إسرائيلي واحد مقابل ألف فلسطيني». وهي العبارة نفسها التي ركّزت عليها «سي. بي. أس» الأميركية في تغطية تمحورت في أغلب جوانبها حول حياة جلعاد شاليط، ومقابلته بعد خروجه من الاعتقال.

غاب إذاً الأسرى، وغابت قصصهم، وعمليات تعذيبهم... حضر فقط شاليط «البطل»، ليخبرنا في مقابلة على «التلفزيون المصري» أجرتها معه شهيرة أمين، عن أمنيته بإطلاق سراح كل المعتقلين الفلسطينيين، وإحلال السلام! أمين التي بدت «مدهوشة» بالجندي الإسرائيلي، ومبتهجة بمحاورته، أطلّت لاحقاً على «سي. أن. أن» لتصف تلك المقابلة بـ«العاطفية» وتطمئن المشاهدين «أظن أن شاليط سيكون بخير».

لكن الدهشة لم تكن سمة شهيرة أمين فقط، بل عبّرت الصحف الأميركية عن «افتتانها» بشاليط من دون موارية أو تمويه. «نيويورك تايمز» واكبت الحدث في الأيام الماضية وصولاً إلى يوم أمس، بزخم كبير. وطبعاً كان عرّاب هذه التغطية مراسل الصحيفة في القدس المحتلة إيثان برونر الذي انطلق من عملية إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي لينتقل إلى الإشادة بالمجتمع الإسرائيلي، و«بإنسانيّته والشعور بالمسؤولية المتبادل بين المواطنين والجيش». وعلى هذا المنوال، استمرّت تغطية الصحيفة الشهيرة لصفقة التبادل مركّزة على أدق التفاصيل المتعلقة بشاليط وعائلته، ومسقطةً من حساباتها الأسرى الفلسطينيين، ومعاناتهم. على صفحات «واشنطن بوست» لم تبد الصورة مغايرة. كل عناوين الصحيفة تمحورت حول «عودة جلعاد شاليط». ذكّرتنا الجريدة نفسها بعملية اختطاف الجندي الشاب (25 سنة)، مع التفاصيل الدقيقة لإطلاق سراحه. وهنا أيضاً غاب الأسرى المحررون. 477 فلسطينياً ذكروا في عبارة واحدة من دون أسماء، أو صور، أو حتى «التّهم» التي اعتقلوا على أساسها.

الجندي الإسرائيلي نفسه، «فتن» أيضاً الصحافة الفرنسية: «جلعاد شاليط حُرّر» عنونت «لو فيغارو» لتغيّر عنوانها لاحقاً إلى «شاليط في صحة جيدة». طمأنت إذاً الصحيفة الفرنسية قرّاءها إلى صحة الجندي الإسرائيلي، لتعود وتذكر خبر الأسرى الفلسطينيين في تغطية هامشية، إلى جانب تحقيق طويل عن «عائلات الضحايا الإسرائيليين» المعترضين على صفقة التبادل. وقد يكون هذا المقال من التقارير الصحافية النادرة التي ذكر فيها اسم فلسطينيتَين سيطلق سراحهما: أحلام التميمي التي لا يتردّد المقال في وصفها بـ«الوحش»، وآمنة منى التي يحاول الكاتب تجريدها من إنسانيتها من خلال التذكير بالعملية التي ارتكبتها وأدّت إلى قتل شاب إسرائيلي، بعدما استدرجته الأسيرة المحررة من تل أبيب إلى رام الله. أما صحيفة «لوموند»، فركّزت هي الأخرى على مواكبة إطلاق سراح جلعاد شاليط، مرفقة مقالاتها بشريط يسجّل الصور الأولى له بعد خروجه من الاعتقال. واعتمدت المطبوعة الأشهر في فرنسا على أسلوب إنساني لتصوّر لنا لقاء شاليط بعائلته. كذلك فعلت صحيفة «ليبيراسيون» التي ركّزت على لقاء الجندي بأسرته، طارحةً سؤالاً كررته أكثر من صحيفة غربية عن إمكان تشكيل هذه الصفقة، نقطة انطلاق لمعاودة مفاوضات السلام.

ومن بين وسائل الإعلام الفرنسية والأميركية، كانت التغطية البريطانية أيضاً منحازة، وإن حاولت «أنسنة» الأسرى الفلسطينيين أكثر مما فعلت المطبوعات الأخرى. هكذا قرأنا في الـ«إندبندنت» كيف تحوّل «شاليط إلى ابن كل الإسرائيليين» وكيف تزيّنت الشوارع بلافتات كتب عليها «أهلاً بعودتك». أما الاسرى الفلسطينيون فأشارت إليهم الصحيفة بصفتهم «بضع مئات من أصل ألف فلسطيني شملتهم الصفقة».

3 محطات

«غارديان»
كتبت مقالة ذكرت فيها أسماء «الأسرى الفلسطينيين الأكثر إثارة للجدل» أي عبد العزيز صالحة، ويحيى السنوار، ووليد انجاص، وإبراهيم شماسنة... مع نبذة عن حياتهم و«الجرائم التي أدينوا بها»...

«اومانيته»
عنونت الصحيفة تغطيتها بـ«جلعاد شاليط إلى الحرية... ماذا عن صلاح حموري؟» وذكرت الصحيفة بالجنسية الإسرائيلية التي يحملها شاليط تماماً كحموري المعتقل لدى الاحتلال الإسرائيلي

«هافنغتون بوست»
فيما توقّع كثيرون تغطية معتدلة من الموقع الشهير، جاءت مواكبته للصفقة منحازة لإسرائيل وحملت عنوان «انتهى الكابوس»

> **أوردت الـ«إندبندنت» كيف تحوّل «شاليط إلى ابن كل الإسرائيليين»**

الحرية فلسطينية على الأثير العربي

لا شكّ في أن «التلفزيون المصري» (راجع المقالين المقابلين) كان نجم الشاشات أمس، إلا أن ذلك لم يمنع الفضائيّتَين الأشهر في العالم العربي من محاولة تقديم تغطية متكاملة للصفقة. «الجزيرة» بدأت مواكبتها للحدث منذ إعلان مدير المكتب السياسي لـ«حركة حماس» خالد مشعل الاتفاق على عملية التبادل مع الإسرائيليين، ووزّعت مراسليها أمس في مختلف أنحاء فلسطين، وفي مصر. كذلك قدّمت تغطية مستمرة طيلة اليوم، فنقلت عن الفضائية المصرية وصول شاليط إلى مصر، ثمّ وصول الأسرى الفلسطينيين بالحافلات، وأجرى مراسلوها مقابلات مع أهالي الأسرى المحررين. كذلك عرضت الفضائية تقارير خاصة عن بعض المحررين الفلسطينيين، مسلّطة الضوء على الجانب الإنساني من قصصهم. وكانت من أوائل من أجرى مقابلات مع عدد من المحررين مثل الأسير حسن سلمة. هنا سقط رداء «الإرهاب» الذي حاول الإعلام الغربي إلباسه للأسرى المحررين. استمعنا إلى سلمة الذي قضى 30 عاماً في الأسر، يتحدّث عن معاناته في الاعتقال، وعن حزنه «لأننا تركنا إخوة لنا في الأسر». من جهتها خصصت «العربية» حيّزاً كبيراً من هوائها لمواكبة الحدث. هكذا كانت المحطة الأولى التي أذاعت خبر إطلاق الاحتلال الإسرائيلي للنار على أهالي الأسرى عند معبر بيتونيا. وواكبت الفضائية السعودية توجّه بعض المحررين إلى مقر الرئاسة في رام الله لمقابلة الرئيس محمود عباس الذي استقبلهم.

وإن كانت التغطية العربية المكثفة متوقعة، فإن متابعة المحطات اللبنانية للحدث بدت متفاوتة: «المنار» وnbn بدتا الأكثر اهتماماً، فنقلتا مباشرة وصول الأسرى الفلسطينيين إلى غزة، ثم الاحتفال الذي أقيم للمناسبة. أما otv فكانت تبثّ أخباراً عاجلة من دون أن تعمل على مواكبة الحدث بالصورة. وكانت لافتة تغطية «المؤسسة اللبنانية للإرسال» التي واكبت كل التطوّرات بالصورة، ومع مراسلتها في فلسطين. كذلك فعلت «الجديد» التي استقبلت مراسلها الأسير المحرر أنور ياسين ليتحدّث في المناسبة. هكذا بقيت mtv و«أخبار المستقبل» وحدهما خارج الحدث، فأكملتا برمجتيهما المعتادتين.

ليال...

ب أمة كاملة

هوية البطل التبست على «ماسبيرو»

بينما تصدّرت الشاشة عبارة انفراد التلفزيون المصري بالحوار مع شاليط، لم نشاهد أي اهتمام بإجراء لقاءات مع الأسرى المحررين... لكن مهلاً... ماذا عن «السبق الخارق» الذي قام به «ماسبيرو»؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

هل انفراد التلفزيون المصري بلقاء تلفزيوني مصوّر مع الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط سبق صحافي بالمعنى الاحترافي للكلمة؟ السؤال قد يبدو صادماً للعاملين في التلفزيون الحكومي، الذين تباهوا بالحوار الذي أجرته الإعلامية شهيرة أمين ظهر أمس الثلاثاء، تزامناً مع وصول شاليط إلى سيناء قبل تسليمه إلى الإسرائيليين. في كل النشرات التي بثها قطاع الأخبار ومعه قناة «النيل للأخبار»، تكرر خبر الانفراد، لكن أليس الانفراد هو ذاك الذي يحدث عندما تتنافس أكثر من قناة على الحدث ضمن فرص متساوية ومتكافئة، وتنفرد به قناة واحدة، إضافة إلى أن تحصل هذه القناة على تصريحات جديدة تنقلها باقي القنوات؟ هذان الشرطان لم ينطبقا على انفراد «ماسبيرو». طبيعي جداً أن يكون تلفزيون الدولة الراعية للصفقة صاحب السبق. لن تسمح إسرائيل لقنوات «فتح» و«حماس» مثلاً بإجراء الحوار، ولن تسمح مصر مثلاً لـ «الجزيرة» و«العربية» بالأمر نفسه. أما المضمون، فلم يأت بجديد، ربما لأن حدود الأسئلة معروفة أصلاً، بل إنّ النشطاء المصريين على فايسبوك انتقدوا أداء شهيرة أمين رغم حرفيتها ومهنيتها المشهودين لها، إذ بدت الإعلامية المصرية «سعيدة أكثر من اللازم» وهي تجري الحوار مع شاليط، كما لم تنتبه إلى ضرورة عدم طرح أي أسئلة بديهية من نوع «هل كنت سعيداً بخبر الصفقة». ربما كانت الظروف ضدها، لكن في النهاية تحول شاليط إلى حائز جائزة «نوبل» للسلام، فاكتفى بشكر مصر، وبتمنياته بأن يتحقق السلام بعد هذه الصفقة. لم يتحدث عن ظروف الاعتقال، ولا عن كيفية قضائه السنوات الخمس الذي أسر فيها، ولا عما إذا كان يريد العودة إلى الخدمة العسكرية، أو عن تغيّر نظرته إلى القضية الفلسطينية. كذلك، لم تسأله أمين عن شعوره بأنّه يساوي 1027 مواطناً عربياً... كل هذا لم يكن مطروحاً على طاولة الحوار الذي سيحاول مسؤولو التلفزيون المصري، وفي مقدمتهم وزير الإعلام أسامة هيكل، استغلاله للتغطية على أكبر حملة تقريباً يتعرض لها التلفزيون المصري في تاريخه، وربما هي الأكبر مقارنة بما حدث لـ «ماسبيرو» خلال «ثورة 25 يناير». حتى الآن، لا تزال الانتقادات تتوالى على أداء التلفزيون المصري خلال مذبحة يوم الأحد الماضي، التي راح ضحيتها 27 من المتظاهرين الأقباط. لم يسارع هيكل إلى الاستقالة، ورفض الاعتذار العلني، ونفى تهمة التحريض واكتفى بالاعتراف بوجود أخطاء من دون أن يصدر حتى الآن أي قرار يعاقب المشاركين في المهزلة الإعلامية، التي لم تشهد مصر لها مثيلاً من قبل. حتى معظم أبناء التلفزيون المصري لا يبدو عليهم الانشغال بمثل هذه الانفرادات. بالتزامن مع تغطية «ماسبيرو» لصفقة تبادل الأسرى، انطلقت احتجاجات داخل المبنى العملاق ضد لائحة الأجور الجديدة المزمع إصدارها قريباً. وتبقى في النهاية ملاحظة أخيرة قد لا يراها القائمون على «ماسبيرو» خطأً إعلامياً، لكن ربما لو جرت في قنوات أخرى، لعُدّت كذلك. بينما ظهرت على الشاشة بوضوح عبارة انفراد التلفزيون المصري بالحوار مع شاليط، لم نشاهد أيّ اهتمام بإجراء لقاءات مع الأسرى المحررين. اكتفى حامل كاميرا «ماسبيرو» بالصعود إلى الحافلة، وأخذ تصريح سريع مع كل أسير فلسطيني محرّر دون ذكر أسمائهم لا على الشاشة ولا بصوت المذيع الذي لم يره الجمهور. المبرر سيكون أنّ هؤلاء عشرات وشاليط واحد لا ثانيَ له، وهو مبرر لا يدين التلفزيون المصري وحده، بل يدين تلك المنظومة الإعلامية والسياسية التي جعلت قيمة جندي اسرائيلي توازي ألف عربي في الصفقة أو على الشاشة.

> **هاجم المصريون على فايسبوك سعادة المذيعة شهيرة أمين بالجندي الإسرائيلي**

◄ ما لم يقله مراسل cnn **ماثيو شانس** على الهواء، كتبه على حسابه الخاص على موقع «تويتر». هنا وصف المراسل الأميركي لما شاهده في غزة من مظاهر الاحتفال بعودة الأسرى وفرحة الأهالي بلقاء أبنائهم. كذلك سجّل اعترافاً «خطيراً» فكتب: نعم لدى إسرائيل حالياً ما يقارب 6 آلاف أسير فلسطيني.

◄ واكبت قناة «**العربية**» صفقة تبادل الأسرى على موقع تويتر فبثّت الأخبار العاجلة طيلة اليوم، مع أبرز التطورات من وصول الاسرى الفلسطينيين إلى غزة، وصولاً إلى تسليم جلعاد شاليط للسلطات المصرية.

◄ غصت مواقع التواصل الاجتماعي بانتقادات لمذيعة التلفزيون المصري **شهيرة أمين** بعد مقابلاتها مع جلعاد شاليط. اما السبب فهو «بهجتها الظاهرة وغير المبررة في هذه المناسبة».

◄ رغم أن الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» **أحمد سعدات**، والقيادي في «حركة فتح» **مروان البرغوثي** لم تشملهما صفقة التبادل مع إسرائيل انتشرت صورهما بكثرة على الإنترنت مع عبارة «إلى الحرية حتماً».

◄ حاول بعض الإسرائيليين على **فايسبوك** تشويه صور الأسيرات المحررات فأعاد بعضهم نشر تفاصيل «الجرائم الإرهابية التي ارتكبنها»، فما كان من بعض الفلسطينيين إلا أن شنوا حملة مضادة متوعدين بردّ «مزلزل، لكن ليس اليوم فنحن في عرس، انتظروا منا ألف جلعاد شاليط حتى يزول احتلالكم عن أرضنا» كتب أحد الفلسطينيين.

السبق المجهض والحرية الغائبة

محمد خير

كان مفهوماً أن يبدو الجندي الإسرائيلي المحرر جلعاد شاليط مرتبكاً ومتردداً، لكن لماذا بدت مراسلة التلفزيون المصري شهيرة أمين كذلك؟ لماذا ارتبكت، وأعادت سؤالاً مرتين، و«فوّتت» سؤالاً آخر من دون أن تنتبه، وأعادت توجيهه إلى الجندي بعدما نبهتها أصوات ـ بدت متعددة ـ خلف الكاميرا؟ على أي حال، تبقى «مقابلة شاليط» سبقاً إعلامياً للتلفزيون المصري، حتى لو لم يبذل «ماسبيرو» مجهوداً أو يخوض منافسة للحصول عليه، بدا اللقاء كأنّه جزء من الصفقة، وإن أبدت «جيروزاليم بوست» استياءها، ونقلت عن مسؤولين إسرائيليين ــ حسبما نقلت «بوابة الأهرام» ــ غضبهم مما سموه استغلال التلفزيون المصري للجندي المحرر ولحالته النفسية الضعيفة. وأكمل موقع «بوابة الأهرام» ترجمة استياء مسؤول حكومي إسرائيلي على النحو الآتي «وصف المسؤول تصريحات شاليط بالمثيرة للتقدير والإعجاب، وخاصة ما قاله بشأن الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين شرط عدم عودتهم إلى القيام بأعمال إرهابية مرة أخرى على حد تعبيره». صياغة الخبر كارثية. العبارة الأخيرة «شرط عدم عودتهم إلى القيام بأعمال إرهابية مرة أخرى» لم يقلها شاليط، بل المسؤول الإسرائيلي تعليقاً أو تحريفاً لتصريحات الجندي السابق.

كانت إجابة شاليط مخصصة للرد على السؤال الأفضل في المقابلة التلفزيونية، ذلك المخصص للأسرى الباقين في سجون الاحتلال. سألت المراسلة بالإنكليزية عن شعور شاليط تجاه «أربعة آلاف سجين فلسطيني». قال بعد صمت قصير إنّه سيكون سعيداً للغاية إذا أفرج عن الفلسطينيين الذين ما زالوا محتجزين داخل سجون اسرائيلية للعودة إلى أسرهم.

غير ذلك، لم يبد ذكاء خاص في مجمل الأسئلة، وخصوصاً سؤال «هل أنت سعيد؟»، الذي أثار سخرية الفايسبوك والتويتر. الموقعان تحدثا بسخرية مضاعفة عن ضرورة عقد صفقات مماثلة للإفراج عن السجناء المصريين في المحاكم العسكرية. غير أن التساؤلات الإعلامية الأهم كانت: هل هذه أسئلة تليق بالمقابلة الأهم في العالم لهذا اليوم؟ هل يعقل أن تخطئ المراسلة في ترتيب الأسئلة، فيرتبك بسبب ذلك مترجم العبرية في تلك اللحظة الإعلامية الأبرز؟ هل انتظرنا مقابلة شاليط فقط كي نعرف أنه «يشعر بالشوق نحو أهله وأصدقائه، وأنه سعيد بالإفراج عنه، وأنه يريد أن يحكي عن تجربته؟».

على أي حال، هي صفقة «الجميع سعداء عدا محمود عباس»: السلطات المصرية سعيدة، 70 في المئة من الإسرائيليين، وأهالي الأسرى، والتلفزيون المصري الذي يحاول محو عار «ماسبيرو»، وربما كان عليه أن يبدأ باستضافة أسير فلسطيني واحد من المئات الذين طرحتهم البوابات، لكن بدلاً من ذلك، جعلنا نقابل قيادي «حماس» موسى أبو مرزوق. لقاء سياسي دبلوماسي حوى الكثير من الشكر لمصر وسلطتها، والقليل من المشاعر.

أزمة المعارضة والبديل السياسي للسلطة في س

سلامة كيلة*

بعد أكثر من سبعة أشهر على بدء الانتفاضة السورية، لم يتبلور بديل سياسي عليه إجماع، وتبدو المعارضة منقسمة، بل متصارعة أحياناً. ولم تستطع القوى الشبابية التي تقود الانتفاضة بلورة صيغة موحدة لنشاطها، وبالتالي أن تصبح هي القيادة الفعلية لها على الصعيد السوري العام، نتيجة الضغط الأمني في الغالب.

لا بد من أن نشير إلى أنّ فاعلية الأحزاب المعارضة في الانتفاضة هي فاعلية هامشية. لبعض القوى بعض الدور، لكن لا يمكن أن نقول إنّه كبير. ولقد كان دور بعضها مربكاً للانتفاضة، نتيجة تدخلات لم تخدم سوى نشر الخلافات السياسية في الحراك ذاته، وكانت تميل إلى الكسب الذاتي، بغض النظر عن أثر ذلك على الحراك العام. ولقد انقسمت في داخل سوريا إلى شقين يمارسان سياستين مختلفتين، وكل يحاول أن يميل الحراك إلى صفه. يظهر ذلك في سياسة الجذب التي تتعرض لها التنسيقيات، ويواجهها الشباب. أما معارضة الخارج (مقطوعة الجذور في الداخل، وخصوصاً الإخوان المسلمين والليبراليين) فما يهمّها هو ترتيب قيادة المعارضة والانتفاضة، والعمل على تكوين سلطة بديلة تصبح هي «الدولة الجديدة».

ورغم كل المشكلات التي تعاني منها الانتفاضة، ورغم بطولة الطبقات الشعبية، ما يشغل النخب والمعارضة هو «المرحلة الانتقالية»، والشكل الانتقالي للسلطة، وكيف يجري انتقال آمن وسلس للسلطة، وما هي الأشكال الضرورية لتحقيق ذلك. فهي إما تعتقد بأنّ السلطة ستسقط ولذلك تعدّ ذاتها لـ«القفز السريع»، أو تنتظر اللحظة التي تتوصل فيها السلطة نتيجة الضغط الشعبي إلى أن تقبل الحوار على أسس تقوم على تحقيق الانتقال الآمن والسلس للسلطة. ولذلك تتصارع على تأليف الهيئات والمؤسسات، وتعقد المؤتمرات من أجل تأليف «القيادة العامة للثورة السورية»، وكأنّ اختراع الهيئة وتفخيم الاسم سوف يفرضان أن تصبح الهيئة هي «البديل الحقيقي» المعترف به سورياً ودولياً، وتصبح هي السلطة الجديدة، دون سؤال عن اختيارات الشعب الذي يقاتل بكل قوة، ويواجه القتل دون خوف، أو بادّعاء أنّها تمثله، كما تظن حركة الإخوان المسلمين مثلاً.

ما يبدو إشكالياً هو أنّ النقاش والحوار والصراع تدور حول ما بعد السلطة القائمة، دون سؤال عما هو المطلوب لكي تسقط تلك السلطة، ودون تفكير في وضع الانتفاضة ومشكلاتها، والدور الضروري للمعارضة فيها. هل أصبحت مسألة «المرحلة الانتقالية» هي المسألة الجوهرية اليوم؟ وهل ما ينقص الانتفاضة هو «توحيد المعارضة» وتأليفها قيادة سياسية؟ ما هو وضع المعارضة في الانتفاضة؟ وهل توّحدها سوف يحقق نقلة في الحراك، أو يضيف ما يجعلها تنتصر؟

لا شك في ضرورة أن يكون للانتفاضة قيادة سياسية، ونقطة ضعف كلّ الانتفاضات العربية تتمثل في افتقادها القيادة السياسية التي تعبّر عن الطبقات الشعبية التي هي أساس الانتفاضات. لكن المسألة هنا ليست مسألة نظرية، بل تتعلق بوضع الأحزاب تجاه الانتفاضة، ولا شك في أنّ قطيعة تقوم بين الطبقات الشعبية والأحزاب المعارضة قبل الانتفاضة، ليس بفعل القمع الطويل الذي هو حقيقة، بل أيضاً نتيجة عجز الأحزاب وسوء فهمها للواقع، وتعبيرها عن مصالح نخبوية. لذلك لم تتوقع حدوث الانتفاضة، ولا تعرف حدود قوتها والمدى الذي يمكن أن تصل إليه. ويتوضح ذلك من خلال الاهتمامات التي تحكمها وتتمحور حول الديموقراطية ضد الاستبداد في وضع كان ينحدر إلى أزمة اجتماعية عميقة نتيجة النمط الاقتصادي الليبرالي الذي تعمم خلال السنوات الأخيرة.

وإذا كانت الديموقراطية هي مطلب ضروري، فإنّ ما حرّك الطبقات الشعبية هو الفقر والبطالة، وهما أساس كلّ تلك القوة التي باتت تمتلكها تلك الطبقات. ولقد ظلت تلك الأحزاب تصرّ إلى الآن على أنّ المسألة هي مسألة «حرية وكرامة» فقط، وبالتالي لم تلمس كلّ المشكلة التي تحكم الانتفاضة، ومن ثم تمنع من ملاحظة عمقها وقوتها، والمدى الذي يمكن أن تصل إليه. وبالتالي ما قيمة الشكل السياسي الذي يمكن أن ينجم عنها، ما دامت لا تمتلك القرار الشعبي؟

ذلك الوضع هو الذي يجعلها تركز كلّ مجهودها على «البديل»، لا على وضع الانتفاضة، ودورها فيها، وأن تتلهى في «تأسيس» قيادة للانتفاضة، أو سلطة بديلة للسلطة القائمة، وأن تتوه في عقد المؤتمرات، والتحالفات، وتأسيس الهيئات، وبالتالي بذل كل الجهد لـ«ترتيب» مرحلة ما بعد سقوط السلطة، بينما المطلوب الآن هو تحديد كيف ستسقط. ولذلك، سيكون كل ما يجري هو تشويش على الانتفاضة، وجر النقاشات إلى مسائل لم يحن أوانها (وربما ستكون لا معنى لها)، وتجاهل أن الانتفاضة ذاتها بحاجة إلى جهد حقيقي كي تنتصر.

ما يجب أن يكون واضحاً هو أنّ قيادة الانتفاضة والفعل السياسي الضروري لانتصارها يجب أن يكونا في سوريا لا في أي مكان آخر، رغم كلّ القمع والقتل والعنف الذي يمارس، وخصوصاً أنّ تطوّر الانتفاضة سيفرض حيّزاً واضحاً لذلك الوجود السياسي. الأمر يتعلق بالتالي بتطوّر الانتفاضة وكسر قوة السلطة من أجل فرض التعبير السياسي عن الانتفاضة من القيادات الفعلية لها. يفرض ذلك التركيز على توحيد نشاط التنسيقيات وكلّ القوى التي تؤدي دوراً في الانتفاضة، وبذل الجهود في ذلك المسار، انطلاقاً من فشل حصل، أو نتيجة صعوبة يفرضها القمع الأمني. فلا شك في أنّ السلطة تحارب تلك المحاولة بشدة، وتركز على عدم تبلور قيادات فعلية للانتفاضة، ولقد شددت على قتل أو اعتقال الكوادر الذين يؤدون الدور الأساسي في الحراك، لكن ليس من الممكن أن تستطيع ذلك في الوضع المقبل حيث تقوى الانتفاضة وتتوسع. ومن ثم لا يجوز الخضوع لمنطق الذين يقولون إنّ ذلك التشكيل مستحيل في الداخل، وأنّ الوضع يفرض التشكيل في الخارج، فهو منطق مضلل، ويهدف إلى سيطرة قوى بعينها على مسار الانتفاضة، دون أن يكون قادراً على المساعدة في تطوّرها. وبالتالي لا يفعل سوى التواصل مع «المجتمع الدولي»، وهو ما لا نحتاج إليه في كلّ الأحوال، لأنّ القوى الدولية تقرر سياساتها وفق مصالحها التي هي قطعاً في تناقض مع مصالح الطبقات التي تقوم الانتفاضة على أكتافها.

إذاً، لا بد من بلورة التعبير السياسي في سوريا، لا في أي مكان آخر. وإذا كانت أحزاب المعارضة ضعيفة ومنفصلة عن الطبقات الشعبية التي تنتفض، فإنّها كذلك لم تبذل جهداً من أجل أن تتوافق معها، وأن تندمج فيها (إلا ما ندر)، من أجل أن تصبح جزءاً منها، وتؤثر في مسارها. فهي إما لم تقتنع رغم كلّ تلك البطولة التي تظهرها الطبقات الشعبية بأنّه يمكن إسقاط السلطة، وتتخوّف من مأزق نتيجة قوة السلطة، أو من حرب طائفية تعتقد بأنّها ممكنة، وهي في ذلك تؤكد أنّها لا تفهم الواقع، ولا تعرف وضع تلك الطبقات أو تلمس «تصوراتها»، أو أنّها تراهن على المعارضة في الخارج، وتتوافق مع سياساتها التي تصل إلى حد المطالبة بالتدخل الدولي، لأنّها لا تثق أصلاً بالطبقات الشعبية، ولا تريد أن تثق، وترى أنّ صراعها مع السلطة هو صراع «غريزي»، وليس صراع شعب من أجل التطور والتحرر. ولذلك، ظل موقع المعارضة فارغاً، وهو ما يسمح بكل النشاط الذي يجري في الخارج، ويفتح لتشويش و«تقديم خدمات» للسلطة من خلال ما يُطرح طائفياً، وسياسياً بالدعوة إلى التدخل الإمبريالي.

لذلك، يبدو أنّ الصراع بين أطراف المعارضة في الخارج يدور حول من يهيمن على «المجلس الوطني» الذي لا بد من أن يتشكل لكي يصبح هو الجهة الرسمية التي تمثل الشعب السوري في العلاقة مع البلدان الأوروبية والولايات المتحدة وروسيا، وكل «المجتمع الدولي». وبالتالي يصبح الحكومة المؤقتة التي تطالب بالحماية أو بالتدخل الدولي. ولذلك، يبدو وضع المعارضة مؤسفاً نتيجة الخلافات والتناقضات والصراعات التي تقوم بينها، بعدما أصبحت «تحت المجهر» انطلاقاً من الاهتمام «العالمي» بإنشاء «قيادة تحظى بالثقة».

ليس المطلوب الآن قيادة سياسية للمعارضة تحاور السلطة أو تتواصل مع «المجتمع الدولي»، بل المطلوب هو قيادة تستطيع قيادة الانتفاضة، وتطوير أدائها، وتوضيح أهدافها وشعاراتها، وبذل الجهد من أجل إقناع الفئات المتخوفة والمترددة بضرورة الانضمام إلى الانتفاضة، لأنّها انتفاضة الطبقات الشعبية وليست انتفاضة «السنّة»، أو انتفاضة «الأغلبية» ضد «الأقلية». كذلك يجب المراهنة في الانتصار على تلك الطبقات كلّها، لا على تدخل «خارجي» يخيف بفوضى وحروب طائفية كما جرى في العراق. وينبغي أن تقتنع تلك الفئات بأنّها من سيبني الدولة المدنية الديموقراطية التي تحقق مطالبها الاقتصادية والاجتماعية، وتكون قوة ضد السيطرة الإمبريالية والوجود الصهيوني.

تلك مشكلة أولى تعيشها الانتفاضة، وهي مشكلة كبيرة رغم أنّها لن تقف عائقاً أمام انتصارها، لكن أهميتها تكمن في أنّها تسمح بتطوّر سريع لها، وفرض تغيير يوقف القتل والعنف المنفلت. هل تحاول قوى المعارضة العمل في ذلك الاتجاه؟ تلك مهمة كبيرة وضرورية، ولا بد من تحققها. ثم، إنّ ما يفرض ذاته هو بلورة مطالب الطبقات الشعبية التي تخوض الصراع، ليس لأنّ ذلك هو ضرورة لتحديد طبيعة البديل فقط، بل لأنّ هناك ضرورة لتوضيح أنّ الانتفاضة لا تهدف إلى إسقاط السلطة بدون أهداف، بل تريد إسقاطها من أجل بديل يحقق تلك المطالب، وهو الأمر الضروري لاندماج فئات اجتماعية لم تندمج بعد، رغم أنّها مفقرة ومهمشة. وهنا، لا يكفي

> تتلهى الأحزاب السورية المعارضة في «تأسيس» قيادة للانتفاضة، أو سلطة بديلة للسلطة القائمة

التوقف عند هدف إسقاط السلطة، أو الحديث عن الحرية، وبالتالي ليس صحيحاً أنّ الهدف واضح، وهو إسقاط السلطة (أو تحقيق الانتقال من الاستبداد إلى الديموقراطية)، لأنّ ذلك الهدف ليس قائماً بذاته، بل هو مدخل لتحقيق مطالب الطبقات الشعبية. هناك من يريد التمترس حول ذلك الهدف، فقط لكي يصبح هو السلطة، دون أن يكون مضطراً إلى تحقيق أي من مطالب تلك الطبقات. لكن ذلك لا يعني شيئاً لها، بل ستبقى تقاتل من أجل تحقيق مطالبها، وليس تغيير السلطة فقط، ولذلك ستبقى في صراع مع كلّ من يصل إلى السلطة دون أن يحقق تلك المطالب. إذاً، ما هي تلك المطالب؟

إنّها مطالب العمل والأجر والتعليم المجاني والضمان الاجتماعي. هنا يستنفر الليبرالي، معتبراً أنّ تلك هي مطالب اليسار. قد ينبغي شكره لربط تلك المطالب باليسار، لكنّها مطالب الطبقات الشعبية التي لا يطرحها إلا اليسار، ومن دون تحقيقها لن تعود الطبقات الشعبية إلى السكينة، مهما كانت الديموقراطية المتحققة «مثالية». فما يحكم المعارضة هو السلطة، وما يهمّ الليبراليين هو السلطة، وبالتالي من الطبيعي أن يركز اليسار على تلك المطالب. لكنّها مطالب الطبقات الشعبية التي على اليسار أن يحملها، وأن يدافع عنها، وأن يعمل على تحقيقها من خلال الارتباط بالطبقات الشعبية. وتحقيقها يعني تغيير النمط الاقتصادي الريعي الذي تكوّن خلال العقود الماضية، والعودة إلى تطوير الزراعة والصناعة وإعادة دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي، وذلك ما يرعب الليبرالي حتماً، ويجعله يشطب كل مطالب الطبقات الشعبية.

لكن لا بد من التوضيح أنّ اكتمال الانتفاضة مرتبط باندماج تلك الفئات المجتمعية التي لا تزال متخوّفة، ولا ترى أنّ هدف إسقاط السلطة يكفي، لأنّه يفتح على مجهول. ولذلك، فإنّ طرح تلك المطالب هو ضرورة من أجل التوضيح أنّ الانتفاضة تهدف إلى تحقيق مطالب طبقات مفقرة، لا الى تحقيق مصالح نخب، بغض النظر عن انتمائها الطائفي أو طابعها الإيديولوجي. ويفرض ذلك أن تكون المطالب واضحة الآن وليس غداً، وأن يكون واضحاً أنّ الانتفاضة قامت من أجلها، قبل الحرية والديموقراطية، وأن هذه وتلك ليستا ممكنتين من دون تحقيقها. فما الدولة التي نعمل على بنائها؟ هل يكفي القول إنّ الهدف هو بناء الدولة المدنية الديموقراطية؟ وهل يطعم ذلك خبزاً أو يوجد عملاً؟ وقد يكون النظر إلى أوضاع تونس ومصر مفيداً هنا، إذ أصبحت المطالب التي تتعلق بالعمل والأجر في جوهر الحراك.

إذا كانت هناك قطاعات اجتماعية مفقرة لم تشارك، فلأن الحراك ينجرف، كما يبدو لها، نحو تغيير السلطة فقط، وبالتالي ما همّها إنْ ظلت أو تغيّرت. وقد يبدو للبعض أنّ استمرار تلك السلطة أفضل من سيطرة أخرى أصولية، أو من ديموقراطية تأتي بقوى أصولية. ذلك هو موقف الأقليات الدينية، وهو مبرر لأنّها لا ترى أنّ ما هو مطروح يلامس مشكلاتها. لذلك تفضّل أن تبقى السلطة القائمة، وهو أمر أفضل من المجهول، حسب منطق تلك الأقليات.

وأصلاً، هل المفقرون الذين يموتون وهم يتصدّون لكلّ وحشية السلطة، ينهضون من أجل تغيير شكل السلطة؟ لكن ما مشكلة السلطة معهم، هي التي تدفعهم إلى هذا الفعل «الانتحاري»؟ هل هو القمع فقط؟ لكن الاستبداد طويل العمر، ولم ينشأ من وقت قريب. ولقد كانت قطاعات كبيرة من الشعب تدعم السلطة، أو لا تعاديها، وكانت المعارضة منحصرة في نخب صغيرة. ما تغيّر هو الوضع الاقتصادي بالتحديد، إذ جرى تهميش الكتلة الأكبر من الشعب بفعل النهب الذي مارسته فئات في السلطة، مستفيدة من الطابع الاستبدادي للسلطة، إذ غطت كل أفعال النهب والرشوة والسرقة، من دون أن تسمح باحتجاج أو كشف في صحيفة. تلك الكتلة التي تهمّشت هي التي تخوض الصراع الآن، وهي التي تطالب بالحرية من أجل أن تفرض تغيير النمط الاقتصادي الذي أوقعها في التهميش، وتحاسب الذين نهبوا. وبالتالي تغيير النظام يعني تغيير كل تلك البنية، وليس فقط الشكل السياسي لها. مطلبها بسيط، ويتمثل في المقدرة على العيش. هي لا تنافس على المناصب ولا تفكر في أن تصبح في موقع سلطوي، بل تقاتل من أجل أن تعيش.

وتلك مشكلة ثانية تعانيها الانتفاضة، إذ لا برنامج إلا إسقاط النظام. وربما كان ذلك صحيحاً حينما انتفضت كلّ الطبقات الشعبية فأسقطت النظام في تونس ومصر، لكنّه لا يكون صحيحاً حينما تعاني الانتفاضة مشكلات، وحين تنجح الديماغوجيا الإعلامية في تكريس الخوف والتردد، وخصوصاً باستخدام التخويف الطائفي. فقد وقف مفقرون خائفون ومتخوّفون، ربما لأنّهم لم يكونوا قد وصلوا إلى مرحلة كسر حاجز الخوف، لكن الضبابية التي ظهرت فيها الانتفاضة كرّست ذلك، وأنجحت ديماغوجيا الإعلام الحكومي. ولقد كانت مطالب الطبقات الشعبية واضحة في تونس ومصر (العمل والأجر)، وبالتالي كان إسقاط السلطة يعني بالنسبة إليها تحقيق ذلك. وها هي ترفض السلطة الجديدة لأنّها لم تحقق بعد تلك المطالب، وستبقى تقاتل إلى أن تحققها. الوضع مماثل في سوريا، رغم أنّ شعار إسقاط النظام سيطر بسرعة، قبل أن تتوضح مطالب الطبقات الشعبية نتيجة عنف السلطة، لذلك أصبح كسر السلطة هو المطلب الأساس.

لكن إسقاط النظام من أجل ماذا؟ يقول الليبراليون إنّ المطلب المباشر هو الديموقراطية، إذ بإمكان كل طرف أن يطرح برامجه. ولكن ليست الديموقراطية هي التي أنهضت الطبقات الشعبية، ثم إنّ عدم نهوض جزء منها نجم عن ذلك الغموض، الذي فتح لتأويلات وتخوفات واستغلال، وجعل جزءاً من المفقرين في تضاد أو متخوفين من تلك الانتفاضة الشعبية. بالتالي، كيف نعمل؟ هل نهمل هؤلاء أو نعمل من أجل استقطابهم من خلال توضيح جوهر الانتفاضة؟ الليبراليون مرتاحون لأنّ المسألة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 01 / 828381 03

...وريا

تتعلق بتغيير شكل السلطة، وبالتالي ضمنوا مواقع سلطوية لهم. لكن أين موقع الشعب؟ إنّه آخر ما يُفكّر الجميع فيه، كما هو الوضع دائماً. بالتالي، وبالضرورة، لا بد من إدخال «البعد الاجتماعي» للانتفاضة. فذلك ليس ترفاً، بل ضرورة من أجل توسيع مشاركة كل الطبقات الشعبية التي أدى التخويف الطائفي دوراً في ألا يشارك جزء منها، وأن يبدو الوضع كأنّ الهدف هو إبدال فئة من الطبقة ذاتها، بفئة أخرى من طائفة مختلفة، بينما المطلوب هو إنهاء سيطرة تلك الطبقة الرأسمالية كلّها.

في ذلك الوضع، يبدو واضحاً لماذا الهجوم على اليسار، واعتبار أنّ كلّ مطلب يتعلق بالعمل أو بالأجر هو مطلب يساري. فالليبراليون يريدون تغيير فئة من الطبقة ذاتها بفئة أخرى منها، ولا يريدون تجاوز الرأسمالية. وما يفرض تجاوز الرأسمالية هو أنّ تحقيق فرص للعمل وزيادة الأجور والعودة إلى التعليم المجاني والضمان الاجتماعي، وتطوير الزراعة والصناعة، كلّها ليست على جدول أعمال الرأسمالية، سواء المافيوية (رجال الأعمال الجدد) أو التقليدية (البورجوازية التجارية القديمة). وما يهمها هو تعديل ميزان القوى في السلطة، فتتحكم البورجوازية التقليدية بدل الرأسمالية المافيوية، أو تفرض توزيعاً للمصالح يخدمها أكثر مما يخدم تلك.

ربما كان يجب أن يحصل ذلك النقاش في سقوط السلطة، لكن أهميته تكمن في التوضيح أنّ طرح المطالب «الاقتصادية» هو ضرورة الآن من أجل توسيع مشاركة الطبقات الشعبية، في سياق تحقيق نقلة تفضي إلى سقوط النظام.

وفي هذا الوضع، سنلمس أنّ كل المعارضة هي ليبرالية، سواء ركّزت على أولوية الديموقراطية أو تمسّكت بالحرية كهدف وحيد للانتفاضة. وهي ليبرالية في كل خطابها الذي تقدمت به منذ عقود، إذ لا يشتمل سوى على نقطة واحدة، هي الديموقراطية، أي تغيير الشكل السياسي لسلطة الرأسمال. ولذلك نراها تستفيد من الانتفاضة، لا من أجل تطويرها وتحقيق مطالب الطبقات الشعبية، بل من أجل أن يقود «التناحر» القائم بين الطبقات الشعبية والسلطة إلى «الديموقراطية» التي تعني مشاركتها في السلطة (أو حلم بعضها بالوصول إلى السلطة منفرداً). وهي هنا تنطلق من تغيير أشخاص السلطة، لا من تغيير بنية السلطة، وتحقيق انفراج ديموقراطي وليس دولة مدنية ديموقراطية. وهو ما يتوضح كذلك في تجاهل هدف الدولة المدنية الديموقراطية، وميل البعض إلى اعتبار أنّ الواقع يفرض بناء دولة إسلامية، والإشارة إلى أنّ الديموقراطية تعني بالنسبة إلى هؤلاء «حكم الأغلبية»، التي ينظر إليها من منظور طائفي، ومن خلال الربط الحتمي بين طائفة الأغلبية وحزب محدَّد هو الإخوان المسلمون. ولذلك تصبح الدولة المدنية وفق ذلك المنطق هي المدخل لتكريس الدولة الإسلامية.

ذلك ما يخيف قطاعات مجتمعية، ويؤكد منطق السلطة الذي يقول بأنّ بديل السلطة الحالية هو الأصولية الإسلامية. والإسلاميون كذلك، لا يتناولون المطالب الشعبية، لأنّ موقفهم الطبقي ليبرالي، إذ إنّهم مع الحرية المطلقة للملكية الخاصة، ويرون أنّ الاقتصاد هو التجارة. ولذلك لا يختلفون مع السلطة إلا من زاوية مصالحهم كفئات تجارية جرى تهميشها، ويمكن أن يكونوا جزءاً من المافيا الرأسمالية. والخلاف بين الفئات الرأسمالية (القديمة والجديدة) يتمثل في أنّ السياسات الليبرالية التي تحققت جرى احتكارها من قبل «رجال الأعمال الجدد» (ومن المحيط العائلي للرئيس)، ولذلك لا بد من لبرلة غير محتكرة. لكن اللبرلة تفرض الاحتكار، الأمر الذي يوضح أنّ المسألة تتعلق بالتنافس بين رأسماليات بعيداً، وعلى حساب مطالب الطبقات الشعبية.

ومن ثم، فمن المنطقي ألا يقترب هؤلاء من طرح مطالب الانتفاضة، وأن يمعنوا في التمويه على تلك المطالب من خلال حصر الأمر في الحرية وإسقاط النظام، مستفيدين من عدم طرح الطبقات الشعبية لمطالبها، فهي كررت شعار الحرية، وركّزت على إسقاط النظام، في تجاهل أنّ معنى الحرية هنا هو التخلص من السلطة التي سحقتهم وهمّشتهم، ما جعلهم عاجزين عن العيش لا عن التكلم. ولا شك في أنّهم لا يريدون نظاماً يتابع إسكاتهم، لكنّهم يريدون العيش. كذلك فإنّ غياب الوعي السياسي يجعلهم يتلمسون عبء السلطة على معيشتهم، وليس على قمع آرائهم، وبالتالي يسعون إلى التحرر من ذلك العبء. يجعلهم ذلك يلتقون

خلال تظاهرة سورية معارضة في باريس (جاك دومارتون ـ أ ف ب)

مع النخب التي تريد الحرية من أجل التعبير عن الرأي والفعل السياسي، لكن لا يحق لتلك النخب أن تتجاهل مطالبهم، وأن تفرح لأنّ هؤلاء نسوا مطالبهم ودعموا مطالبها هي. كذلك، ينبغي ألا تقود نرجسية النخب إلى الاعتقاد بأنّ مطلبها الذي ظلّت تكرره طيلة عقود، وخصوصاً خلال «ربيع دمشق»، قد بات مطلباً لهؤلاء المفقرين الذين ليس من مشكلات لديهم إلا تحقيق مطلبهم ذاك. تلك النرجسية قاتلة، لأنّها تشوّش على الانتفاضة، وتفتح المجال لنجاح كلّ ديماغوجيا السلطة.

الطبقات الشعبية تريد الخبز والحرية، لا الحرية فقط، ذلك ما يجب أن تفهمه النخب المعارضة.

لقد كان الميل الليبرالي الذي يسكن تلك النخب في أساس العجز عن فهم واقع الطبقات الشعبية، وبالتالي عن تلمّس تراكم الاحتقان لديها إلى حدّ الانفجار. ولذلك، فوجئت أكثر مما فوجئت السلطة ذاتها بالانفجار الكبير. ولقد كانت النزعة «الاحتقارية» التي تسكنها تجاه تلك الطبقات هي نتاج ذاك التعالي الليبرالي الذي فرض عليها أن تتعامل كـ«نخبة» سياسية تهدف إلى المشاركة في السلطة على الأساس الليبرالي الذي كان يتبلور.

إذاً، لا بد من التوضيح أنّ إسقاط النظام يهدف إلى تأسيس نظام يحقق مطالب الطبقات الشعبية، ويمثّلها، في إطار دولة مدنية حديثة، ديموقراطية وعلمانية، وفي تصارع مع الإمبريالية والدولة الصهيونية. تلك هي عناصر «البرنامج» الذي يحكم الانتفاضة، وهي «روح» الانتفاضة التي يمكن أن تحملها إلى النصر. وغير ذلك هو تعبير عن نزوع ذاتي لبعض الفئات لفرض برنامجها كبرنامج لكل الانتفاضة. وإذا لم تتوضح تلك المطالب، فلأن النخب المعارضة هربت من تحديدها وتحويلها إلى شعارات تحملها التظاهرات، رغم أنّ كل سؤال للمتظاهرين عن مطالبهم سيشمل المطالب المباشرة التي تتعلق بالعمل والأجر ومطالب تخصّ المدينة أو المنطقة، وأيضاً الحرية بالمعنى العام غير المحدَّد، الذي ينطلق من رفع عبء السلطة الأمني والمفسد.

لكل ذلك، فإنّ الشغل السياسي لا بد من أن يتركّز على حل هاتين المعضلتين، قبل البحث في ما بعد السلطة، لأنّ المطلوب هو توفير الظروف التي تفضي إلى سقوط السلطة، وتلك من أهم المسائل التي تسمح بتوفير تلك الظروف. لا تتعلق المسألة بتأليف مجلس وطني، ولا بتوحيد المعارضة، ما دامت على هامش الانتفاضة ولا تمتلك عنصر التأثير فيها، وخصوصاً أنّها منقسمة سياسياً بقوة، وتختلف على طبيعة التعامل مع السلطة ومع «المجتمع الدولي»، وخلافها حادّ ومزمن. كان مهماً أن تتبلور معارضة في الداخل تحمل أهداف الانتفاضة على الأقل، من أجل ألا تسمح بكل تلك الفوضى والادّعاء والمتاجرة التي تجري في الخارج. لكن أهداف معارضة الداخل ظلت دون ذلك، وهو ما تستغله معارضة الخارج لكسب «الشرعية».

ويبدو أنّ السعي لتأليف مجلس انتقالي هو من أجل الحصول على اعتراف دولي، ومن ثم المطالبة بتدخل دولي، ذلك مسار الإخوان المسلمين والناشطين في مؤتمر إسطنبول. وهو الوضع الذي بات يدخل الانتفاضة في إرباكات من خلال إدخال مطالب من ذلك القبيل إلى داخل صفوف المنتفضين نتيجة إحساسهم بوحشية السلطة، أو بفعل التأثير الإعلامي والمالي.

ومن الواضح أنّ عدم الثقة بقوة الطبقات الشعبية، أو الخوف منها، يدفعان إلى تأثير في الانتفاضة قد يفضي إلى جلب التدخل الإمبريالي. ما سيكسر قوة السلطة هو الطبقات الشعبية التي لن تقف عند حدود التغيير في شكل السلطة، أو في أشخاصها، بل ستندفع نحو تحقيق نصرها، وفرض مطالبها. وانطلاقاً من الثقة بقوتها، لا بد من العمل على حل المعضلتين الآنفتي الذكر، وليس أي شيء آخر.

> عدم الثقة بقوة الطبقات الشعبية يدفعان إلى تأثير في الانتفاضة قد يفضي إلى جلب التدخل الإمبريالي

ما لا بد من أن تنطلق منه كل معارضة حقيقية، هو الآتي:

1) لقد انتفضت الطبقات الشعبية حين وصلت إلى وضع مؤسف، وسقط من تخيّلها كل احتمال لتغيير في السلطة يحقق حتى بعضاً من مطالبها، وأبسطه العمل لملايين من العاطلين من العمل، ورفع الأجور بما يسمح بالعيش. ولذلك، لم يكن أمامها إلا الانتفاض بغض النظر عن الرد العنيف الذي تواجه به، إذ لم يعد الموت موضوعاً يخيف من يعتقد بأنّه ميت في الحياة نتيجة الفقر والتهميش.

ولذلك، طرحت إسقاط السلطة لأنّها لا تجد سوى ذلك ما يمكن أن يفتح لها أفقاً يحقق تلك المطالب. ولذلك، ليس من الممكن أن تقبل معارضة لا تلمس هذا الموضوع، وتعتقد بأنّه يمكن المراهنة على السلطة. والحالة الثورية التي تعيشها تجعلها في وضع يفرض عليها أن تحدد الموقف من الأحزاب انطلاقاً من هذه المسألة، الأمر الذي يفرض على أحزاب المعارضة أن تنطلق من ذلك الهدف لكي يكون بإمكانها أن تعيد العلاقة مع تلك الطبقات، وإلا ظلت كما كانت طيلة عقود على هامش الحراك الاجتماعي، متقوقعة على تصور «ديموقراطي» وإصلاحي ليس ممكناً تحققه.

2) ليس من دور لتلك الأحزاب إلا من خلال الانتفاضة. وإذا لم تكن تعي وضع الطبقات الشعبية، وكانت بعيدة عنها، ولم تفهم واقعها، وبالتالي إمكان انفجارها (وكانت بعض النخب تنظر إليها بازدراء وعنجهية، وتستهين بإمكان ثورتها)، عليها اليوم أن تعيد الربط معها، فليس من دور لها دون ذلك. والطبقات الشعبية لا تثق إلا بمن يقاتل معها، ولا تستمع إلا لمن يدافع عنها. وبالتالي، لكي تكون التعبير السياسي عن الانتفاضة، لا بد لها من أن تنخرط فيها. ولا شك في أنّ من تلك الأحزاب من هو منخرط في الانتفاضة، وبعضهم يؤدي دوراً واضحاً، لكن دون تقديم ما يطور الانتفاضة. فالأحزاب ذاتها لم تحدد تموضعها فيها، ومن ثم لم تضع استراتيجية للدور الذي يمكن أن تقوم به. ولذلك، ستكون المشاركة «فردية» أكثر منها «حزبية»، وقد تعبّر عن ميول الأفراد لا عن الميل العام للحزب، أو أنّها مشاركة منساقة خلف عفوية الشارع، دون تأثير، أو حتى بتأثير مشوش.

لذلك، لا بد من أن تعيد تموضعها السياسي، وأن تنطلق من كونها جزءاً من الانتفاضة، وأنّها تعمل على تطوير نشاطها، وخصوصاً أنّ الانتفاضة بحاجة إلى الخبرة السياسية، سواء تعلق الأمر بتحديد الأهداف والشعارات، أو تعلق الأمر بكلّ ما يتعلق بالنشاط السياسي. ويعني ذلك أن تعيد فهم الواقع، وفهم مطالب الطبقات الشعبية لكي تؤسس تصوراتها على ما تريده تلك الطبقات، دون فرض قسري لمطلبها هي فقط.

3) لا شك في أن طبيعة الانتفاضة السورية أفضت إلى مشكلات، منها الإيهام بطابعها الإسلامي، وضعف الشعارات التي تردد، وتخوّف الأقليات الدينية منها وقبولها رواية السلطة، والتنظيم العام للانتفاضة. تلك كلها مشكلات يحتاج حلها الى فعل سياسي، وبالتالي إلى دور أحزاب سياسية ونخب سياسية، وهي التي تحظى بالأولوية، لأنّ تطور الانتفاضة وانتصارها هما الأساس الآن، قبل أن يجري العمل على صياغة الشكل الذي يحكم المرحلة الانتقالية، أو كيفية الانتقال من الاستبداد إلى الديموقراطية؛ فأولاً لا بد من الانتصار، ولا انتصار إلا بتنظيم الانتفاضة، وتلك مسألة عملية لا تحل خارج سوريا، أو من خلال تحالفات شكلية. فنحن لا نحتاج إلى هيئات وهياكل ليس لها أثر في الواقع، ولا الضياع في البحث عن تحالفات لا تقود إلى تطوير الانتفاضة. وليست العلاقة مع المجتمع الدولي هي المطلوبة الآن، لكي نحتاج إلى قيادة موحدة تفتح على علاقات مع البلدان الإمبريالية. فلم يثر الشعب لكي يحتاج إلى أن تُنقذه، وهو يعرف أنّها لا تنقذ بل تغرق في الدم أكثر. ولم يخرج للصراع ضد السلطة من أجل أن يستجلب التدخل الإمبريالي.

لذلك، لا بد من الإجابة عن الأسئلة المطروحة التي يمكن بلورتها في الآتي: كيف يمكن تحديد أهداف الانتفاضة بعيداً عن نزوع البعض إلى صياغتها وفق مصالحه هو لا وفق مصالح الطبقات الشعبية؟ كيف يمكن أن يتوضح طابعها الديموقراطي لكي يصبح واضحاً أنّها ليست انتفاضة «إسلامية»؟ كيف يمكن إدخال كل الفئات الاجتماعية المتخوفة أو الخائفة أو التي اقتنعت بالطابع الطائفي للحراك، في الانتفاضة؟ كيف يمكن تقديم شعارات تعبّر عن مطالب الطبقات الشعبية التي تنتفض من أجل إسقاط السلطة؟

هنا نحن بحاجة إلى فعل «على الأرض» لتطوير خطاب الانتفاضة وتوضيحه بما يعبّر عن أهدافها، وهي العملية التي تقود إلى إيجاد آليات تنظيم نشاطها رغم كل الشراسة التي تطال كلّ نشاط في ذلك الاتجاه. فانتصار الانتفاضة يفترض توسعها اجتماعياً، وشمولها كلّ الطبقات الشعبية، وذلك يفرض إزالة التخوّف الطائفي لدى بعض الأقليات من أنّ التغيير يعني استجلاب الإسلاميين إلى السلطة، أو الاقتصاص منها نتيجة «علاقتها» بالسلطة. وهو جهد سياسي بامتياز، لكن لا يكفي فيه الحديث عن الحرية والديموقراطية فقط، بل لا بد من التأكيد على الدولة المدنية، كما على المطالب الاقتصادية والمناطقية، من أجل التوضيح أنّ التغيير يجب أن يحمل تحقيق مطالب كل هؤلاء، وأنّه تغيير سياسي طبقي وليس طائفياً.

كيف يمكن «تفكيك» بنى السلطة من أجل إضعاف سطوتها والإعداد لتحقيق التغيير؟ لا شك في أنّ التغيير في موقف الأقليات سيفضي إلى ذلك، فهو يفضي إلى تفكك تماسك أفرادها ضمن السلطة، ما يؤدي إلى تحقيق التغيير.

لا شك في أنّ عفوية الانتفاضة أنتجت جملة مشكلات، في الشعارات والتنظيم، ولا شك في أنّ تجاوز ذلك يفترض فعلاً سياسياً هو من مهمة المعارضة. فهل هي قادرة على القيام به؟ هنا الاهتمام، وهنا الأساس، وهنا الأولوية.

* كاتب عربي

سوريا

أردوغان يستعيد تواصله مع الأسد... وأنقرة تنفتح على المـ

جدد رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، دعوة القيادة السورية إلى ضبط النفس ووقف الحملة الأمنية، فيما لا زالت الجامعة العربية تنتظر رداً رسمياً من دمشق حول مبادرتها التي رحب بها بعض أطياف معارضة الداخل

تحذيرات عربية من رفض مبادرة الجامعة

فيما ينتظر الأمين العام لجامعة الدول العربية موقفاً رسمياً من دمشق من المبادرة الهادفة إلى إقامة حوار بين السلطة والمعارضة في مقر الجامعة، برزت تسريبات لدبلوماسيين عرب تحذر من أن الرفض السوري للمبادرة «يضيع فرصة تاريخية للتوصل إلى حل عربي للأزمة، ما يعطي الفرصة واسعة للتدخل الأجنبي»، في موازاة عودة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى التواصل مع الرئيس السوري، بشار الأسد، على الرغم من تأكيده في شهر أيلول أنه قطع الحوار مع سوريا بسبب الأحداث التي تشهدها و«لا يعتزم الاتصال به (الأسد) بعد الآن».

ووفقاً لبيان صادر عن مكتب أردوغان، نقلته وكالة الأنباء القطرية، فإن رئيس الوزراء التركي أجرى اتصالاً أول من أمس بالرئيس السوري حثه فيه على «ضبط النفس»، ودعا إلى وقف حملة العنف ضد المتظاهرين المطالبين بالإصلاحات في سوريا. وأضاف البيان أن «اجتماعاً عقد أيضاً بين السفير التركي في دمشق وبين رئيس الوزراء عادل سفر، حيث أعرب السفير عن قلق تركيا العميق وحزنها بسبب إزهاق أرواح كثيرين بالمواجهات في سوريا».

في غضون ذلك، جددت سوريا تحفظها على المبادرة العربية. وأكد وزير الخارجية والمغتربين السوري وليد المعلم، خلال تلقيه اوراق اعتماد السفير الإيراني الجديد في دمشق محمد رضا شيباني، تحفظ دمشق على بيان مجلس وزراء جامعة الدول العربية، مشدداً على أن «القيادة السورية ماضية في تنفيذ الاصلاحات تلبية لمطالب الشعب السوري بعيداً عن الإملاءات الخارجية»، فيما تساءل شيباني عن أهداف الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب، ولماذا لا تولي الجامعة اهتماماً للمستجدات في البحرين واليمن بما أن الشعبين البحريني واليمني دفعا تكاليف ثقيلة». وأعرب عن أمله أن «تتجاوز سوريا الأزمة التي تمر بها عبر الوئام والتآلف بين المسؤولين والشعب، والتقدم في مسيرة الإصلاحات التي يطالب بها الشعب».

وفي السياق، نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية السفير أحمد بن حلي تأكيده أن الجامعة بانتظار الرد السوري الرسمي على الطرح العربي، معرباً عن أمله أن «تتجاوب دمشق مع الجهد العربي الرامي لمعالجة الأزمة الحالية والعمل على تدشين حوار وطني سوري». وكشف عن اجراء الأمين العام للجامعة، نبيل العربي، اتصالاً هاتفياً مع المعلم لمطالبته بالحصول على تفسيرات حول الرد السوري إلى جانب تواصله مع كل من وزيري الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو والروسي سيرغي لافروف واطلاعهما على الجهود العربية لحل الأزمة السورية.

وفي السياق، نقلت صحيفة «الأهرام» المصرية عن مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة اعرابها عن استيائها الشديد لموقف سوريا الرافض إجراء حوار مع المعارضة خارج أراضيها. ووفقاً للمصادر فإن «الموقف السوري الصادر عقب اجتماع مجلس الجامعة يضيع فرصة تاريخية للتوصل إلى حل عربي لأزمته، ما يعطي الفرصة واسعة للتدخل الأجنبي». وأكدت المصادر أن هذا التدخل «لن يكون في صالح سوريا أو المنطقة برمتها وستكون حكومتها المسؤولة عن هذا التدخل وما يتبعه من تداعيات»، فيما أعربت الولايات المتحدة الأميركية عن عدم تفاؤلها بمبادرة الجامعة العربية بعد اعراب النظام السوري عن عدم موافقته عليها. في هذه الأثناء، رحّبت أطراف في المعارضة السورية في الداخل بمسعى جامعة الدول العربية. وقال رئيس هيئة التنسيق لقوى التغيير الوطني الديموقراطي حسن عبد العظيم، خلال مؤتمر صحافي، إن «الهيئة بوصفها الممثل الرئيسي للمعارضة الوطنية الديموقراطية في الداخل، ترحب بزيارة وفد الجامعة العربية، وباللقاء معه للتشاور حول سبل معالجة الأزمة السورية».

بدوره، رحّب تيار «بناء الدولة السورية» الذي يضم عدداً من المعارضين، بينهم لؤي حسين، باهتمام جامعة الدول العربية بالوضع السوري، وطالب بـ«تشكيل وفد وزاري عربي يتصل بالحكومة السورية وأطراف المعارضة بجميع أطيافها للبدء بعقد مؤتمر حوار وطني. كذلك طالب التيار مجلس

الجامعة العربية طالبت دمشق برد رسمي على المبادرة العربية (محمود حمص ـ أ ف ب)

غليون في ليبيا لتسلم مبنى السفارة السورية!

بعد الانفتاح التركي على المجلس الوطني، يسعى المجلس على ما يبدو إلى تسلّم مبنى السفارة السورية في ليبيا، بعد اعتراف المجلس الانتقالي بنظيره السوري

بالتزامن مع مواصلة مشاوراته في إسطنبول لاختيار مكتبه التنفيذي ورئيس له، التقى عدد من أعضاء المجلس الوطني السوري وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، في الوقت الذي تحدثت فيه معلومات عن توجه وفد آخر برئاسة برهان غليون إلى ليبيا، لطلب تسلم مبنى السفارة السورية المغلقة منذ اعتراف المجلس الانتقالي الليبي قبل فترة وجيزة بنظيره السوري.

وقالت مصادر في المجلس الوطني لموقع «سوريون نت» إن وفداً رفيع المستوى من المجلس، برئاسة برهان غليون، وعضوية نائب المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا، فاروق طيفور، ورئيس الأمانة العامة لإعلان دمشق، سمير النشار، بدأ لقاءاته أمس مع القادة الليبيين، وذلك من أجل شكرهم على الاعتراف بالمجلس الوطني. ووفقاً للمصادر فإن الوفد سيطلب أيضاً تسليم مبنى السفارة السورية للمجلس الوطني، وذلك من أجل أن تكون أول سفارة سورية يديرها المجلس. وتزامن إعلان هذه الخطوة مع كشف مسؤولين أتراك عن إجراء وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، أول من أمس، محادثات مع وفد يمثل المجلس الوطني السوري، تخللها إبلاغ الوزير التركي أعضاء المجلس أن على المعارضين السوريين أن يستخدموا أساليب سلمية في جهودهم لمعارضة النظام. ونقلوا عن داوود أوغلو قوله، «المعارضة السورية التي تعمل من أجل إقامة نظام ديموقراطي يقوم على حماية الحقوق الأساسية والحريات، يجب أن تعبّر عن مطالب محقة من خلال أساليب مشروعة وسلمية».

كذلك تمنى داوود أوغلو «أن تكون المعارضة موحدة ومتماسكة حتى تحرز تقدماً نحو مرحلة انتقالية سلمية وديموقراطية في سوريا، لأن الوضع الحالي لا يمكن أن يستمر»، معرباً عن إدانته من جهة ثانية عمليات الاغتيال الأخيرة التي استهدفت معارضين في سوريا.

في موازاة ذلك، طالب معارضون أكراد في رسالة وجهوها إلى وزير الدولة

تكثيف الحملة الأمنية في حمص وريف دمشق بحث

كثفت القوات الأمنية والعسكرية السورية حملات المداهمة في منطقة حمص وريفها فضلاً عن ريف دمشق، أمس، بحثاً عن عدد من المنشقين.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن ناشط من مدينة القصير، فضل عدم الكشف عن اسمه، قوله «إن القوات تحاصر القرى التابعة للقصير منذ البارحة منذ أن أعلن نحو 40 جندياً انشقاقهم عن الجيش وهربوا نحو البساتين باتجاه الحدود اللبنانية».

بدوره، ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان أن «ناقلات الجند المدرعة تجوب شوارع مدينة القصير وتطلق الرصاص على أي شيء يتحرك وخصوصاً ركاب الدراجات النارية، ما أدى الى سقوط خمسة جرحى».

من جهةٍ ثانية، ذكر المرصد أن «مناطق سقبا وحمورية وكفر بطنا وجسرين ومديرة ومسرابا وشرقي حرستا وشرقي دوما وشرقي عربين في ريف دمشق شهدت حملة أمنية واسعة النطاق، قامت خلالها القوات العسكرية والأمنية بعملية تمشيط كاملة للأراضي والبيوت، ونفّذت اعتقالات عشوائية طاولت عشرات الشبان من أهالي هذه المناطق بحثاً عن مسلحين يعتقد أنهم منشقون»، فيما كان لافتاً تركيز عدد من الوسائل الاعلامية حديثها عن مشاركة الفرقة الرابعة التابعة لشقيق الرئيس السوري ماهر الأسد في عمليات البحث عن المنشقين.

كذلك أشار المرصد إلى اعتقال 25 شخصاً في درعا، بالتزامن مع ارتفاع حصيلة الضحايا المدنيين اول من أمس إلى 34 فضلاً عن مقتل ما لا يقل عن 11 عسكرياً.

وفي السياق، أشارت وكالة الأنباء السورية «سانا» إلى أنه «تم تشييع جثامين 7 شهداء من عناصر الجيش والقوى الأمنية والشرطة»، فيما نقلت عن مصدر مسؤول في محافظة حمص قوله إنه عُثر على جثة أحد عناصر قوات حفظ النظام ملقاة في منطقة الرياض في حمص وبدت عليها آثار التعذيب.

كذلك أفاد مصدر مسؤول للوكالة بأن

مجلس الوطني

الجامعة بـ«الوقف الفوري والشامل لأعمال العنف والقتل ووضع حد للمظاهر المسلحة والتخلي عن المعالجة الأمنية، تفادياً لسقوط المزيد من الضحايا والانجراف نحو اندلاع صراع بين مكونات الشعب السوري، وحفاظاً على السلم الأهلي وحماية المدنيين ووحدة نسيج المجتمع السوري»، فيما دعا المعارض قدري جميل (معارضة رسمية) إلى التعامل مع الحوار الوطني بجدية مجدداً التأكيد أن المعارضة الوطنية في سوريا ترفض التدخل الخارجي.

في المقابل، أكد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، ياسر حورية، أن اللجنة الخاصة بإعداد دستور جديد لسوريا لن تستثني المادة الثامنة من مهماتها، فيما أعلن المحامي السوري عبد الحي السيد «استقالته واعتذاره عن المشاركة في اللجنة معللاً انسحابه بأن «الصياغة المثلى للدستور تأتي عبر التداول في جمعية تأسيسية، كما عرفت سوريا ذلك في أحقاب دستورية مختلفة».

أما السفير السوري لدى واشنطن عماد مصطفى، فأقر في حديث لقناة «روسيا اليوم» بأن سوريا تمر بأزمة جدية وحقيقية، مشيراً إلى أنها «ستخرج من هذه الأزمة أفضل مما كانت عليه حتى الآن». وأكد أن «مجلس الأمن لن يصدر قراراً على غرار قراره بشأن ليبيا لتنبه روسيا والصين ودول عديدة أخرى إلى كيفية استخدام أميركا وحلفائها قرارات مجلس الأمن الدولي من أجل خدمة أهدافها إضافة إلى مناعة سورية وحصانتها الداخلية ووضعها الإقليمي».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، أب)

البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، ألستير بيرت، «بدعم جهودهم للحصول على حق تقرير المصير للأكراد على أساس دولة اتحادية في إطار وحدة سوريا، والاعتراف الدستوري بالقومية الكردية، باعتبارها عنصراً رئيسياً في سوريا، وحماية الحقوق السياسية والثقافية للأكراد».

ونفى عضو لجنة التنسيقيات الكردية ـ السورية في بريطانيا، ابراهيم مصطفى، لوكالة «يونايتد برس انترناشونال» أن تكون مطالبة لجنة التنسيقيات الكردية، التي قال إنها تضم جميع الأحزاب الكردية في بريطانيا، بالحكم الذاتي خطوة في اتجاه الانفصال.

(يو بي آي، أ ب، أ ف ب، رويترز)

...ا عن منشقين

«الجهات المختصة تمكنت خلال اشتباك مع عناصر المجموعات الإرهابية المسلحة (أول من أمس) من قتل ستة إرهابيين، بينهم الإرهابي جاسم عفارة، وجرح آخر، كما تم إلقاء القبض على خمسة عشر مطلوباً، فيما سلم بعض المطلوبين أنفسهم للجهات المختصة»، فضلاً عن مصادرة أسلحة وذخائر متنوعة وضبط سيارات مسروقة كانت بحوزة مجموعة أخرى تمكنت السلطات من قتل أغلب أفرادها.

في غضون ذلك، دعت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان «الى محاكمة الرئيس السوري بشار الاسد بوصفه مجرماً ضد الإنسانية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

نجاد: لسنا في مسار مواجهة مع السعودية

لم تسجل بعد الأزمة المتوترة بين طهران والرياض، والتي قال أحمدي نجاد إنها مفتعلة من واشنطن، أي بوادر للتهدئة، بل لحقت أمس بريطانيا حليفتها أميركا في تنفيذ عقوبات بحق إيرانيين

اتهم الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد واشنطن، أمس، بالسعي إلى خلق أزمة بين طهران والرياض، مشيراً إلى أن العلاقة الأميركية الإيرانية ليست في مسار المواجهة العسكرية، في وقت لحقت فيه بريطانيا الولايات المتحدة في عملية تجميد أصول إيرانيين مشتبه في تورطهم بمؤامرة الاغتيال المزعومة للسفير السعودي لدى واشنطن عادل الجبير.

وقال أحمدي نجاد، في مقابلة مع قناة «الجزيرة» القطرية، إن الاتهامات الأميركية لبلاده بالتخطيط لاغتيال السفير السعودي، بُنيت على دليل خاطئ يهدف إلى إثارة نزاع بين السعودية وإيران وخلق بعض النزاعات والشقاق داخل إيران. وأكد أن المزاعم الأميركية لن تؤثر على علاقات إيران مع السعودية.

ورأى أن إيران والولايات المتحدة ليستا على مسار التصادم نحو مواجهة عسكرية، معرباً عن اعتقاده بأن هناك بعض الأشخاص في الإدارة الأميركية يتمنون حدوث هذا التصادم، ولكن «هناك عقلاء في الإدارة الأميركية ويعرفون أن عليهم عدم القيام بهذا».

وفي الوقت نفسه، أكّد نجاد أن بلاده لا تنوي «إجراء أي تحقيق» في الاتهامات، رغم أهميتها. وقال إن الولايات المتحدة سعت من خلال نشرها لهذه الاتهامات إلى صرف الانتباه عن المشكلات الاقتصادية التي تعانيها، وقال: «لسنا قلقين من التعبير عن معارضتنا، الإدارة الأميركية مخطئة. وهي قد تكون ترغب في تشتيت الانتباه عمّا يجري داخل الولايات المتحدة». وأضاف: «المشاكل الاقتصادية للولايات المتحدة خطيرة جداً، واتهام إيران لن يحل أياً منها». وأكّد أن بلاده ترفض ما يسمى «الإرهاب»؛ لأنه لا يتطابق مع مبادئها، لذلك لا يمكن أن تحاول اغتيال «سفير دولة صديقة». ورفض عرض الاتهامات الأميركية على مجلس الأمن؛ لأن «المنظمة الدولية خاضعة لسيطرة الولايات المتحدة التي تقف ضدنا منذ 30 عاماً».

وتوجه إلى المسؤولين الأميركيين بالقول: «أبقوا تدخلكم لأنفسكم» قبل أن يوضح أن إيران «لطالما احترمت الشعب الأميركي، نحن نحبهم، نحن نحب الأميركيين».

بدوره، دعا وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي الدول إلى عدم التسرع باتخاذ أي قرار تجاه بلاده يتعلق بالتهم الأميركية حول مؤامرة الاغتيال المزعومة. وقال إن بلاده «كانت ولا تزال ضحية الإرهاب، وهي في طليعة الدول التي تكافح هذه الظاهرة، حيث إن استراتيجيتها مبنية على إقامة علاقات مع دول المنطقة، ومنها المملكة السعودية».

من جهتها، رأت الخارجية الإيرانية أن هدف الاتهامات التي تساق ضدّ إيران في المجال النووي وحقوق الإنسان ومؤامرة الاغتيال سياسي للضغط على إيران. وقال المتحدث رامين مهمانبراست: «إنه سيناريو يرمي إلى ممارسة ضغوط على شعبنا». وأضاف أن «المسألة النووية ومسألة حقوق الإنسان والاتهام الجديد تثبت أنهم يسعون إلى هدف سياسي لفرض مزيد من الضغوط على إيران».

وكان المتحدث يعلق على صدور أول تقرير لأحمد شديد، المقرر الجديد للأمم المتحدة بشأن حقوق الإنسان في إيران، الذي سيعرض اليوم في الجمعية العامة وينتقد بشدة انتهاكات النظام الإيراني لحقوق الإنسان. ويتحدث هذا التقرير خصوصاً عن 300 عملية إعدام سرّية في إيران العام الماضي، وينتقد اعتقال مئات المعارضين منذ إعادة انتخاب الرئيس أحمدي نجاد.

في هذه الأثناء، أعلنت وزارة الخزانة البريطانية أنها جمّدت أصول خمسة إيرانيين لاشتباهها في تورطهم بمؤامرة الاغتيال، هم: منصور أربابصير وغلام شاكوري وحامد عبد اللاهي وعبد الرضا شهالي وقاسم سليماني. وتأتي الخطوة البريطانية في أعقاب تجميد الولايات المتحدة أصول الإيرانيين الخمسة على أراضيها.

نووياً، قال دبلوماسيون وخبراء أميركيون إن البرنامج النووي الإيراني يعاني عثرات جديدة تؤدي إلى قصور في الإنتاج. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن هؤلاء قولهم إن البرنامج النووي الإيراني الذي تعثر بصورة سيئة بعد الهجمات الإلكترونية العام الماضي، بدا محاطاً بمعدات ذات كفاءة منخفضة ونقص في قطع الغيار وبعض المشاكل الأخرى، في الوقت الذي تتزايد فيه وتيرة الجهود المبذولة لفرض عقوبات دولية على إيران.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

خبراء أميركيون يقولون إن البرنامج النووي الإيراني يعاني عثرات تؤدي إلى قصور في الإنتاج

الأردن

حكومة الخصاونة ستضم «شباباً وكهولاً»

عمان ـ **محمد السمهوري**

من المتوقع أن يقدم رئيس الوزراء الأردني المكلّف عون الخصاونة، تشكيلة حكومته ويؤدي القسم أمام الملك عبد الله الثاني خلال الأيام المقبلة، فيما رجح الرئيس المكلف أن تضم الحكومة الجديدة شباباً وكهولاً.

إشارات كثيرة أطلقها الخصاونة حول مشاركة إسلاميين وشخصيات من أطياف سياسية متعددة بهدف خلق حالة سياسية يسعى من خلالها الى إزالة الاحتقان الموجود بين الحكم والشعب. كذلك يسعى الرئيس الجديد، الذي ضحى بمنصبه القضائي الدولي، الى إعادة الثقة من جديد بين الشعب والحكم من جهة وبين الحكومة بوصفها صاحبة الولاية العامة والشعب من جديد. رسائل عديدة حملتها تصريحاته الأخيرة بخصوص مرحلة جديدة مبنية على النزاهة والعدل والإنصاف، موضحاً أن مكافحة الفساد من أولوياته على أساس القانون والقضاء العادل.

التغيّرات التي يصفها غير مراقب، في ما يتعلق بشخصية الخصاونة كرئيس حكومة، ستحمل المفاجآت، ولا سيما بعدما أعلن الرئيس المكلّف أن الولاية العامة عائدة للحكومة وأن هناك ضمانات كثيرة حصل عليها من القصر بهذا الشأن.

الملفّات التي ستفتح عديدة وشائكة، وهي ذات طابع حساس، سببت نفوراً من الحراك والمعارضة ومنها ملف التعديلات الدستورية التي تعدّ من أبرز المهام التي وعد بفتحها من جديد ومناقشتها، والتي كانت أحد اسباب الحراك في الشارع الأردني.

اختيار رئيس وزراء بحجم الخصاونة في الأردن، البلد الذي يعاني من أوضاع اقتصادية وسياسية متغيرة، سيرسي منهجاً جديداً في تشكيل الحكومات في الأردن.

كتاب التكليف الملكي بتشكيل الخصاونة لحكومته حمل دلالات عديدة منها موضوع الانتخابات البلدية التي أثارت العديد من المشكلات والاحتجاجات، حيث أشار الكتاب الموجه الى الخصاونة الى إمكانية تأجيل هذه الانتخابات التي كانت مقررة في كانون الأول المقبل.

أمّا «الكتاب السامي» فقد حدد أولويات الحكومة بالنص التالي: «إن مهمة هذه الحكومة بالدرجة الأولى هي الإصلاح السياسي، وإعداد ما يلزم من التشريعات والقوانين وفق القنوات الدستورية وإجراء الانتخابات البلدية، وبناء مؤسسات الهيئة المستقلة للإشراف على الانتخابات والمحكمة الدستورية».

من جهته، التقى الخصاونة أعضاء مجلس النواب الذين طالبوه بالابتعاد عن التوريث والمحسوبية في تشكيل حكومته الجديدة. وشددوا على ضرورة أخذ الكفاءة في الحسبان لدى اختيار الطاقم الوزاري بعيداً عن الوساطة التي تسيء للشارع الأردني. الحديث بين النواب والرئيس الجديد أيضاً دار حول امكانية تأجيل الانتخابات البلدية. وقال رئيس الوزراء بعد لقائه بالنواب إن حكومته ستعمل على بناء علاقات تشاركية مع السلطة التشريعية.

عربيات دوليات

اجتماع في مجلس الأمن حول طلب دولة فلسطين

ذكر دبلوماسيون أن مجلس الأمن الدولي انعقد، أمس، لعرض ما آلت إليه أعمال لجنة الانضمام في موضوع الطلب الذي تقدم به الفلسطينيون الشهر الماضي للحصول على مقعد دائم لدولتهم في الأمم المتحدة. وقال أحد الدبلوماسيين «إنها فرصة لعرض أعمال اللجنة المختصة». وأوضح دبلوماسي آخر أن المحادثات في مجلس الأمن الدولي قد تستمر على الأقل حتى نهاية تشرين الأول قبل احتمال إجراء تصويت.

(أ ف ب)

السلطة تتسلم دعوة لاجتماع الرباعية

تسلمت السلطة الفلسطينية، أمس، دعوة رسمية من اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط للاجتماع بممثليها في القدس المحتلة في 26 من الشهر الجاري.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات (الصورة)، إن الاجتماع «سيناقش التطورات السياسية والتوجه الفلسطيني للأمم المتحدة وضرورة وقف الاستيطان الإسرائيلي في عموم الأراضي الفلسطينية، وخاصة النمو الطبيعي، بما فيها في القدس الشرقية وأن تتقيد إسرائيل بالالتزامات المطلوبة منها من قبل المجتمع الدولي واللجنة الرباعية»، في

وقت حذرت فيه اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من فشل جهود الرباعية إذا لم تستجب إسرائيل بوضوح لوقف الاستيطان.

(أ ف ب)

القوات الكينية تتقدّم نحو معقل لـ«الشباب» الصومالية

تقدّمت القوات الكينية، أمس، باتجاه بلدة صومالية استراتيجية يسيطر عليها مقاتلو حركة «الشباب» الإسلامية المسلحة وكثفت ضرباتها الجوية على مواقع الحركة. وقال المتحدث باسم الجيش، الجنرال إيمانويل شيرشير، إن «قواتنا ستركز على العمليات في منطقة أفمادو، وقد بدأت التحرك إلى هناك في وقت متأخر من الاثنين».

في هذا الوقت، قُتل ثلاثة أشخاص على الأقل في هجوم انتحاري بسيارة تبنته «الشباب» واستهدف مبنى يضم وزارتين في مقديشو.

(أ ف ب)

تحقيق

يبدو المشهد الليبي مختلفاً بعد نحو شهرين من انتصار «ثورة 17 فبراير» على «ثورة الفاتح»، وسقوط طرابلس بأيدي مقاتلين جدد لم تكن ليبيا تعرفهم في ظل حكم الكتاب الأخضر. شبح «ملك ملوك أفريقيا» لا يزال جاثماً لكنه مُمزق ومشوه في صور على جدران العاصمة، بل تحول الى رسم ساخر في شوارع أخرى. لكن طرابلس لا تزال تعيش الخوف في ظل ظاهرة جديدة لم تألفها بعد

ليبيا بين الفلتان الأمني والجنون الاقتصادي

كلينتون لدى وصولها إلى طرابلس أمس تصافح مقاتلي السلطة الانتقالية (كيفن لاماريك ـ أ ف ب)

في رحاب باب العزيزية

البوابة الاسمنتية الضخمة تبدو مهدمة، وفي الداخل طرق واسعة ومزارع ضخمة مع مساحات خضراء وافرة تخفي وراءها قبة كبيرة لا يسمح لنا بدخولها. في الداخل ينتصب بيت العقيد المهدّم منذ الثمانينيات بفعل غارة حربيّة جويّة أميركية. هنا يذكّرنا مرافقنا بذاك اليوم الذي وقف فيه القذافي مخاطباً ومحذراً في خطابه الشهير: «دقت ساعة العمل، لا رجوع الى الأمام». الحصن المثير للجدل يسوده هدوء تام لا يشبه هدوء يوم دخول الثوار لمعقل العقيد. على الجدران نقرأ عبارات عن الثورة والحرية. يقول مرافقنا إن عبد الحكيم بلحاج وأعضاء المجلس العسكري بذلوا جهداً كبيراً قبل أن يخرج كل الثوار من الحصن بعد تحريره، لكنك لا تستطيع لوم أحد فهم في عقر دار من حكمهم بجنون لأربعين عاماً.

طرابلس ـ **طارق عبد الحي**

في ليبيا بدأت مرحلة ما بعد الثورة، تبدو البلاد كمن خرج من غرفة العمليات الى غرفة الانعاش، الجميع يترقب مصير البلد بعد سقوط العقيد معمر القذافي، بين فلتان أمني وجنون اقتصادي ودخول للإسلاميين على خط المواجهة، والأهم وضع شركات أمنية أجنبية أقدامها الأولى. كل هذا والمجلس الانتقالي إحدى عينيه على معارك بني وليد وسرت والأخرى على علاقاته بالمجتمع الدولي.

نصل طرابلس آتين من الحدود التونسية، فالمطار، وبحسب مسؤوليه، بحاجة إلى شهر على الأقل ليعود كسابق عهده. اجراءات الدخول تبدو كما هي أيام النظام السابق، العرب يدخلون بلا تأشيرة والأجانب يُسألون (شكلياً) عن التأشيرة، وعلى طول الطريق أعلام الاستقلال ترفرف وصور للحاكم المختبئ تعرضت للتمزيق، فيما كُتب على بعضها الآخر عبارات مثل: «تحررنا» و«هذي الحرية» و«شكراً فرنسا وقطر وتركيا وشكراً للناتو».

نصل طرابلس مع ساعات الفجر الأولى. تبدو المدينة وهي مستيقظة لتستقبل صباح يوم جديد هادئ. البحر يبدو هادئاً هو الآخر، لكن لا أحد يمشي على شاطئه أو يصيد من أسماكه. الشوارع تبدو خالية، ما يمنحنا وقتاً إضافياً للتجول في المدينة، حيث تختلط العمارة العصرية الحديثة بنظام العمارة التقليدي المغاربي، فيما يبدو البحر مكمّلاً للمشهد مع شوارع عريضة تحاذيه.

تبدو معظم المشاريع حديثة العهد، ونعرف لاحقاً أن العاصمة بدأت تشهد نهضة عمرانية ضخمة قبل ست سنوات مع بدء نشاط سيف الإسلام القذافي وإعداده لوراثة العقيد. لطرابلس في لقبها حكاية، فهي لم تنل لقب العاصمة إلّا بعد محاولات قديمة لجعل بنغازي في الشرق عاصمة ليبيا، ثم سعي القذافي إلى نقل العاصمة إلى سرت، بعقد عدد من الاجتماعات والمؤتمرات ونقل وزارات إليها، ثم تخطيطه لجعلها في مدينة البيضاء قبل أن يقرر البقاء في طرابلس.

يشعر الزائر للعاصمة الليبية بفرح وغموض يكتنف سكان طرابلس. فرح لسقوط طاغية حكم البلاد اثنين وأربعين عاماً، وتساؤل عن مصير البلاد بعد الثورة. الجميع يعيش هدوء ما بعد العاصفة. الحياة عادت إلى طبيعتها والناس عادوا إلى أعمالهم، لكن رصاصاً يخترق السماء بين الفينة والأخرى والسبب مجهول. ثمة فوضى إدارية تعيشها عروس البحر منذ انهيار حكم

متابعة

اتفاق أميركي ـ ليبي على إنشاء لجنة عليا مشتركة للتعاون

أدت زيارة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون المفاجئة للعاصمة الليبية طرابلس، أمس، إلى اتفاق بين الولايات المتحدة والسلطة الليبية الانتقالية على إنشاء لجنة عليا مشتركة «للتعاون وتعزيز آفاقه وتحقيق مصلحة البلدين»، فيما طالبت الوزيرة الأميركية المجلس الوطني الانتقالي الذي يحكم البلاد اليوم، بالتركيز على «تحقيق الأمن ووضعه كأولوية له قبل أن يفكر في أي أمور أخرى».

وفيما أكد رئيس المكتب التنفيذي الليبي محمود جبريل، في مؤتمر صحافي عقده مع كلينتون في طرابلس، أن إعلان تأسيس هذه اللجنة «سيكون قريباً»، أشار إلى أنه اتُّفق كذلك على إنشاء «هيئة مشتركة للبحث العلمي» للتعاون بين العلماء والخبراء الليبيين والأميركيين في مجالات «اقتصادية وصناعية لدعم وتكوين اقتصاد قوي واعد» في ليبيا.

ولفت جبريل الذي عقد جلسة مباحثات مع الوزيرة الأميركية، إلى أنه ناقش معها آفاق التعاون الثنائي «لمعالجة الجرحى من خلال الاتفاق على معالجتهم ومساعدتهم في العمل إلى جانب التعاون بشأن «الأسلحة الكيماوية» التي عُثر عليها في بعض المواقع الليبية.

وأعرب جبريل عن «تقدير ليبيا وشعبها لما قدّمته وتقدمه الحكومة الأميركية لثورة الشعب الليبي ومساعدته مادياً ومعنوياً على الانطلاق في مسيرته السياسية والعسكرية».

أما كلينتون، التي التقت بدورها رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل، ووزير المال والنفط علي الترهوني، فقد أعلنت من ناحيتها، أن بلادها ستوفر 40 مليون دولار لتدمير مخزون الأسلحة الكيماوية في ليبيا، واعدة «بإعادة المليارات» من الأموال الليبية المجمدة في بلادها.

وحيت الوزيرة الأميركية «انتصار ليبيا»، مشددة في الوقت نفسه على ضرورة توحيد مختلف الميليشيات الليبية لتفادي خطر أي حرب أهلية.

وقالت إن «الولايات المتحدة فخورة بوقوفها إلى جانبكم في معركتكم من أجل الحرية، وستستمر في ذلك إذا واصلتم هذه الرحلة، مع احترام سيادتكم والوفاء بصداقتنا».

وقالت إن «الحلف الأطلسي والتحالف الدولي سيواصلان حماية المدنيين الليبيين إلى أن ينتهي تهديد القذافي».

وأشارت إلى أنّ «من الأمور التي يجب تسويتها، توحيد مختلف الميليشيات في جيش واحد يمثل الشعب الليبي»، مضيفة أن «إقامة جيش وطني وقوة شرطة تحت قيادة مدنية أمر أساسي».

وحذرت من «الذين يريدون انتخابات وبعد أن ينتخبوا لا يريدون انتخابات أخرى».

وزيارة كلينتون لليبيا هي الأولى من نوعها لمسؤول أميركي على هذا المستوى منذ عام 2008.

وأثناء الرحلة من واشنطن إلى طرابلس، مروراً بمالطا، أقرّ مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الأميركية بالمخاوف من نشوب حرب أهلية.

من جهة ثانية، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن عدد من المسؤولين الأميركيين الرفيعي المستوى، قولهم إنه قبل بدء العمليات العسكرية بقيادة الولايات المتحدة ضد نظام الزعيم الليبي في آذار الماضي، أجرت إدارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، نقاشاً مكثفاً في ما إذا كان لا بد من الانطلاق بهذه المهمة عبر هجوم إلكتروني يعوق ويوقف قدرات الدفاع الجوي في ليبيا.

وأشارت إلى أنه فيما لا تزال التقنيات التي طرحت سرية، إلا أن المسؤولين لفتوا إلى أن الهدف من الهجوم الإلكتروني المقترح كان اختراق شبكات كمبيوتر الحكومة الليبية للاطلاع على التواصل بين الجيش والحؤول دون تمكن رادارات الإنذار المبكر من جمع معلومات ونقلها إلى البطاريات الصاروخية التي تستهدف طائرات حلف شمالي الأطلسي الحربية. لكنهم لفتوا إلى أن مسؤولي الإدارة، وحتى بعض المسؤولين العسكريين ترددوا خوفاً من أن تصبح هذه الخطوة سابقة لدول أخرى، وخصوصاً الصين وروسيا، لتنفيذ هجمات.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

عدد كبير من الملاكمين الليبيين عادوا الى المشهد الرياضي مجدداً، بعدما أخفوا قفازاتهم عقوداً بسبب قرار العقيد معمر القذافي عام 1976 حظر الملاكمة في البلاد. جبران زجداني أبرز ملاكمي ليبيا مع مجموعة من رفاقه الملاكمين، نفضوا الغبار عن قفازاتهم القديمة الآن، وافتتحوا أول ناد للملاكمة في ليبيا بعد ثلاثة عقود. يقول زجداني في مقره الجديد، وهو عبارة عن نصف قاعة رياضية في ناد كان تابعاً في السابق للساعدي القذافي، وفريق كرة القدم الخاص به «لقد منع الرياضة لأنه لم يكن يحب النجوم».

(رويترز)

ملك ملوك افريقيا. فشؤون المدينة لا يعرف من يديرها رغم تشكيل مجالس محلية في الأحياء، لكن لم يتغير شيء، وحتى المجلس العسكري، الذي دعا إلى سحب المظاهر المسلحة من الشارع، لا يبدو أن دعواته تلقى آذاناً صاغية بوجود ميليشات لا تعترف بالمجلس، مستغلّة بالطبع غياب الحكومة الجديدة حتى الآن.

المحال التجارية تمتلئ بالسلع وغالبيتها تونسي الصنع، لكن جنوناً ضرب الأسعار لتصل الى أضعاف أضعاف سعرها الأصلي. ثمة أزمة مالية اقتصادية تضرب بلاد النفط، رغم التحرير، مع تخبط بعض الشركات وتأخرها في صرف رواتب موظفيها. هذا إن لم نتحدث طبعاً عن رواتب المؤسسات الحكومية. أزمة تنسحب على قطاعات عدة ليس أولها الكهرباء والماء، والتي يقول عنها الأهالي، رغم استمراريتها في العاصمة، فإن ضواحيها تشهد انقطاعات متعددة. الأمر نفسه يحدث أيضاً في مدن أخرى بحسب قولهم.

أما الحال الصحية فتبدو أفضل بقليل، مقارنة مع الأيام التالية لسقوط القذافي، حسبما يقول أحد ممرضي أكبر مستشفيات طرابلس. فالنقص في المعدات والمواد الطبية وصل حدوداً غير معقولة مع تزايد عدد الجرحى من الثوار وكتائب القذافي.

في الشوارع، هناك من فجّر طاقاته بالرسم على الجدران بطريقة «الغرافيتي». رسوم تسخر من القذافي كاريكاتورياً. يبدو الأمر طريفاً بعدما كان الزعيم القائد يحتل بصوره وشعاراته وأقوال كتابه الأخضر كل الميادين. هناك في ساحة الشهداء، أو ما كان يسمى الساحة الخضراء، حيث كان أنصار النظام يتظاهرون حتى قبل ليلة من سقوطه، أزيلت الصور الخاصة بـ«الأخ القائد» اليوم، وكلماته طلاها اللون الأبيض لتحتل صور الشهداء الذين سقطوا أيام الثورة مكانها. والى جانب صور الشهداء ترتفع أعلام ليبيا الجديدة مع أعلام فرنسا وتركيا ومصر وتونس وأيضاً السعودية.

إلى جوار ساحة الشهداء، لن يكون مستغرباً ان تشاهد أسلحة ثقيلة يُجمع أكثرية أهالي العاصمة على أنها من لزوم ما لا يلزم، فهناك من دخل مع الثوار وبات اليوم يفرض الأمر الواقع بقوة السلاح، لتتحول مشاعر المليون ليبي المقيمين في طرابلس، من الخوف من لجان القذافي الى الخوف من مسلحي الثورة. مسلّحون يسيرون بفخر مع الكلاشنكوف، أو بسيارات تتحرك من مكان إلى آخر وهي مدججة بالسلاح.

ولتكتمل الصورة، يروي بعض الأهالي أن المسلحين يقدمون على اعتقال من يشاؤون وابقائه رهن التوقيف وفق مزاجهم، والتهمة بالطبع التعامل مع كتائب القذافي، ليس هذا فحسب، بل هناك تسع شركات أمنية أجنبية، معظمها أميركي، دخلت البلاد وأقامت قواعدها مستغلّة غياب سلطة فعلية. هذا الخبر ينتشر انتشار النار في الهشيم في طرابلس، ما دفع المجلس العسكري إلى تأكيده وإبلاغ الأمم المتحدة عنه.

> الخوف من اللجان اصبح خوفاً من مسلحي الثورة الذين يفاخرون بالكلاشنكوف

> هناك تسع شركات أمنية أجنبية، معظمها أميركي، دخلت البلاد وأقامت قواعدها

في المدينة القديمة، هناك توتر يبدو زائداً عن الحد، نسأل عن السبب لنعرف أن ليبياً يعتنق اليهودية قد قرّر إعادة فتح كنيس يهودي أغلقه القذافي أيام حكمه. يُدعى الكنيس الوحيد في البلاد كنيس «داربيشي». الرجل دايفيد جربي، معتمراً القلنسوة اليهودية، يدخلنا إلى المبنى الواسع الذي كان مُغلقاً بالحجارة قبل أن يعيد دايفيد فتحه بهدم الحجارة، وفي داخل المعبد نستطيع تمييز كتابات بالعبرية يقول الرجل إنها من التوراة وتتحدث عن وصايا من العهد القديم.

في الخارج، لوحات ورقية تتهم الرجل بالتواطؤ مع الصهيونية ونظام القذافي، شعارات مثل «اذهب يا دايفيد الى حيث تنتمي فلا مكان لصهيوني بيننا». لا يعطي الرجل أي اهتمام لهذه الشعارات، ويعود لإكمال عمله في ترميم المعبد.

وللحساسية الدينية في طرابلس حكاية أخرى مع هجوم سلفيين على أضرحة للصوفية في المدينة القديمة، حيث ضريح الشيخ المتصوف عبد الله الشعاب. وعلى مسافة ليست بقريبة، يقع مقام سيدي عبد الجليل، حيث الزاوية البرهانية الشاذلية. هناك أحد معالم الصوفية وتعليم مبادئها وأنشطتها الثقافية ودروس في الفقه، لكن هستيريا العنف الديني وصلت ذروتها مع اقتحام الزاوية وتدميرها ونهب محتويات المنارة.

يروي لنا خالد عبد الله، وهو مدرس للقرآن، أن هذه الحادثة نالت ضجتها لمتابعة الإعلام لها، على عكس حالات مشابهة قد حصلت في الأيام الأخيرة.

هكذا نكتشف اقتحام الجماعات المسلحة لمسجد المصري إلى شمالي شرقي العاصمة، حيث جرى نبش لقبور إمامين من أئمة الصوفية. وقبل ذلك تتعرض سلسلة من القباب الصوفية لتفجير، وخصوصاً في منطقة الجبل الأخضر. وتمتد العمليات إلى باقي المدن الليبية حتى مصراته وبنغازي. يستغرب الرجل من تصرفات كهذه، وخصوصاً أن غالبية الليبيين، بل وسكان شمال أفريقيا، لا مشكلة لديهم مع الطرق الصوفية، معتقداً بأن هذه الجماعات المسلحة من الوهابية الذين يرون أن زيارة الأضرحة كفر، وبالتالي فإن إزالتها هي نوع من التقرب إلى الله.

ويشير خالد إلى انتشار التيار الوهابي انتشاراً واسعاً جداً مع سقوط نظام القذافي، ليتجول بعض المقاتلين بلحىً طويلة في شوارع طرابلس، بل ويأمرون بعض المحال بالإغلاق أو ايقاف بث الموسيقى تحت تهديد السلاح.

أما في الليل، فتسير سيارات مدججة بالمقاتلين لتدخل المساجد والمقابر وزوايا العلم وتقتل من ترى أمامها من المريدين والزائرين وتنسف القبور، مشيراً الى أنهم يطوقون المكان قبل دخوله ويتحدثون بلكنة جنوبي طرابلس والصحراء. وقال إن هؤلاء العناصر ينسقون في ما بينهم عبر الأجهزة اللاسلكية.

نعود أدراجنا إلى قلب العاصمة، والهدف هذه المرة معقل «ملك الملوك» (باب العزيزية)، الحصن الأكثر خطورة للقذافي. لكن رجلاً مسلحاً يعترضنا ويمنعنا من الدخول ليعود ويسمح لنا بعد مرافقة أحد العناصر لنا. يهمس العنصر «قبل أشهر كان مجرد المرور أمام هذا الحصن هو أشبه بفيلم رعب، بل لم نكن نجرؤ على النظر تجاهه، ودخولكم اليوم هو دليل على انتصار الثورة».

هكذا يمضي الليبيون أيامهم بعد الثورة، منتظرين الغد الذي يتساءلون عن مصيره وسط تلاطم أمواج المتصارعين على «زنقات» البلاد.

تقرير

سرت: قتال وقصص من آخر معاقل القذافي

سرت ـ **محمد الأصفر**

تحتدم معارك شوارع في جيبين صغيرين بسرت لا تتجاوز مساحة الواحد منهما كيلو متراً واحداً، وقد عزز المجلس العسكري للثوار قواته التي تسيطر على المدينة بقوات إضافية مزوّدة بأسلحة ثقيلة كالدبابات والقاذفات الصاروخية لإسكات ما بقي من نيران كتائب القذافي المتمركزة في أعلى بعض المباني، والسيطرة عليها.

القتال في آخر جيوب قوات العقيد معمر القذافي ومسقط رأسه، لقي حماسة كبيرة من قبل مقاتلي السلطة الانتقالية الليبية، سواء من الجبهة الشرقية أو الغربية. لعله سباق جدير بالملاحظة في التقدم واقتحام المواقع المتحصنة فيها عناصر النظام السابق، ما جعل معدل الإصابات في صفوف مقاتلي«الانتقالي» يرتفع مع كل كسب لأرض جديدة.

المدينة شبه المحررة شهدت أول صلاة جمعة أقامها «الثوار» الأسبوع الماضي، ونقلت قناة «ليبيا الأحرار»، التي تبث من قطر، شعائر هذه الصلاة التي أمّها إمام شاب من المقاتلين. لقد غنم ثوار الجبهة الغربية بعد سيطرتهم على مجمع واغادوغو للمؤتمرات الأفريقية، الكرسي الذهبي الخاص بالعقيد القذافي، ليُنقل للعرض في صالة الشهيد علي الجابر في مدينة مصراتة.

سباق وتنافس بين كل فصائل الثوار لتحقيق الانتصارات العسكرية وقصص مثيرة للإعجاب تسجل في مختلف جبهات القتال. يروى المقاتلون على جبهة سرت الشرقية، أنه جرى أسر نجل القائد الميداني للثوار هناك العقيد بشير عبد القادر على أيدي قوات القذافي، في وقت شارك فيه عبد القادر في تحرير منطقة بوهادي الاستراتيجية، مقر كتيبة الساعدي نجل القذافي. وبينما كان الرجل ينظم قواته جاءه اتصال من المعتصم القذافي يأمره بالانسحاب من منطقة بوهادي وإلّا عذّب ابنه وقتله، لكن عبد القادر أجاب المعتصم بمثل شعبي شهير يتداوله أهل مدينته البدوية أجدابيا «نا بيدي مش أم العنز اللي ياخذوا ولدها ترجع»، أي لست عنزاً إن أرادوا لها الرجوع للزريبة أخذوا وليدها. وأبلغ المعتصم بحزم أنه هو وابنه خرجا للجبهة طلباً للشهادة ثم أقفل الخط.

الجدير بالذكر أن هذا الابن، محل المقايضة، حرّره «الثوار» من الأسر بعد بسط سيطرتهم على معظم أحياء المدينة، ونُقل إلى المستشفى لتلقّي العلاج بسبب الإصابات التي طاولته من خلال التعذيب.

حرب محتدمة واقتحامات حماسية من أجل إسدال الستارة على الفصل الأخير من هذه المسرحية العبثية.

مقاتل مناهض للقذافي خلال معارك سرت أمس (ثائر السوداني ـ رويترز)

عربيات دوليات

مقتل 7 متظاهرين في صنعاء

قتل سبعة متظاهرين وأصيب عشرات آخرون بجروح أمس، عندما فتح مسلحون عسكريون ومدنيون موالون للنظام النار على تظاهرة مناوئة للرئيس علي عبد الله صالح في صنعاء. واعترض المسلحون المدنيون وجنود القوات الموالية، المتظاهرين بينما كانوا متوجهين إلى حيّ القاع الذي يضم عدة مقار رسمية وأطلقوا النار عليهم. وطالبت الناشطة

السياسية اليمنية والحائزة جائزة نوبل للسلام توكل كرمان (الصورة)، أعضاء مجلس الأمن الدولي باتخاذ «إجراءات صارمة وفورية» تجاه النظام اليمني. وانتقدت تجاهل الجامعة العربية للوضع في بلادها، فيما أدانت المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بشدة أمس مقتل المتظاهرين في مدينتي صنعاء وتعز، داعيةً السلطات إلى وقف استخدام القوة المفرطة والمعارضة المسلحة للكفّ عن شنّ هجمات من مناطق ذات كثافة سكانية.

(أ ف ب، يو بي آي)

نائبة بحرينية تبصق في وجه زميلها

ذكرت صحيفة «الأيام» البحرينية أن النائبة سوسن تقوي بصقت بوجه النائب أسامة التميمي، بعدما تهجّم عليها لفظياً خارج قاعة مجلس النواب ووصفها بـ«الساقطة». وأشارت الصحيفة إلى أن تقوي تتجه لرفع دعوى قضائية على التميمي، فيما بدأ النواب بجمع التواقيع لإسقاط عضوية التميمي. وشهدت الجلسة أيضاً مشادة كلامية بين النائبين أسامة مهنا وغانم البوعينين، بعد اتهامات وجهها الأول إلى وزارة الداخلية بالتدخل بالعملية الانتخابية، الأمر الذي رفضه الثاني. ووجه مهنا كلامه مخاطباً البوعينين قائلاً: «سأجعل البحرين كلها تضحك عليك أيها الانبطاحي، وإن لم تصمت فسأصفعك بالكتاب».

(يو بي آي)

قصف تركي لشمال العراق

أعلن المتحدث باسم حزب العمال الكردستاني، دوزدار حمو، أن «المدفعية التركية قصفت مناطق خواركوك وزاب شمال شرق دهوك»، في كردستان للمرة الأولى منذ أسبوعين. وأضاف أن «عمليات القصف مستمرة، وليس هناك أضرار، فقط اشتعال النيران في الجبال بسبب الانفجارات».

(أ ف ب)

تونس: انتخابات المجلس التأسيسي بـ«عيون أميركية»

قد تمثل انتخابات المجلس التأسيسي التي ستشهدها تونس أحد أهم المواعيد السياسية العاجلة التي تنظر إليها أميركا بعين مجهرية في الشرق الأوسط

تونس ـ **نزار مقني**

تنظر الولايات المتحدة، ومعها الاتحاد الأوروبي، إلى انتخابات المجلس التأسيسي التونسي المقررة الاحد المقبل، على انها أول استحقاق ديموقراطي في دول «الربيع العربي». وعلى هذا الأساس استحدثت وزارة الخارجية الأميركية بعيد ثورتي تونس ومصر، إدارة جديدة تعنى بـ«التحولات السياسية في الشرق الأوسط».

من هذا المنطلق جمع المنسق الأميركي الخاص بالتحولات الديموقراطية في الشرق الأوسط، السفير ويليام تايلور، الإعلام التونسي في مقر سفارة بلاده، ليبلغهم أن تونس «تستحق أن تكون الأنموذج الأمثل للمنطقة في الانتقال الديموقراطي». وعبّر عن حالة من الاهتمام الأميركي بـ«التجربة» التونسية، التي تنظر إليها الولايات المتحدة بـ«أعين متيقظة» وأذرع حاضرة لـ«المساعدة» على المضي قدماً في هذه الخطوة الأولى نحو الانتقال الديموقراطي. وأشار إلى أن دور الولايات المتحدة الآن يكمن في تمتين «التجربة التونسية» الوليدة في التحول الديموقراطي، مشدداً على أن بلاده لا تطمح للتدخل في سير فعاليات الانتخابات ولا للتأثير على نتائجها.

لكن، مع تأكيده على أن الدور الأميركي يقتصر على المراقبة، أقر بأن بلاده ستساعد هذه «التجربة» من خلال دعم الاقتصاد التونسي بمساعدات عاجلة كانت قد أقرتها الولايات المتحدة في نطاق حزم مساعدات أثناء الزيارة الأخيرة لرئيس الحكومة التونسية الموقتة الباجي قائد السبسي، وهي مساعدات تشمل عدة مشاريع، منها تخصيص صندوق لتفعيل الاستثمارات الأميركية في السوق التونسية و«الذي من شأنه أن يشجع المؤسسات الصغرى والمتوسطة الأميركية على التوجه للسوق التونسية». وأوضح تايلور أن واشنطن خصصت مبلغاً يناهز 30 مليون دولار لدعم جهود التنمية في تونس، مبيناً أنها تتوزع على 4 مشاريع، اثنان منها في طريقهما إلى التنفيذ، واثنان آخران ينتظران موافقة الكونغرس الأميركي، الذي يناقش هذه الحزم المالية لإقرارها في صيغة قانون، مؤكداً أن المبلغ المرصود لهذه الجهود متوفر. «الكلام السياسي» المخلوط بلغة الاقتصاد لم يتوقف عند هذا الحد، فالمنسق أضاف، في مداخلته، أن واشنطن ستساعد تونس في المستقبل من خلال تسهيل طلباتها للحصول على القروض الضرورية للتنمية من المؤسسات الدولية. لكن لماذا هذا الاهتمام الأميركي بالتحول الديموقراطي في تونس؟.

حول هذا السؤال يشير إلى أن الولايات المتحدة أخطأت كثيراً في الماضي وأنه جاء الوقت لمحاولة إصلاح تلك الأخطاء، موضحاً أن على الأميركيين ديناً كبيراً تجاه شعوب الشرق الأوسط.

وفسر المنسق الأميركي موقفه بأن أميركا تحرص على تدعيم المسارات الديموقراطية باحترام إرادة الشعوب. وأوضح أن أي حكومة ستأتي بها الانتخابات سيكون مرحباً بها في واشنطن. وتطرق إلى موضوع الإسلاميين وحظوظهم في الاستحقاق الانتخابي المقبل، مبدياً «انبهاره الشديد بالتسامح والوسطية اللتين شهدهما في تونس». وفسر كلامه من منطلق ما لمسه أثناء محادثاته التي أجراها مع المترشحين لانتخابات المجلس التأسيسي في تونس والقيروان، حيث قال إنه لاحظ «جدية الإسلاميين في خوض غمار الانتخابات المقبلة والدخول في مسار التحول الديموقراطي»، الذي رآه «مصلحة أميركية».

المغرب

لا تزال حركة العاطلين من العمل في المغرب تحصد الضحايا بعد أشهر من قرار كافة الهيئات والتنسيقيات التي تضم الشباب المغربي الحاصل على الشهادات الجامعية، خوض معركة تصعيدية لانتزاع ما تراه حقاً مشروعاً لتشغيلها

النظام يدفع العاطلين نحو الراديكالية

المغرب ـ **عماد استيتو**

لا تزال قضية الازمة الاجتماعية تتفاعل في المغرب، حيث سقط قتيل جديد ليلة الأربعاء الخميس الماضية في مدينة آسفي جنوب البلاد، بعد تدخل عنيف لقوات الأمن المغربية ضد محتجين، حسبما نقل نشطاء مغاربة.

الراحل محمد بودروة، يبلغ من العمر 38 عاماً، وهو حاصل على الإجازة في الآداب العربية وعلى دبلوم في الإلكترونيات الصناعية، لقي حتفه بعدما دفعه أحد رجال الأمن من على سطح بناية «الأنابيك»، وهي وكالة حكومية لإنعاش العمل كان يحتلها الناشطون تنفيذاً لاعتصامهم للمطالبة بتشغيلهم، حسبما ذكرت تنسيقية «حركة 20 فبراير» في آسفي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان التي كان الراحل عضواً فيها.

الجمعية المغربية لحقوق الانسان اصدرت بياناً قالت فيه إن الأجهزة الأمنية بقيادة مسؤول الأمن ورئيس الضابطة القضائية، قامت بعد منتصف ليل الأربعاء بفك الاعتصام الذي استمر لمدة عشرة أيام وبرمي محمد بودروة من على سطح المبنى ليفارق الحياة بعد ذلك بنحو خمس ساعات بعدما سقط على رأسه.

غير أن الشرطة المحلية في المدينة نفت أن يكون الراحل قد توفي نتيجة دفعه من طرف رجال الأمن، وقال مصدر أمني لوكالة الأنباء الفرنسية إن المعني بالأمر قضى بعدما رمى بنفسه من سطح البناية بعد تهديده بحرق ذاته. رواية يرفضها أصدقاؤه الذين أكدوا أن المعني بالأمر ظل يفاوض رجال الأمن من أعلى السطح لمدة طويلة، وهو ما توثقه التسجيلات المبثوثة على الإنترنت.

قتيل آخر ينضم الى سبعة آخرين سقطوا بسبب المطالبة بالعمل

وقال أحد الشهود المقربين من الضحية إن أحد رجال الأمن خاطبهم من أسفل المبنى قائلاً «فليحترق أفضلكم أو فليلق بنفسه من أعلى المبنى إن كنتم شجعاناً».

أمّا عائلة الراحل فطالبت من جهتها بفتح تحقيق نزيه في مقتل ابنها، الغامض، ورفضت تصديق الرواية الرسمية التي تتحدث عن انتحار مزعوم. وأكدت أخت الراحل وهي تجهش بالبكاء أن شقيقها توفي مدفوعاً عن عمد وهو يطالب بحقه، في وقت لا يُحاسب فيه المفسدون، نافية أي نزعة تشاؤمية أو رغبة في الانتحار كانت تتملك المتوفى. ووصفت حركة 20 فبراير التي تتظاهر في المغرب منذ ما يزيد على ثمانية أشهر للمطالبة بمزيد من الحقوق السياسية والاجتماعية، الحادث بـ«الجريمة المرتكبة في جنح الظلام». وقالت إن الكيل قد طفح مع هذا النظام القمعي، موجّهة نداءً لكافة المقهورين والمقموعين في المغرب، لكي تكون دماء محمد بودروة وقوداً لكل الحركات الاحتجاجية المطالبة بإسقاط الاستبداد والفساد، معلنةً رفضها دفن الراحل إلا بعد القبض على القتلة ومحاكمتهم الآن وليس غداً.

ومن الصدف أن مدينة آسفي كانت قد قدّمت، قبل ما يزيد على 130 يوماً، قتيلاً آخر لا يزال قاتلوه طلقاء حتى اليوم. يتعلق الأمر بكمال العماري الذي قالت السلطات المغربية إنه توفي نتيجة أزمة مفاجئة، فيما يؤكد أفراد عائلته أنه توفي متأثراً بضربات تلقاها من طرف رجال الأمن في إحدى تظاهرات حركة 20 فبراير. لائحة القتلى ارتفعت إلى قتيلين ينتميان لكافة حركات العاطلين المطالبين بتأمين العمل فيما وصل مجموع القتلى منذ بداية الحراك الشعبي في المغرب إلى ما مجموعه ثمانية قتلى وعشرة معتقلين، حسبما ذكرت هيئات حقوقية مغربية مستقلة وحركات معارضة.

ما قله ودله

أعلنت وزارة الخارجية السودانية، أمس، أنها استدعت سفير بريطانيا في الخرطوم نيكولاس كاي بسبب مقال نشره في مدونته الشخصية تناول فيه الأوضاع في السودان وتضمن معلومات «غير دقيقة أو لم توضع في سياقها الموضوعي». وقال متحدث إن «وكيل وزارة الخارجية رحمه الله محمد عثمان أبلغ السفير أن كثيراً من المعلومات التي تضمنتها مدونته، إما أنها غير دقيقة أو أنها لم توضع في سياقها الموضوعي، مشيراً في هذا الصدد إلى حديثه عن الأوضاع الإنسانية، وعن الوضع في منطقة أبيي».
(أ ف ب)

الكويت: «الإيداعات المليونية» تُطيح وزير الخارجية

ذكرت وسائل الإعلام الكويتية، أمس، أن نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح قدّم استقالته على خلفية قضية الإيداعات المليونية التي يشتبه في أن مسؤولين متورطين فيها، فيما يتوقع أن يكشف اليوم عن مستندات بهذا الشأن في تجمع ساحة الإرادة اذا لم يردّ الوزير على أسئلة الاستجواب.

ووفقاً لمصادر صحيفة «الأنباء»، فإنّ محمد الصباح «لم يحضر اجتماع مجلس الوزراء أمس وأنه تقدم باستقالته من الحكومة، واستقبله ولي العهد الشيخ نواف الأحمد». وعللت المصادر نفسها عدم حضوره الاجتماع بأن «هناك أنباء عن تفضيله خيار الاستقالة إذا لم تقم الحكومة بإصلاحات حقيقية إزاء قضية الإيداعات المليونية والشبهات التي تدور حولها».

وكان الشيخ محمد الصباح قد اعتذر عن عدم حضور الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية الدول العربية في القاهرة لبحث الوضع في سوريا قبل أيام وترأس وفد الكويت وكيل وزارة الخارجية خالد الجار الله.

واذا ما قبلت الاستقالة، يكون الشيخ محمد ثاني عضو بارز في الاسرة الحاكمة يغادر الحكومة منذ حزيران بعد نائب رئيس الوزراء الشيخ احمد الفهد الذي استقال على خلفية نزاع مع رئيس الوزراء. وذكرت مصادر نيابية كويتية قريبة من وزير الخارجية أن الاستقالة جاءت على خلفية التوتر السياسي في الكويت، والذي أقحمت وزارة الخارجية فيه، وقد كانت تاريخياً في منأى عن التجاذبات الداخلية.

وأثنى النائب سعدون حمادي على خطوة وزير الخارجية، وقال إنّ الشيخ محمد الصباح من الوزراء المشهود لهم بالكفاءة، والعمل على تدعيم السياسة الخارجية، فيما وصفه النائب سعد زنيفر بأنه قائد الدبلوماسية الكويتية واستطاع خلال عمله أن يحافظ على سياسة الكويت المتوازنة ويقوي علاقاتها بالدول الصديقة والشقيقة، ويتميز بالشفافية والوضوح.

وتأتي هذه الاستقالة بعد ساعات على مؤتمر صحافي عقده النائب مسلم البراك من «التكتل الشعبي» وقال فيه إنه سيعرض في ندوة اليوم في تجمع «السيادة للأمة» في ساحة الإرادة صوراً من تحويلات مالية قال إن رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد قد قام بها عبر نائبه محمد الصباح. ودعا الأخير الى عدم التأخر في الإجابة عن أسئلته بهذا الخصوص قبل الساعة الثانية بعد ظهر اليوم. وحذّر من أنه إذا كشف ما لديه من مستندات فستكون الحكومة مسؤولة عن كشفها وليس هو. وقال «واذا لم يجاوبني أو جاءت إجابته مبتورة فسأعرض ما لدي من مستندات غداً في ساحة الإرادة أمام الشعب والأمة التي هي مصدر السلطات، وهو يعلم أن الإجابة تحت يده»، بحسب ما أوردت صحيفة «القبس». وأشار البراك الى أن الشعب الكويتي وصل إلى أقصى مراحل الغضب والمرارة، ولا بد من محاسبة من أوصل الشعب إلى هذه الأمور، وأن الفساد تحول إلى مؤسسة لها وزراؤها وإعلامها وأطراف تستفيد من مقدرات الشعب الكويتي. وقال إن تجمع ساحة الارادة اليوم يتضمن رسالة للأمير ولكل الأطراف بأن الشعب غاضب من الأوضاع التي تعصف بالبلاد، وإن «هناك من يحاول أن يوصل لمركز القرار أن الحاضرين بساحة الإرادة سكرتارية النواب وبعض الأشخاص الذين يقبضون 15 ديناراً». وأضاف أن «الأربعاء هو موعد مع الثائرين ونقول لناصر المحمد ارحل، الكويت تستحق الأفضل والشعب كفيل بإقصائك، وأقول لوزير الخارجية: العلم بين ضلوعك». ووحد نواب المعارضة، الليبراليون والقوميون والاسلاميون، صفوفهم في مواجهة الحكومة على خلفية فضيحة الفساد التي تتعلق باتهامات لنواب موالين للحكومة بقبول رشى تناهز 350 مليون دولار، فيما توجه أصابع الاتهام الى الحكومة نفسها بما هي مصدر لهذه الأموال. وفتح القضاء تحقيقاً يشمل الحسابات المصرفية لـ14 نائباً على الأقل من أصل 50 نائباً في البرلمان، وقد يكون هذا العدد مرشحاً للارتفاع.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

مبوب

وفيات

يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المأسوف على شبابها
صباح عبد الكريم قاسم السيد أحمد
أرملة المرحوم
محمد حسين أحمد أبو مرعي
أولادها: حسين، لينا، دينا وديما
أشقاؤها: نزيه، الحاج نزير وقاسم
صلي على جثمانها الطاهر يوم الثلاثاء الموافق فيه 18 تشرين الأول 2011 الموافق لـ20 ذي القعدة 1432 هجري في جامع بلدتها كترمايا
تُقبل التعازي أيام الثاني والثالث للرجال والنساء في منزلها في بلدتها كترمايا – حي المرج
وفي بيروت – يوم الجمعة الموافق فيه 22 تشرين الأول 2011 من الساعة 4 الى 6، ويوم السبت الموافق فيه 23 تشرين الأول 2011 من الساعة 10 إلى 1 ومن الساعة 4 حتى السابعة في قاعة المركز الإسلامي – عائشة بكار
الآسفون: آل السيد أحمد، أبو مرعي وأنسباؤهم وعموم أهالي كترمايا
و للفقيدة الرحمة وإنا لله وإنا إليه راجعون

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليه المرحوم
رياض وديع أبو جوده
شقيقه: المطران رولان أبو جوده (النائب البطريركي العام)
زوجته: ليلى يوسف داغر
بناته: ميرنا زوجة جان لويس أبو جوده وعائلتهما
رولا زوجة عادل زرد أبو جوده وعائلتهما
ندى زوجة غازي صفدي وعائلتهما
مايا زوجة الدكتور إيلي خليل عساف وعائلتهما
غادة زوجة فادي وليم زرد أبو جوده وعائلتهما
زينة زوجة إيلي شفيق أبو جوده وعائلتهما
لينا زوجة موسى أمين نصر الله وعائلتهما
وعائلات: أبو جوده، داغر، صفدي، عساف، نصر الله، غصوب وعموم عائلات جل الديب ـ بقنايا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعونه إليكم بمزيد الحزن والرجاء المسيحي.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الأربعاء 19 تشرين الأول 2011 في كنيسة مار عبدا ـ جل الديب.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء (يوم الدفن) والخميس 18 و19 و20 منه في منزله الكائن في جل الديب، الساحة ـ بناية المركز الكاثوليكي للإعلام ـ بملكه ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2011/10/21 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي الشاعر المرحوم:
الحاج العبد علي طرابلسي
(أبو غسان)
أولاده: المهندس غسان، الأستاذ علي والدكتور بلال طرابلسي.
صهراه: الأستاذ محمد حريري والحاج رضا طرابلسي.
وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته حبوش الساعة الرابعة والنصف عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل طرابلسي، علوش، حريري وعموم أهالي بلدتي حبوش ودير الزهراني.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم لليان ياسين مهدي. الرجاء ممّن يجده الاتصال على أحد الرقمين: 70/991800 أو 01/382433.

فقد جواز سفر باسم إيمي جبران ريشا، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/191093

فقد جواز سفر لبناني باسم جميلة كامل أيّوب، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/316880

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن استدراج عروض لإجراء مزايدة لبيع مواد خردة موجودة لدى كهرباء لبنان ـ معمل دير عمار.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2011/10/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1588

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لأعمال تدعيم قسم من حائط تصوينة خزانات الفيول سعة 25000 م3 وتكسير وإعادة بناء الدرج الخاص بالممر إلى الخزانات في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7750 تاريخ 2011/9/9، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2011/11/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 011@/10/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1592

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1277
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل وكيله الاستاذ محمد ديب
المنفذ عليه: جوزيف نعيم ابو عرب زغرتا
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /26423/د.أ. عدا الفوائد والمصاريف
تاريخ الحجز: 2010/1/14 تاريخ تسجيله: 2010/3/16
تاريخ محضر الوصف: 2010/12/3
تاريخ تسجيله: 2010/12/27
المطروح للبيع: كامل العقار /5481/ اهدن مساحته /2236/م2
وهو عبارة عن منزل طابق ارضي ملبس بالحجر مساحة البناء حوالى /250/م2 بعيد عن الطريق العام حوالى مئة متر قرب منتجع الكونتري كلوب . البناء حديث العهد . المنيوم مونوبلوك . الارض من الحجر الصخري وامام المنزل حديقة.
يحدّه غرباً العقارات 4786 . 5479 ومن الشرق /548/ طريق عام ومن الشمال العقار 4786 من الجنوب العقاران /5479/ و/5480/
قيمة التخمين: 572200/د.أ.
بدل الطرح: /343320/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/11/30 الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وعليه دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغ خمسة بالمئة.

مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
في المعاملة التنفيذية رقم 2010/319
المنفذ: مصطفى محمد الصبوري الخياط.
المنفذ عليه: أمين عبدو فهد الصباغ.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية النبطية بالقرار 2010/148 تاريخ 2010/9/21 المنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار /1055/ النبطية التحتا للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني وتوزيع الثمن بين المستدعي والمستدعى ضده واعتبار تقرير الخبير لبيب وهبي بمستنداته جزءاً لا يتجزأ من الحكم وإجراء التعديل في تقرير الخبرة بما يتلاءم مع ما ورد في الحكم في حال وجود تباين.
المعاملات: تاريخ التنفيذ 2010/12/23
تاريخ تبليغ الانذار: 2011/4/20
وصف العقار: 2400 سهم من العقار /1055/ النبطية التحتا يحتوي على غرفة قديمة مساحتها 10م2 يتصل بالطريق العام بواسطة قادومية مصبوبة باطون بطول حوالى 40 م والعقار مصوّن وله باب حديدي للجهة الشمالية الشرقية والارض موضوع العقار مسطحة ومزروعة بعض الاشجار المثمرة.
مساحته: 154م2 (مئة وأربعة وخمسون م2)
التخمين: 23100$ (ثلاثة وعشرون الف ومئة دولار أميركي).
الطرح: 23100$ (ثلاثة وعشرون الف ومئة دولار أميركي).
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة.
تاريخ المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2011/11/17 الساعة 12,30 ظهراً أمام حضرة رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي لأمر رئيس دائرة التنفيذ في النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
الى المنفذ عليهما: علي ابراهيم زعتر (المعروف بعطوي)
وعلي خليل قاسم موسى من حاروف ومجهولي محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكما هذه الدائرة ان لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/234 والمتكونة بينكما وبين المنفذة خديجة عطوي إنذاراً تنفيذياً لكل منكما بموضوع حكم صادر عن محكمة بداية النبطية برقم 2010/139 تاريخ 2010/9/14 والمنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار رقم 1009 من منطقة حاروف العقارية للقسمة العينية وطرحه بالتالي للبيع بالمزاد العلني.
وعليه تدعوكما هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار ومرفقاته والا اعتبرتما مبلغين بانقضاء مهلة 20 يوماً على النشر اضافة الى مهلة الانذار حيث سيصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقكما أصولاً.
مأمور التنفيذ

إعلان بيع بالمعاملة 20011/117
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/11/1 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه ايلي جورج مجدلاني ماركة كيا بيكانتو GS موديل 2009 رقم /402119/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وكيلته المحامية جانيت الاعرج البالغ /13640/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5006/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /2,240,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء مبنى لبيرتي تاور مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

دعوة
صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2011/266
إلى المنفذ عليها: حسيبه الخوري انطونيوس السمراني. مجهولة محل الاقامة
بتاريخ 2011/4/19 استدعى المنفذ زياد يعقوب سليمان تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان الغرفة التاسعة قرار 2010/299 تاريخ 2010/10/28 والمتضمن اعتبار العقار /511/ جاج غير قابل للقسمة عيناً بين الشريكين وبإزالة الشيوع فيه بينهما عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم ولصالحهما على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /15600/د.أ. وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشريكين بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية وترقين اشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور تنفيذ المتن
محمد حيدر أحمد

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

لمّ شمل في الأشرفيّة: الحكمة تستعيد أبناءها

في الوقت الذي انشغل فيه الجميع بالحديث عن كيفيّة تعزيز وضع فريق كرة السلة في الحكمة، كان هناك من يجتهد لإنقاذ فريق كرة القدم الذي كان سبب وجود النادي الأخضر في الرياضة اللبنانية

شربل كريّم

نسي كثيرون في الأعوام الأخيرة أن نادي الحكمة ولد من رحم لعبة كرة القدم، فتمّ إهمال فريق المستطيل الأخضر الى أقصى الدرجات، وابتدع بعض الرؤساء المتعاقبين أفكاراً للتخلّص مما سمّوه عبء فريق كرة القدم، وهم إذ جاهروا بهذا الأمر في المجالس الضيّقة، فقد أخفوا نيّاتهم على هذا الصعيد علناً.

من هنا، لم يكن مستغرباً أن يقف الفريق الذي نافس النجمة على لقب الدوري موسم 2002-2001 على شفير الهبوط الى الدرجة الثالثة في الموسم الماضي، إذ تمّ جمع التشكيلة بما تيسّر من لاعبين متاحين، ومدربَين ارتبط اسمهما بالنادي، هما وسام خليل وسهاد زهران، لكن من دون أن يلقى الفريق دعماً بالشكل المطلوب، وقد أوعز المسؤولون هذا الأمر الى القرف جراء الوضع المتردي للكرة اللبنانية، التي أبعدت لا بل جعلت الفريق الكروي الحكموي طيّ النسيان.

لكن هناك في الأشرفية، لا يزال كثيرون يعيشون على الذكريات التي علقت في ذاكرتهم من الملاعب المختلفة، فيطرحون على كل متابع للعبة عن كثب السؤال عينه: «في فريق حكمة هيدي السنة؟». فمخطئ من يعتقد أن أبناء الأشرفية نسوا فريقهم، فهم إذا اجتمعوا في ملعب أو قرب دكان في أزقة المنطقة، يتجادلون في أحلى فوز للفريق الأخضر، منهم من يقول إنه كان على الأنصار (1-0) بهدف فادي زين موسم 1996-1997، ومنهم من يقول إنه كان على النجمة (5-4) في افتتاح موسم 2002-2001، الذي كانت نهايته الأكثر مرارة بفقدان الفرصة الأقرب لإحراز لقب البطولة للمرة الأولى.

أما البعض الآخر فيعتبر أنه في كل موسم هبط الفريق أو حُبكت مؤامرة لإسقاطه كانت اللحظة الأكثر مرارة، مستذكرين الرحلات الطويلة التي كانوا يقطعونها من بيروت باتجاه ملاعب طرابلس وصور والخيارة، مخاطرين بحياتهم وسط أحوال جوية سيئة لمتابعة فريقهم مهما كانت ظروفه الفنية.

الداعم الملك

لا يخفي جورج شاهين أن محبي الحكمة كثيرون، كاشفاً عن «داعم ملك» سيقوم برعاية فريق كرة القدم هذا الموسم، مؤكداً انه سيقدّم اكثر مما طلب منه إذا كانت هناك حاجة، ومشيراً الى أن الرئيس طلال المقدسي لطالما وفى بالتزاماته وهو كان قد بدأ بهذا الامر منذ أسبوع.

عودة أبناء الحكمة

المتابع لسير الأمور الحكموية يعرف أن الفريق لم يكن متروكاً من الجميع، إذ كان هناك أشخاص يبحثون عن سبل لإعادة أبناء النادي إليه ولإعادة النادي الى أبنائه، فنشط عضو اللجنة العليا في الاتحاد اللبناني جورج شاهين في اجتماعاته مع أمين السر نديم حكيم، حتى أعطاه الرئيس طلال المقدسي الضوء الأخضر لتحضير ميزانية تهدف الى إعداد فريق للموسم الجديد. وبعد موافقة المقدسي على الميزانية المقدّمة من شاهين وإرسائها على 90 ألف دولار، سأل الأول عن مدى إمكان الاستعانة بأحد الرموز الكروية في النادي لفترة طويلة، أي إميل رستم، الذي لم يعارض فكرة المساعدة من باب واجب خدمة النادي الأم.

ومن هذه النقطة، بدأ العمل الدؤوب ومن دون ضجيج، حيث وجد شاهين سنداً فنياً يمكنه من تعزيز صفوف الفريق بفعل علاقاته الطيّبة مع كثير من اللاعبين، وخصوصاً لاعبي الحكمة الذين هجروا الفريق في المواسم الأخيرة بحثاً عن رزقهم. رستم الذي أراد أن لا يحمل أي صفة فنية أو إدارية في مهمته الجديدة لعب دور العراب، فلقي طلبه الى بعض اللاعبين بالعودة لارتداء القميص الأخضر رداً إيجابياً سريعاً منهم، إذ الى نجله بول والحارس الياس فريجة، عاد الى الحكمة لاعبون تربّوا في كنفه، وهم وليد شحادة ووائل كوثراني وجعفر أبو طعام، والمصري أحمد جرادي الذي دافع عن ألوان الفريق سابقاً، إضافة الى رامي أسعد وضياء برو وإبراهيم رمال، والناشئ سيرج واكيم (16 عاماً) القادم من الأدب والرياضة كفرشيما للانضمام الى خمسة لاعبين آخرين تمّ ترفيعهم من فريق الآمال.

عقدة الإخاء

ومع تركيب الكادر الفني، حيث سيدرّب الفريق المدافع السابق حسن أيوب بمعاونة علي حمود الذي عمل طويلاً مع الفئات

عاد بول رستم إلى فريقه الأمّ بعد موسم شاقّ عاشه مع الإخاء الأهلي عاليه (أرشيف)

كرة الصالات

الصداقة يعود إلى سكّة الانتصارات وأوّل سبورتس يحقّق فوزاً روتينيّاً

تذوّق الصداقة طعم الانتصارات مجدداً بفوزه على الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، بينما سطّر أول سبورتس فوزاً روتينياً على القلمون

لاعب أول سبورتس قاسم قوصان (عدنان الحاج علي)

لم يجد الصداقة حامل اللقب ومتصدر الترتيب صعوبة للعودة الى سكة الانتصارات، فحقق فوزاً سهلاً على ضيفه الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 9-2، في المرحلة التاسعة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

ولم يجد الصداقة صعوبة بالغة في إحراز النقاط الثلاث على ملعبه، إذ بدا أنه استعاد مستواه مقابل ضياع في صفوف ضيفه، الذي تلقى ثلاثة أهداف سريعة في بداية المباراة، وقد سجل للفائز ربيع أبو شعيا والعراقي مروان زورا (5) وحسن شعيتو (2) وجان كوتاني، بينما سجل للخاسر إبراهيم أبو زيد وبهاء الحلبي.

وعلى ملعب الرئيس إميل لحود الرياضي، حقق أول سبورتس فوزاً روتينياً على مضيفه القلمون 7-1. وسيطر أول سبورتس على اللقاء حيث بدا لاعبوه في جهوزية تامة، وخصوصاً قاسم قوصان الذي سجل الهدف الأول وساهم في غالبية الأهداف الأخرى، التي وقع عليها محمود عيتاني والكرواتي باتريك درنديتش (2) وحسن زيتون (2) وعلي طنيش. أما القلمون فقد سجل له المصري أحمد جرادي.

وتمسّك قوى الأمن الداخلي بالمركز الثالث بفوزه على ضيفه جامعة القديس يوسف 3-2، في الوقت القاتل، على ملعب الرئيس لحود. سجل للفائز أحمد تكتوك ومصطفى دولابي وبسام منصور، وللخاسر كريم أبو زيد ومحمد سكاف.

أما الندوة القماطية، رابع الترتيب، فهو لم يقدّم مباراة كبيرة أمام مضيفه الشباب البترون متذيل اللائحة وفاز عليه 4-3 على ملعب السد. سجل للندوة الفلسطيني مصطفى حلاق (2) ومحمد حمادة وحسن حمود، وللبترون روي المير (2) وجهاد فراج.

ورفع الصداقة رصيده الى 24 نقطة، يليه أول سبورتس بـ 22، ثم قوى الأمن الداخلي (18)، الندوة (17)، جامعة القديس يوسف (13)، القلمون والجامعة الأميركية (6) والبترون (صفر).

العمرية، لم تكن الطريق كلّها مفروشة بالورود، إذ عاش كلّ من بول رستم وإلياس فريجة رحلة من العذاب لتحرير نفسيهما من الإخاء بعد موسم شاق عاشاه هناك، حيث لم يتمّ تقدير إمكاناتهما، فاستخدم المدرب السوري حسين عفش، الأول في غير مركزه أو مترجماً للاعبين الأجانب، وتحوّل الثاني من حارس دولي الى ثالث حراس الفريق الجبلي!

وبعد مدّ وجزر طويلين، تخللهما طلب الرئيس علي عبد اللطيف 25 ألف دولار مقابل كل لاعب، في الوقت الذي كان يدين فيه الفريق لرستم بـ 8500 دولار (بما فيها شيك مرتجع من دون رصيد قيمته 3000 دولار)، ولفريجة بأربعة رواتب، لعب آل شهيّب دوراً حاسماً في إقناع عبد اللطيف بقبول 18 ألف دولار، مقابل اللاعبَين اللذين دفعا المبلغ من حسابهما الخاص مشاركة مع إميل وطوني رستم، الذي وصل الإخاء الى مطالبته بتقديم جلسات علاجية للاعبيه بقيمة 2000 دولار لإتمام الصفقة!

الكؤوس الآسيوية

ناساف أوّل فريق غير عربي في نهائي كأس الاتحاد الآسيوي

كسر ناساف كارسي الأوزبكي الاحتكار العربي لطرفي المباراة النهائية لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بعدما أقصى الوحدات الأردني بتعادله معه 1-1 في المباراة التي أجريت بينهما في عمان في إياب الدور نصف النهائي. وكان ناساف قد فاز ذهاباً 1-0. وهذه أول مرة يتأهل فيها فريق غير عربي الى نهائي المسابقة التي انطلقت عام 2004.

سجل للوحدات عبد الله خالد ذيب (11)، ولناساف المونتينيغري دانكو بوسكوفيتش (62).

وتأهل الكويت الكويتي الى النهائي إثر تعادله وضيفه أربيل العراقي 3-3 في إياب الدور نصف النهائي. وكان الفريق الكويتي، حامل اللقب عام 2009، قد قطع نصف الطريق الى المباراة النهائية في جولة الذهاب عندما أسقط أربيل في عقر داره استاد «فرانسوا حريري» 2-0.

سجل للكويت العاجي بوريس لاندري كابي (6) والبرازيلي روجيريو دي اسيس كوتينيو (75) وخالد حزام الشمري (79)، ولأربيل مهدي كريم (21 و84 من ركلتي جزاء) ولؤي صلاح (70).

وستقام المباراة النهائية في 29 تشرين الأول الجاري في كارشي. يذكر أن الفرق العربية فرضت سطوتها على البطولة منذ انطلاقها بحلّتها الجديدة، إذ تحتكر اللقب عبر الجيش السوري (2004) والفيصلي الأردني (2005 و2006) وشباب الأردن الأردني (2007) والمحرق البحريني (2008) والكويت (2009) والاتحاد السوري (2010).

دوري الأبطال

يسعى كل من الاتحاد السعودي، بطل عامي 2004 و2005، والسد القطري الى متابعة طريقهما في دوري أبطال آسيا وإعادة الكأس الى منطقة غرب آسيا عندما يستضيف الأول شونبوك الكوري الجنوبي في جدة، ويحل الثاني ضيفاً على سوون بلوينغز الكوري أيضاً في ذهاب الدور نصف النهائي.

ويرجح أن تقام المباراة النهائية الشهر المقبل في كوريا الجنوبية، إذ أقيمت في طوكيو في النسختين الماضيتين. وسيحظى بطل دوري أبطال آسيا بفرصة المشاركة في كأس العالم للأندية التي تحتضنها طوكيو أيضاً في كانون الأول المقبل.

اتحاد جدة يتطلع إلى وضع قدم في نهائي البطولة، وخصوصاً أن المباراة غداً تقام على أرضه وبين جمهوره بوجود نخبة من اللاعبين السعوديين والمحترفين في المنطقة. يعدّ الفريق السعودي حالياً في أفضل حالاته الفنية، وخصوصاً في ظل الاستقرار الفني والإداري، فضلاً عن تعافي البرتغالي باولو جورج والكويتي فهد العنيزي من الإصابة.

كرة السلة

أنترانيك في نصف نهائي دورة الحريري

تصدر فريق جامعة العلوم التطبيقية الأردني ترتيب المجموعة الثانية ضمن دورة حسام الدين الحريري العربية الحادية والعشرين بكرة السلة بعد فوزه على المتحد 80 – 77 (25 – 16، 38 – 31، 63 – 46). وكان أفضل مسجل في المباراة من الفريق الأردني وهو هاني فرج (20 نقطة) واضاف زميله محمد حمدان (18 نقطة)، فيما سجل مروان زيادة للمتحد 16 نقطة.

وتأهل أنترانيك الى نصف النهائي رغم خسارته أمام سبورتينغ المصري 96 – 106 (23 – 21، 40 – 49، 77 – 71). وكان أفضل مسجل لاعب أنترانيك جاستن جونسون بـ27 نقطة، كما سجل جوي زلعوم 25 نقطة، بينما كان أفضل مسجلي سبورتينغ ألكسندر بوانيه بـ20 نقطة ويونس أبو شوشة 18 نقطة.

وسيلعب في نصف النهائي اليوم العلوم التطبيقية مع ثاني المجموعة الأولى الأهلي المصري عند الرابعة عصراً، فيما يواجه متصدر المجموعة الأولى الرياضي ثاني المجموعة الثانية أنترانيك، عند الساعة السادسة مساءً، علماً بأن أنترانيك تأهل الى نصف النهائي مستفيداً من فارق النقاط المسجلة عن المتحد وسبورتينغ.

أما المباراة النهائية فستقام غداً الخميس وتجمع الفائزين في نصف النهائي عند الساعة الخامسة عصراً.

أخبار رياضية

العهد يكمل صفوفه بالأتات

أكمل نادي العهد صفوفه أمس استعداداً للموسم الجديد الذي ينطلق السبت المقبل، وضم لاعب وسط المبرة علي الأتات في أبرز صفقات الموسم بعد مفاوضات شاقة. وكان اللاعب الدولي السابق قد تلقى عرضين من الصفاء (55 ألف دولار) والعهد (65 ألف دولار)، إلا أنه ارتأى الانتقال إلى بطل لبنان، لكنه اشترط تأمين له وظيفة. وضم العهد أيضاً اللاعب رائد خير الدين.

فوز كاسح لناشئي السلّة

استهل منتخب لبنان للناشئين (تحت الـ16 سنة) في كرة السلة مبارياته في بطولة الأمم الآسيوية التي تقام في فيتنام بفوز ساحق على منتخب أوزبكستان 108 - 21 (27 - 2، 57 - 5، 86 - 19) ضمن المجموعة الثانية من البطولة التي انطلقت أمس. وكان افضل مسجّل في المباراة لاعب منتخب لبنان جيمي سالم بـ25 نقطة، يليه مارك كورجيان بـ13 نقطة. وفي اتصال مع رئيس البعثة اللبنانية فادي محفوظ، أوضح أن منتخب لبنان كان في افضل حالاته وأشرك المدرب جو مجاعص جميع اللاعبين في المباراة، وأن المنتخب بدأ يتأقلم مع الطقس والتوقيت منذ وصوله السبت الى فيتنام. وقال إن التركيز سيكون على المباراة الثانية اليوم مع كوريا الجنوبية عند الساعة 13,00 بتوقيت بيروت.

بطولة لبنان للقوس والنشاب

أحرز لاعب نادي الشباب مار الياس جهاد طوقان لقب بطولة لبنان العامة للقوس والنشاب، في ختام منافسات المسابقة التي أجريت على ملاعب الاتحاد اللبناني للعبة في البرزة. وحصد طوقان في الدور النهائي 580 نقطة، وتقدم حامل اللقب وزميله في النادي توفيق شاهين الذي حصد 567 نقطة.

استراحة

كلمات متقاطعة 958

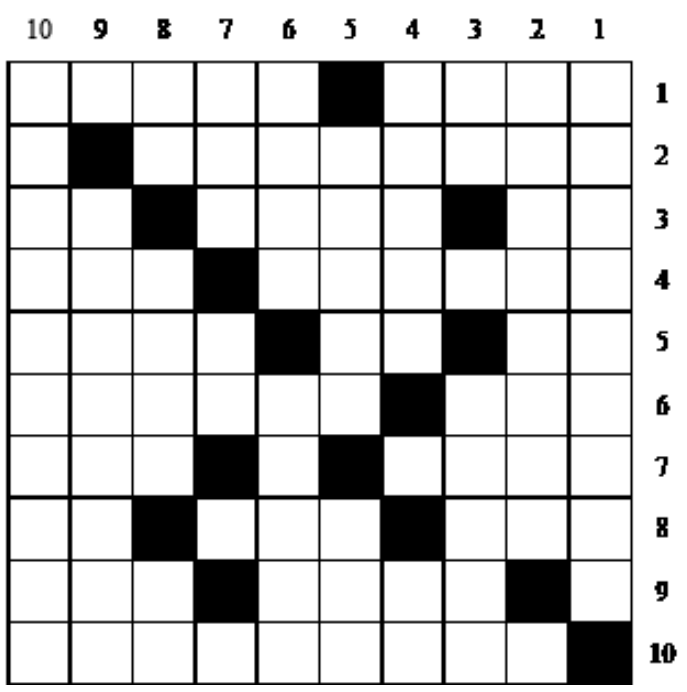

أفقيا

1-جزيرة يونانية في المتوسط – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 2- بلدة لبنانية بقضاء الكورة – 3- أغلظ أوتار العود – صانع الخبز – للتفسير – 4- جزيرة تابعة للكويت في الخليج العربي – أداة وماكينة – 5- متشابهان – ثرى – جزيرة إيطالية في البحر الأبيض المتوسط تابعة لإقليم توسكانا نفي اليها نابليون – 6- جرى الماء – عائلة مستشرق هولندي راحل – 7- من الطيور الجميلة – لدغ – 8- يفرح – أردم البئر – ثغر – 9- مرفأ اوسترالي في كوينزلاند – ذكر البقر – 10- ممثلة لبنانية راحلة ووالدة الممثلة ليليان نمري

عمودياً

1- من الشعراء المخضرمين وابن الشاعر زهير بن أبي سلمى – 2- سياسي لبناني كبير راحل ورئيس حزب – 3- عملة آسيوية – سيد جامع لكل خير – 4- تجميع ما بقي من ثمر الكرم أو الزيتون عن الأرض بعد القطاف – متشابهان – 5- عائلة رئيس حكومة لبناني راحل – فريق غنائي سويدي شهير معتزل – 6- مدينة قديمة في تركيا ما بين النهرين – وكلاء تأمين – 7- ظرف مكان – حرف نصب – 8- دق الجرس – الشفاء من المرض – حرف عطف – 9- مضيق بين البحر الأسود وبحر مرمرة – 10- ممثلة مصرية وسفيرة سابقة للأمم المتحدة للنوايا الحسنة وقد استقالت من منصبها عام 2006 إحتجاجاً على حرب تموز على لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- العثمانيون – 2- محمد علي – دب – 3- يم – يلمسه – 4- ون – ويل – 5- اربيل – طنجة – 6- لون – المدفع – 7- حبيش – ااا – 8- ان – اصلع – طي – 9- فسد – بن – فرد – 10- ظن - قردحجي

عمودياً

1- أمين الحافظ – 2- لحم – روبنسن – 3- عم – إبني – 4- ثدي – شا – 5- معلولا – صبر – 6- المنّ – لالند – 7- نيس – طمّاع – 8- هوندا – فج – 9- ود – يجف – طري – 10- نبيلة عبيد

sudoku 958

	4	7			5		9	2
			4					
			2	9	1			
	1		6		7			
9	5						4	7
			9		4		3	
			1	2	8			
					6			
3	6		5			8	7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 957

1	8	3	4	2	7	6	9	5
9	7	4	5	1	6	8	2	3
5	2	6	8	3	9	7	4	1
2	5	7	6	8	4	3	1	9
6	3	9	7	5	1	4	8	2
8	4	1	3	9	2	5	7	6
4	9	8	1	6	5	2	3	7
3	1	5	2	7	8	9	6	4
7	6	2	9	4	3	1	5	8

مشاهير 958

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أشهر أمراء الأندلس (771- 822) تولى الحكم وهو في السادسة والعشرين من عمره. هو أوّل من أنشأ بلاطاً إسلامياً ملكياً ورتّب نظمه ورسومه

1+2+6+7+4 = المصرف بالأجنبية ■ 8+9+10+5 = جود وكرم وسخاء■ 3+11 = سخنّ الماء

حل الشبكة الماضية: **ساندرو روسيك**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

«كلاسيكو» الإسباني ـ الفرنسي الرقم 9: ريال مدريد الأقوى

واصل ريال مدريد الإسباني صدارته للمجموعة الرابعة في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا بفوز ثالث جاء على حساب ليون الفرنسي 4-0، ليحقق انتصاراً معنوياً جديداً على خصمه في «الكلاسيكو» الخاص بينهما في السنوات الأخيرة

نجح بنزيما في التسجيل في مرمى فريقه السابق (سوزانا فيرا ـ رويترز)

حسن زين الدين

لا شك بأن المتابعين المولعين بمسابقة دوري أبطال أوروبا ينتظرون بحماسة شديدة تلك المباريات النارية التي تجمع الفرق الكبرى في «القارة العجوز» وجهاً لوجه. لائحة المباريات في هذا الإطار تطول بالنظر الى كمّ الأندية العظمى المنتشرة في البلدان المتطورة كروياً، كما في إسبانيا وإنكلترا وإيطاليا وألمانيا، غير أن السنوات الأخيرة أفرزت لنا موقعة إضافية بات المتابعون يترقبونها، وهي مواجهة ريال مدريد الإسباني وليون الفرنسي، حتى ذهب الفرنسيون الى تسميتها قبل المباراة الجديدة بين الطرفين أمس بـ«كلاسيكو». هذه المباراة لم تأخذ أهميتها بسبب تمكن النادي الفرنسي من فرض سيطرته التامة على الدوري المحلي منذ عام 2001 حتى 2008، بل من خلال نتائجه المميزة التي سجلها أمام النادي الملكي في مواجهتهما الكثيرة في الأعوام الأخيرة: 3 انتصارات و4 تعادلات، مقابل خسارة واحدة، من ضمنها إخراج مؤلم للمدريديين من المسابقة على ملعبهم قبل عامين. نتائج ممتازة أمام «ملك» المسابقة الأهم عالمياً للأندية، جعلت لليون مكانة عند الفرنسيين كتلك التي يكنّونها لمرسيليا وموناكو وباريس سان جيرمان خارجياً.

قبل أيام من مواجهة أمس، عادت الصحف الفرنسية لتتغنى بنتائج ليون أمام ريال من باب استفزاز المدريديين. البرازيلي ميشال باستوس لاعب وسط ليون اعتبر أن فريقه قادر على الفوز مجدداً. رد البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال، بأن فريقه «لا ينظر بخوف الى ليون» وذلك بعدما استطاع قيادة الملكي العام الماضي الى أول فوز على الفريق الفرنسي. ازداد منسوب الحماوة في الأجواء بين الطرفين. لم يعمل على تبريدها سوى صور لقاء مسؤولي الفريقين برئاسة فلورنتينو بيريز وجان ميشال أولاس على مأدبة غداء قبل ساعات من المواجهة. بات الآن لأرض الملعب الكلمة الفصل في تحديد من منهما الأقوى. المحصلة: فاز ريال مدريد مجدداً على غريمه بقيادة مورينيو وبسهولة تامة.

مع مورينيو تغيّرت الأمور. استطاع «مو» أن يجد الدواء الشافي لـ«داء» أصاب ريال واسمه ليون، إذ عمد الى استفزاز خصومه عندما أشرك مواطنهم كريم بنزيما لاعب ليون السابق، رغم التألق غير العادي للأرجنتيني غونزالو هيغواين. بنزيما أصاب فريقه السابق في مقتل: سجل هدفاً وصنع آخر للألماني سامي خضيرة.

لا شك بأن فوز ريال كان بدرجة كبيرة بسبب رغبة بعض لاعبيه في إثبات مقدراتهم بفعل المنافسة من زملائهم على نفس المركز الذي يشغلونه، وهذا ما فعله بنزيما وخضيرة بهدفه الأول مع ريال منذ انضمامه إليه كما صال وجال في أرجاء الملعب، بالإضافة الى الألماني الآخر مسعود أوزيل الذي قدم لمحاته الفنية الرائعة في صناعة الألعاب وتوّجها بهدف (احتسب لاحقاً لهوغو لوريس حارس ليون) ليؤكد مرة أخرى أنه لا ينفع في مركز الجناح عند مشاركة البرازيلي كاكا.

إذاً، الغلبة في «سانتياغو برنابيو» كانت لريال مدريد. نتيجة لن تعجب طبعاً فرانسوا هولاند المرشح للرئاسة الفرنسية والذي كان حاضراً في المدرجات. لكن «المعركة» بين الجانبين لم تنته. ثمة جولة أخرى إياباً في ملعب «جيرلان». بالتأكيد ستكون أكثر حماوة من مباراة أمس.

> كان لقاء ليون وريال فرصة لبعض لاعبي الأخير في إثبات مقدراتهم

المباراة الرقم 100

جمع الرقم 100 بين البرتغالي جوزيه مورينيو (الصورة)، مدرب ريال مدريد، والبرازيلي ميشال باستوس، لاعب ليون، حيث وصل الأول الى 100 مباراة في دوري أبطال أوروبا مع كل الفرق التي درّبها، في حين أن هذه المباراة هي الرقم 100 للثاني مع فريقه في كل المسابقات.

نتائج وترتيب دور المجموعات في دوري ابطال أوروبا

- **المجموعة الاولى:**

نابولي (ايطاليا) - بايرن ميونيخ (المانيا) 1-1

هولغر بادشتوبر (40 خطأ في مرمى فريقه) لنابولي، وطوني كروس (2) لبايرن ميونيخ.

مانشستر سيتي (انكلترا) - فياريال (اسبانيا) 2-1

كارلوس مارشينا (43 خطأ في مرمى فريقه) والارجنتيني سيرجيو أغويرو (90) لمانشستر، وروبن كاني (4) لفياريال.

- **الترتيب:**

1- بايرن ميونيخ 7 نقاط من 3 مباريات
2- نابولي 5 من 3
3- مانشستر سيتي 4 من 3
4- فياريال 0 من 3

- **المجموعة الثانية:**

ليل (فرنسا) - انتر ميلانو (ايطاليا) 0-1

جامباولو باتزيني (20).

سسكا موسكو (روسيا) - طرابزون سبور (تركيا) 3-0

العاجي سيدو دومبيا (29 و86) واللاتفي الكسندر كاونا (76).

- **الترتيب:**

1- انتر ميلانو 6 نقاط من 3 مباريات
2- سسكا موسكو 4 من 3
3- طرابزون سبور 4 من 3
4- ليل 2 من 3

- **المجموعة الثالثة:**

أوتيلول غالاتي (رومانيا) - مانشستر يونايتد (انكلترا) 0-2

واين روني (63 و90 من ركلة جزاء)

بازل (سويسرا) - بنفيكا (البرتغال) 0-2

البرازيلي برونو سيزار (19) والباراغوياني اوسكار كاردوزو (74).

- **الترتيب:**

1- بنفيكا 7 نقاط من 3 مباريات
2- مانشستر يونايتد 5 من 3
3- بازل 4 من 3
4- اوتيلول 0 من 3

- **المجموعة الرابعة:**

ريال مدريد (اسبانيا) - ليون (فرنسا) 4-0

الفرنسي كريم بنزيما (18) والالماني سامي خضيرة (46) والحارس هوغو لوريس (54 خطأ في مرماه) وسيرجيو راموس (81).

دينامو زغرب (كرواتيا) - اياكس امستردام (هولندا) 0-2

ديرك بوريغتر (49) والدنماركي كريستيان ايريكسن (89).

- **الترتيب:**

1- ريال مدريد 9 نقاط من 3 مباريات
2- اياكس 4 من 3
3- ليون 4 من 3
4- دينامو زغرب 0 من 3

مباريات الليلة

- **المجموعة الخامسة:**

باير ليفركوزن (المانيا) - فالنسيا (اسبانيا) (21,45)
تشلسي (انكلترا) - غنك (بلجيكا) (21,45)

- **المجموعة السادسة:**

مرسيليا (فرنسا) - ارسنال (انكلترا) (21,45)
اولمبياكوس (اليونان) - بوروسيا دورتموند (المانيا) (21,45)

- **المجموعة السابعة:**

شاختار دونيتسك (اوكرانيا) - زينيت سان بطرسبورغ (روسيا) (21,45)
بورتو (البرتغال) - أبويل نيقوسيا (قبرص) (21,45)

- **المجموعة الثامنة:**

ميلان (ايطاليا) - باتي بوريسوف (بيلاروسيا) (21,45)
برشلونة (اسبانيا) - فيكتوريا بلسن (تشيكيا) (21,45).

الدوري الاميركي للمحترفين

وسيط فدرالي لاستئناف المفاوضات بين المتنازعين في الـ«أن بي آي»

جولة اخرى من المفاوضات سيخوضها لاعبو الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة ومالكو الاندية، وهذه المرة باشراف وسيط فدرالي، على امل التوصل الى اتفاق بينهما يضع حدّاً للنزاع القائم حول تجديد اتفاقية العقد الجماعي.
وكانت رابطة الدوري قد أجلت انطلاق معسكرات التدريب وألغت المباريات التحضيرية والاسبوعين الاولين من الموسم الذي كان من المفترض ان ينطلق في الاول من الشهر المقبل، وذلك بسبب فشل المفاوضات بين الطرفين بشأن تجديد اتفاقية التفاوض الجماعي حول تقاسم العائدات، ما تسبب ايضاً في إضراب مالكي الاندية منذ الاول من تموز الماضي.
وهدد رئيس رابطة الدوري ديفيد شتيرن بامكانية الغاء المزيد من المباريات إذا لم يتوصل الطرفان الى اتفاق، معرباً عن خشيته من احتمال الغاء الموسم بأكمله.
والتقى الوسيط الفدرالي جورج كوهين الذي عمل ايضاً في وقت سابق من العام الجاري في حل مشكلة مماثلة بين لاعبي دوري كرة القدم الاميركية ومالكي الاندية، بطرفي النزاع اول من امس منفردين قبل الاجتماع بهما معاً.
ويتنازع اللاعبون ومالكو الاندية حول حجم العائدات التي يحق بها لكل منهما، وهي المسألة التي كان يحددها العقد الذي انتهى في الاول من تموز الماضي، حيث يطالب المالكون باقتطاع جزء من عائدات اللاعبين وتحديد سقف الرواتب دون اي استثناءات، فيما يرى اللاعبون أنهم قاموا بالمطلوب منهم لأن تضحياتهم ستؤمن 1,3 مليار دولار للدوري في الاعوام الستة المقبلة، وبالتالي هم لا يوافقون على تحديد سقف الاجور.
وتسبب اضراب المالكين في تعليق الانتقالات والتوقيع مع اصحاب العقود الحرة أو حتى محادثات مع اللاعبين. كذلك حرم اللاعبون الذين لن يقبضوا رواتبهم ايضا من استخدام منشآت الفرق أو من العمل مع المدربين.
ويتولى اللاعبون مسألة رعايتهم الصحية الشخصية، وهي مخاطرة تدفع ببعضهم الى عدم المشاركة في التصفيات الأولمبية لتخوفهم من التعرض للاصابات التي لم يعد يغطيها الدوري، وقد لجأ بعضهم الى تأمين وضعه بتوقيع عقود مع اندية اوروبية وصينية.

رئيس رابطة المحترفين ديريك فيشر (ادواردو مونيوز ـ رويترز)

الكرة الأفريقية

تونس والمغرب تعيدان الروح الى كرة شمال أفريقيا

عادت النوادي العربية الأفريقية لكرة القدم الى التألق مجدداً مع وصول ناديين مغاربيين الى الدور النهائي لدوري الأبطال هما الوداد البيضاوي المغربي والترجي التونسي، وذلك لكسر احتلال مازيمبي الكونغولي الريادة في العامين الماضيين

يمثل وصول الوداد البيضاوي المغربي والترجي التونسي الى الدور النهائي لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم عودة ناجحة للنوادي العربية عامة والمغاربية على وجه الخصوص للتألق القاري بعد سنوات عجاف مالت فيها الدفة لمصر على مستوى كأس الأمم ومازيمبي الكونغولي على مستوى الأندية.
وللمفارقة فإن الوداد عاد الى المسابقة الابرز من بوابة معاقبة مازيمبي حامل اللقبين في العامين الأخيرين وثاني أندية العالم الذي أشرك لاعباً لا يحق له اللعب معه، وبطريقه تفوق الوداد على الأهلي المصري حامل لقب المسابقة 6 مرات.
ولطالما كانت النوادي العربية متفوقة إذ إن نجوم الملاعب الأفريقية يفضلون الاحتراف الأوروبي حيث ينتقلون الى ملاعب القارة العجوز بأعمار صغيرة جداً، إلا أن دخول مازيمبي في العامين الأخيرين واستغلال الامكانات الضخمة التي يوفرها رئيس النادي المليادير مويس كاتومبي أعطيا الفريق الكونغولي بطولتين متتاليتين وتسطير انجاز افريقي غير مسبوق بوصوله الى نهائي كأس العالم للأندية بعدما أطاح ناسيونال البرازيلي قبل أن يخسر أمام إنتر ميلانو الايطالي.
وتأتي عودة السيطرة للأندية العربية بفعل التغييرات الكثيرة التي أصابت مصر بعد ثورة وعدم استتباب الأمن وانحدار مستوى اللعبة بعد جيل ممتاز بقيادة محمد أبو تريكة وحسن شحاتة والنادي الأهلي. لكن لا بد من الاعتقاد بأن عودة الفرق المغاربية إلى الساحة القارية ممتازة، اذ أحرز الفتح الرباطي لقب كأس الاتحاد العام الماضي وتأهل المنتخب المغربي الى نهائيات أمم أفريقيا وكذلك التونسي، إضافة الى سعي الاندية التونسية المتواصل لحصد الألقاب وآخرها كان للنجم الساحلي عام 2007 الذي توّج بطلاً للقارة وأيضاً أحرز منتخب المحليين لقب أمم أفريقيا للاعبين المحليين.
وأكد المدير الفني للترجي نبيل معلول بعد تأهل فريقه والوداد الى النهائي أن تأهل الفريق المغربي له نكهة خاصة وأنه كان يفضل مواجهته «لأن الظروف في المغرب ستكون أحسن بكثير».
وتعد المغرب وتونس قوتين تقليديتين في الكرة الأفريقية، الى جانب مصر، حيث فاز ممثلاها بدوري أبطال أفريقيا خمس مرات وثلاث مرات على التوالي. وسبق للترجي التتويج بلقب افريقيا مرة واحدة في 1994 كما احرز الوداد في 1992.

كرة المضرب

دورة لوكسمبور: بافليوتشنكوفا تفشل في تخطي الدور الأول

لم تجد الروسية سفتلانا كوزنيتسوفا، المصنفة سادسة، أي صعوبة في بلوغ الدور الثاني من دورة موسكو الدولية في كرة المضرب، وذلك إثر فوزها على الفرنسية اليزيه كورنيه 6-3 و6-3.
وستلاقي كوزنيتسوفا في الدور المقبل البلغارية سفيتانا بيرونكوفا التي تغلبت على الكرواتية بترا مارتيتش 6-1 ثم بالانسحاب.
وبلغت الدور الثاني ايضاً، التشيكية كلارا زاكوبالوفا بفوزها على الاوكرانية اولغا سافشوك 6-3 و6-1، والروسية كسينيا بيرفاك بفوزها على الكازاخستانية غالينا فوسكوبويفا 7-5 و6-4، والتشيكية لوسي سافاروفا بفوزها على الاسبانية ارانتشا بارا سانتونخا 7-6 و6-4 و6-3.
ولدى الرجال، تأهل الاميركي اليكس بوغومولوف جونيور واللوكسمبورغي جيل مولر، المصنفان خامساً وسابعاً، على التوالي إلى الدور الثاني بعد فوز الاول على الصربي دوسان لايوفيتش 6-3 و6-3 و6-4، والثاني على الروسي قسطنتين كرافشوك 7-6 و6-4.
ويلتقي بوغومولوف في الدور المقبل مع الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين بينما يتواجه مولر مع الالماني فيليب كولشرايبر الذي تخطى الارجنتيني كارلوس بيرلوك 7-5 و6-3. وبلغ الدور الثاني ايضاً، الالماني ميكايل بيرر بفوزه على الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي 6-2 و6-4، والفرنسي جيرمي تشاردي بفوزه على الايطالي بوتيتو ستاراسي 6-3 و6-7 و7-6.

سفتلانا كوزنيتسوفا (مارك رالستون ـ أ ف ب)

دورة لوكسمبور
انتهت مسيرة الروسية اناستازيا بافليوتشنكوفا والسلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا، المصنفتين ثانية وثامنة على التوالي، في دورة لوكسمبور الدولية، في الدور الاول، وذلك اثر خسارة الاولى أمام الكندية ريبيكا مارينو 6-1 و3-3 و6-3، والثانية امام التشيكية لوسي هراديتشكا 7-6 و5-7 و6-1.
وتلعب مارينو مباراتها المقبلة مع الهولندية بيبيان شوفز او الألمانية انجيليك كيربر، فيما تلتقي هراديتشكا مع الرومانية ألكسندرا كادانتو الفائزة على البيلاروسية اناستازيا ياكيموفا 6-1 و6-4.
وتأهلت الى الدور الثاني أيضاً، الإيطالية البرتا بريانتي بفوزها على الجورجية آنا تاتيشفيلي 6-3 و6-1 و6-3، والرومانية مونيكا نيكوليسكو بفوزها على الايطالية كارين كناب 6-7 و7-5 و7-6.
(أ ف ب)

أصداء عالمية

ألمانيا لا تثق بمنتخبها

نشرت وكالة «سيد» الالمانية استفتاء اجرته شركة محلية يعبّر عن عدم ثقة جماهير منتخب المانيا بقدرة «المانشافت» على إحراز لقب كأس اوروبا 2012 المقررة في بولونيا واوكرانيا، حيث يرى أربعة من أصل خمسة المان بأن المنتخب غير قادر على الفوز باللقب. وبحسب الاستفتاء، قال 19,5% ان المانيا ستحرز اللقب في 1 تموز 2012 في العاصمة الاوكرانية كييف، و27,8% أن المانيا ستتأهل الى النهائي، و26,8% قدّروا خروج بلادهم من الدور ربع النهائي، بينما رأى 2,4% فقط ان لاعبي المدرب يواكيم لوف سيخرجون من الدور الاول.
وكان «المانشافت» اول المتأهلين من التصفيات الاوروبية بعدما حقق 10 انتصارات كاملة في مجموعته، علماً انه لم يحرز اللقب منذ عام 1996، بل تأهل الى نهائي 2008 ونهائي كأس العالم 2002 وحل ثالثاً في مونديالي 2006 و2010.

دل بييرو يترك يوفنتوس في نهاية الموسم

صرّح رئيس يوفنتوس الإيطالي أندريا أنييللي بأن قائد الفريق أليساندرو دل بييرو سينهي مسيرته مع ناديه الصيف المقبل. وقال أنييللي خلال اجتماع مع مالكي الحصص في نادي «السيدة العجوز»: «قائدنا أليساندرو دل بييرو قرر البقاء معنا سنة جديدة ستكون الاخيرة له تحت الوان الـ«بيانكونيري»».
يُذكر أن مصير دل بيررو لا يزال غير معروف حتى الآن، اذ لم يتوضح اذا كان سيعتزل اللعبة أو سينتقل إلى فريقٍ آخر بعد انتهاء مسيرته مع يوفنتوس، وهو كان قد صرّح بأنه لن يلعب لأي نادٍ إيطالي آخر.

وارنر يهاجم بلاتر من جديد

لا تزال الحملات على رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جوزف بلاتر من الترينيدادي جاك وارنر تتواصل، وكان آخرها الوقائع الجديدة التي كشفها الاخير في حملات بلاتر السابقة، وذلك في رسالة وجهها لصحيفة «ترينيداد غارديان»، مشيراً الى ان بلاتر استخدمه هو والقطري محمد بن همام لتوزيع اظرفة مالية عندما ترشح السويسري لمنصب الرئاسة في 1998 ضد السويدي لينارت يوهانسون وفي 2002 ضد الكاميروني عيسى حياتو.

فيرونيكا كامبل سفيرة جديدة لقوى الدوحة

انضمت بطلة سباقات السرعة الجامايكية فيرونيكا كامبل الى سفراء ملف العاصمة القطرية الدوحة لاستضافة بطولة العالم لألعاب القوى عام 2017. وأصبحت بطلة العالم في سباق 200 م ثالث سفير مع الروسية إيلينا إيسنباييفا بطلة القفز بالزانة، والنروجي أندرياس ثوركيلدسن بطل مسابقة رمي الرمح. وأعربت كامبل عن دعمها للملف، مؤكدة ان «تنظيم بطولة العالم في مدينة الدوحة سيخلق فرصاً أكبر لتوسيع قاعدة ممارسة رياضة ألعاب القوى».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 19 تشرين الأول 2011 العدد 1541

في انتظار التحرير

استمرّ العرس حتّى ساعة متأخّرة من ليل أمس، من مخيّمات اللجوء إلى قلب فلسطين. لكن الفرحة لم تكتمل. كان يكفي الاستماع إلى الأسرى المحرّرين، لنستعيد تلك الغصّة... لنتذكّر الذين بقوا هناك، في ظلمة السجون الإسرائيليّة. الفرحة ناقصة في كل الأحوال: أليس الشعب الفلسطيني كلّه في الأسر؟ الفرحة الكبرى مؤجّلة حتّى تحرير فلسطين...